

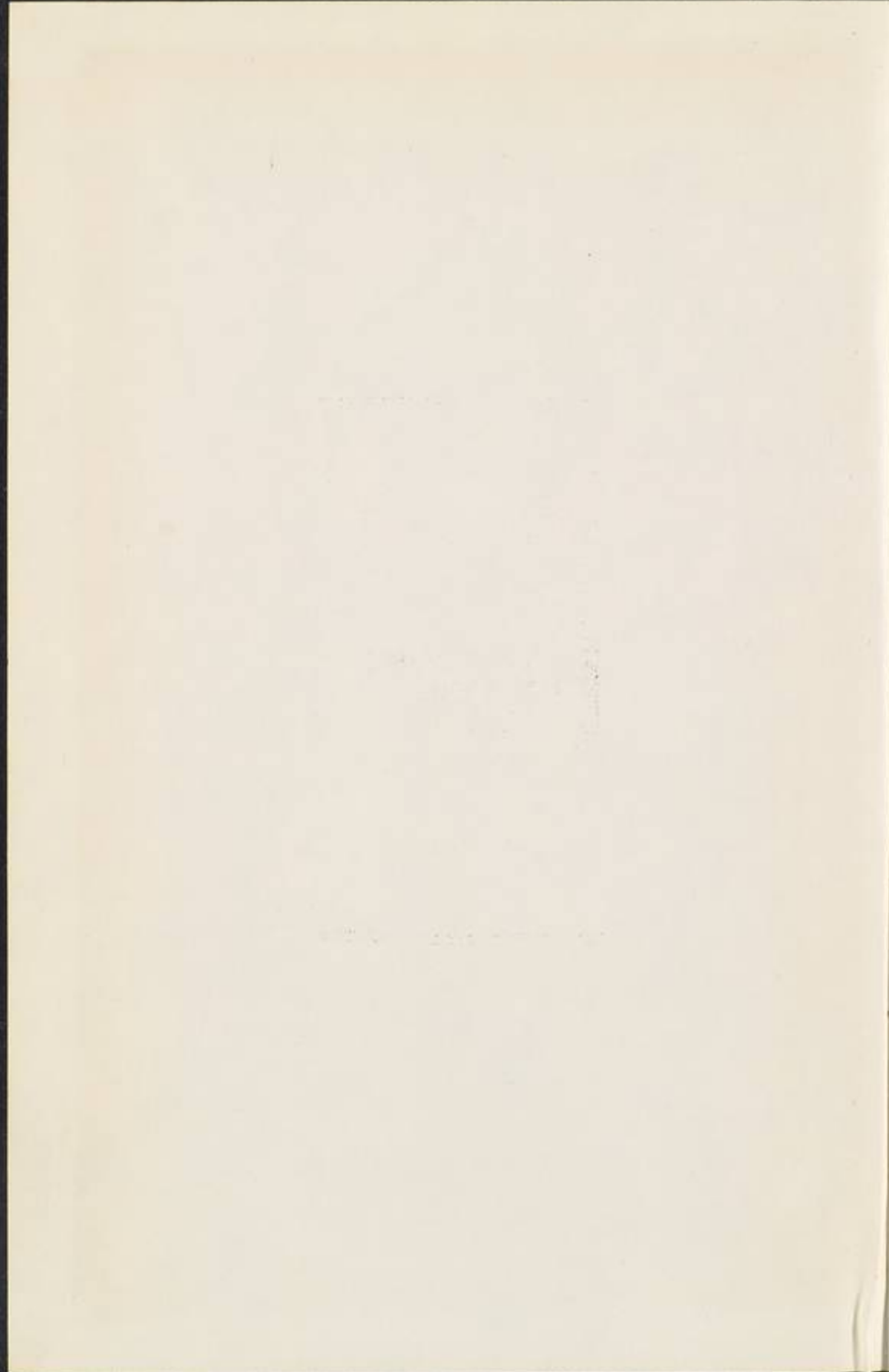
BOBST LIBRARY

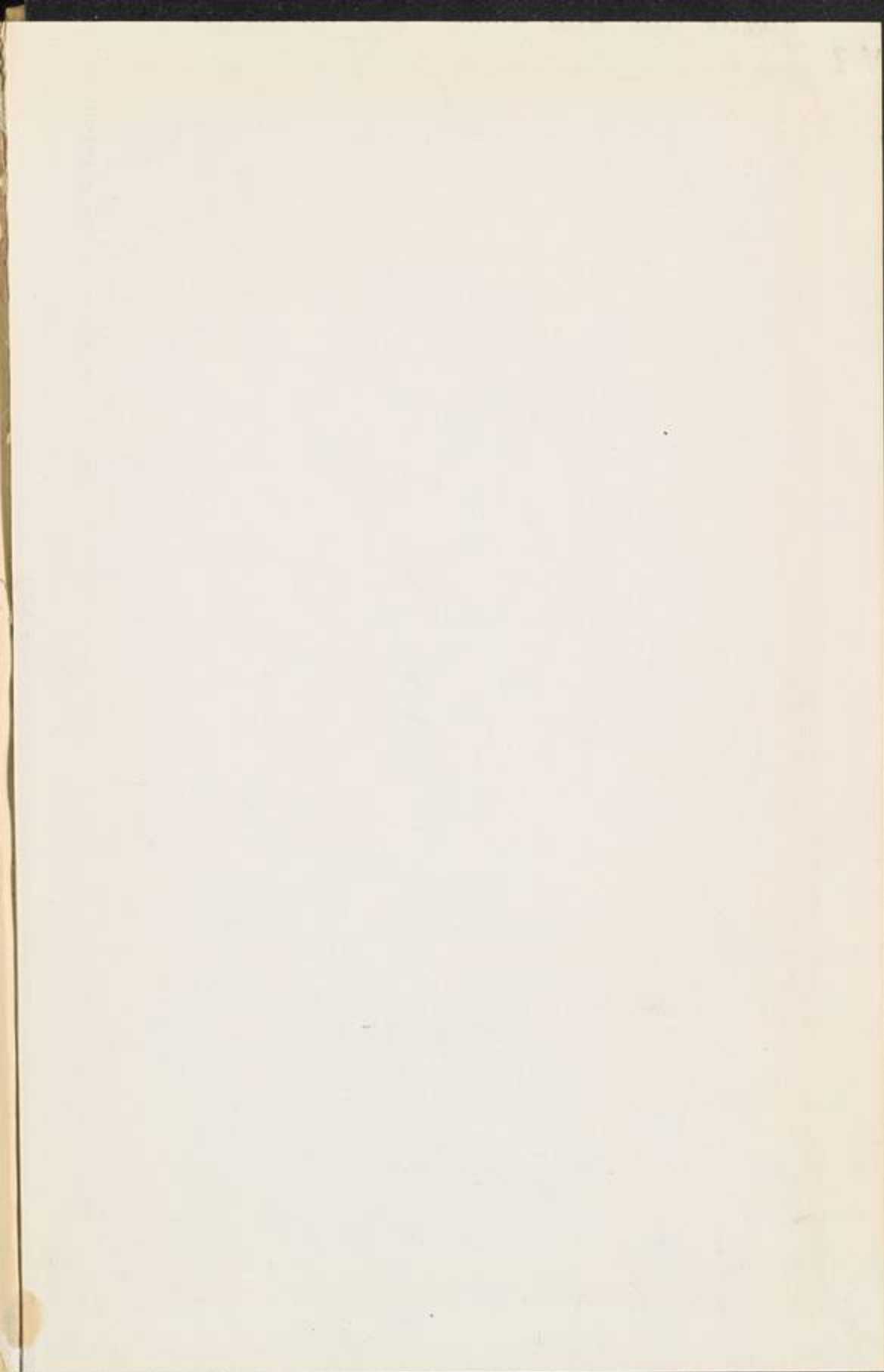


3 1142 02821 8090



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY







مطبوعات دار المأمون

الدكتور محمد فوزي راعي

الوفيق من ذهب

مكتبة الفترة والبقافة

مديرارة الصحافة والنشر والثقافة

المصرية

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

معجم الأسماء

في عهد من عهد

v.7

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية



الجزء السابع



الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر



Near East

PJ

7521

.Y3

1936

V.7

e-1

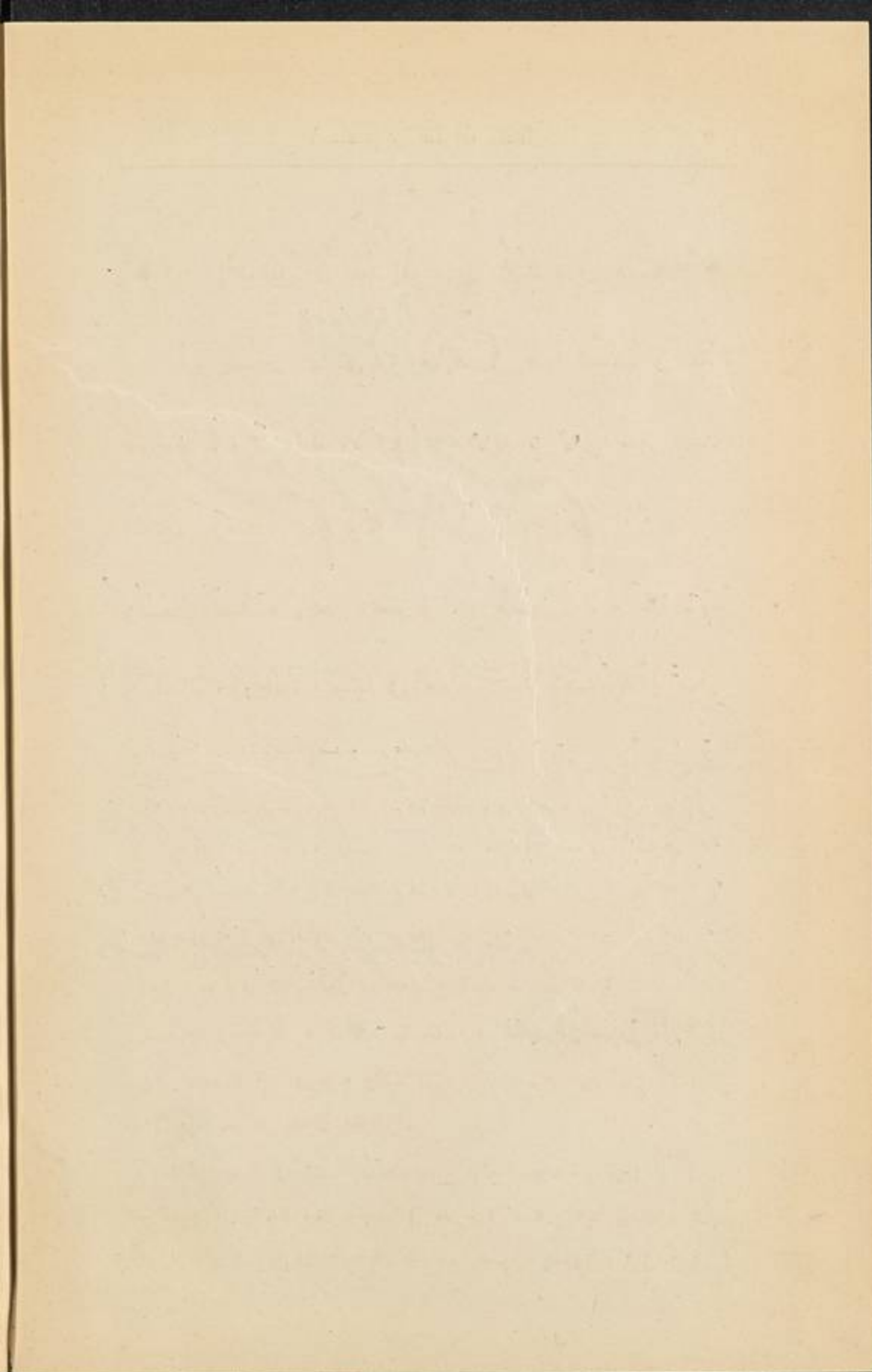
مَقَرَّةُ الْكَلْبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلة على نبيك و آلهم التوسيق
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماد الأصمغاني :

إِنِّي أُيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَبْدِهِ : لَوْ غَيْرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنُ ، وَلَوْ زَيْدٌ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ
وَلَوْ قَدَّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلُ ، وَلَوْ تَرَكَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنُ
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَا انْقِصَافِ حُجَّةِ الْبَشَرِ

العماد الأصمغاني



﴿ ١ - إسماعيل بن عبد الله ، بن محمد ، بن ميكال * ﴾

اسماعيل
الميكالي

أبو العباس الميكالي ، وقد ذكر هذا النسب في عدة مواضع ، مات ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر ، سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بنيسابور ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ، ودُفن بمقبرة باب معمر^(١) ، وكان شيخ خراسان ، ووجهها وعميتها في عصره ، سمع بنيسابور أبا بكر

(١) اسم مكان بنيسابور غير ذلك المكان الذي يقول فيه طرفه

بالك من قبرة بمسرح خلاك الجو فطيرى واصفرى

« وتقرى ما شئت أن تقرى »

وقد يطلق المعمر على المكان الذي تقم فيه

(٥) ترجم له في كتاب شذرات الذهب ج ثالث ص ٤١ قال :

إسماعيل بن عداقة ، بن محمد بن ميكال ، الامير أبو العباس ، الاديب المدوح بمقصورة ابن دريد ، وتلميذ ابن دريد ، وكان أبوه متولى الأهواز للقتدر ، فأسمعه من عبدان الجواليق .

وكذلك ترجم له في كتاب الاعلام ، ج أول صفحة ١٠٨ قال :

هو شيخ خراسان ، وكان وجيهاً في عصره ، كما كان كاتباً مترسلاً ، تقلد ديوان الرسائل ، وفيه وفي أبيه قال الديرى مقصورته بمدحها ، توفي بنيسابور

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ
 إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَاسَرَجِسِيِّ ،
 وَبِكُورِ الْأَهْوَازِ ، عَبْدَانَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْجَوْلَيْقِيِّ
 الْحَافِظَ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ بَهَارٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ سَعِيدِ الْعَسْكَرِيِّ .
 سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ : مِثْلُ أَبِي عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
 ابْنِ الْبَيْعِ الْحَافِظِ ، وَذَكَرَهُ فِي التَّارِيخِ وَقَالَ :

وُلِدَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِنَيْسَابُورَ ، فَلَمَّا قَلَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ ، أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ ، لِلْأَعْمَالِ بِكُورِ الْأَهْوَازِ ،
 حَمَلَ إِلَى حَضْرَةِ أَبِيهِ ، فَاسْتَدْعَى أَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ ،
 ابْنَ دُرَيْدٍ لِتَأْدِيبِهِ ، فَأُجِيبَ إِلَيْهِ إِجَابًا لَهُ (١) ، وَبَعَثَ
 بِأَبِي بَكْرٍ الدَّرِيدِيِّ إِلَيْهِ ، فَهُوَ كَانَ مُؤَدِّبَهُ ، وَكَانَ وَاحِدَ
 عَصْرِهِ ، وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مِيكَالَ ، وَابْنِهِ

(١) في نفسى شئ من هذه الجملة وأراها قلقة ، ولعلها فأجابه ، اجلاله ، أو لعلها

فأجابه إيجاباً . « عبد الخالق »

أَبِي الْعَبَّاسِ ، قَالَ الدَّرِيدِيُّ قَصِيدَتُهُ الْمَشهُورَةَ فِي الدُّنْيَا ،
الَّتِي مَدَحَهُمْ بِهَا .

ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ
مَقْصُورَةِ الدَّرِيدِيِّ يَقُولُ : أَنْشَدَنِهَا مُؤَدَّبِي أَبُو بَكْرٍ
الدَّرِيدِيُّ ، ثُمَّ قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ مِرَارًا ، فَسَأَلَنَاهُ أَنْ يُنْشِدَهَا فَقَالَ :
أَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ .

إِمَّا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ

إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى الْأَبْيَاتِ ، الَّتِي مَدَحَهُمُ الدَّرِيدِيُّ
فِيهَا ، فَقَالَ : هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قَدْ ذُكِرْنَا فِيهَا ، فَلَوْ أَنْشَدَهَا
بَعْضُكُمْ ؟ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ أَبُو مَنْصُورٍ الْفَقِيهُ ، وَأَقْرَأَ بِهَا وَهِيَ :
إِنَّ الْعِرَاقَ لَمْ أَفَارِقْ أَهْلَهُ

عَنْ شَنَّانٍ (١) صَدَّقَنِي وَلَا قَلِي (٢)

(١) الشَّنَّانُ : العداوة ، قال الله جل شأنه « ولا يجرمكم شئان قوم على ألا تعدلوا »

(٢) القلي : الهجر

إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ :

لَا زَالَ شُكْرِي لهُمَا مُوَاصِلًا

دَهْرِي أَوْ يَعْتَاقَنِي ^(١) صَرَفُ الْفَنَاءِ

إِلَى هَهْنَا قُرِيءَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَنَا لَفْظًا إِلَى آخِرِهَا ،
وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

قَالَ الْخَالِكِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
الْجُورِيَّ الْأَدِيبَ ، وَهُوَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ ،
قُلْتُ لَهُ : أَيْنَ كَتَبْتَ عَنْهُ ؟ وَلَمْ تَدْخُلِ الْعِرَاقَ ؟ قَالَ : كَتَبْتُ
عَنْهُ بِفَارِسَ لَمَّا قَدِمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مَيْكَالَ ، لِتَأْدِيبِ
وَلَدِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبُو الْعَبَّاسِ إِذْ ذَاكَ صَبِيٌّ ،
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ ^(٢) ، إِمَامٌ فِي الْأَدَبِ وَالْفُرُوسِيَّةِ ،
بِحَيْثُ يُشَارُ إِلَيْهِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْوَضَّاحِيَّ

(١) يعتاقني : يعوق يريد ، أو يعوقني ، ويحول بيني وبين الشكر الموت

« عبد الخالق »

(٢) يريد إن هو إلا رجل الخ

يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ مِيكَالَ ، يَذْكُرُ صَلَاةَ
الدَّرِيدِيِّ فِي إِنْشَائِهِ الْمَقْصُورَةَ فِيهِمْ . قَالَ الْوَضَّاحِيُّ : فَقُلْتُ
لَهُ : « وَإِيش ^(١) » الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ الشَّيْخِ ؟ فَقَالَ :
لَمْ تَعِصْ يَدِي إِذْ ذَاكَ ، إِلَّا إِلَى ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ ، صَبَبْتُهَا
فِي طَبَقِ كَاغِدٍ ^(٢) ، وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ .

قَالَ : وَسَمِعَ الْمِيكَالِيَّ مِنْ عَبْدِانِ الْأَهْوَازِيِّ ، وَسَمِعَ
الْمُوطَّأَ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَسَمِعَ لَمَّا عَادَ إِلَى نَيْسَابُورَ ، مِنْ
أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ حُزَيْمَةَ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ النَّقْفِيِّ ، وَالْمَاسَرَجِسِيِّ ،
وَأَقْرَانِهِمْ . وَحَدَّثَ بِضَعِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً .

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ ، وَأَبُو
الْحُسَيْنِ الْحَجَّاجِيُّ وَمَشَائِخُنَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
يَقُولُ : لَمَّا تُوَفِّيَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِيكَالَ ، أَمَرَ أَمِيرُ

(١) قد سبق القول أن إيش استعمال قديم

(٢) الطبق ما يؤكل عليه، ومن معناه المال، ومنه قوله تعالى « لتركبهن طبقاً عن طبق »

وعن هنا بمعنى يبد « عبد الخالق »

الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْ أَقْلَدَ الْأَعْمَالَ الَّتِي كَانَتْ يَتَقَلَّدُهَا أَبِي ،
 فَأَمَرَ لِي بِاللَّوَاءِ وَالخَلْعَةِ ، وَأَخْرَجَ فِي ذَلِكَ خَادِمًا مِنْ
 خَوَاصِّ الخَدَمِ ، وَكُوْنِتُ فِيهِ ، فَبَكَيْتُ وَاسْتَعْفَيْتُ ،
 وَالنَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقُلْتُ : لِي بِخُرَاسَانَ مَعَاشُ
 أَرْجِعُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا انصَرَفْتُ إِلَى نَيْسَابُورَ ، جَاءَنِي أَبُو
 نَصْرِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ غَدَاةَ جُمُعَةٍ ، فَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ تَتَأَهَّبَ
 لِلرُّكُوبِ إِلَى الرَّئِيسِ أَبِي عَمْرٍو الخَفَّافِ ، فَإِنَّ هَذَا رَسْمُ
 مَشَايِخِ البَلَدِ مَعَهُ ، فَارَكِبْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّ يَتَحَرَّكَ
 لِي ، تَخَرَّجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ لِي أَبُو نَصْرِ :
 مَا الَّذِي أَبْكَاكَ ؟ فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، رَدَدْتُ عَلَى الْمُقْتَدِرِ
 لَوَاءً^(١) الْوَلَايَةِ بِفَارِسَ ، وَخُوزِسْتَانَ ، وَانصَرَفْتُ إِلَى
 نَيْسَابُورَ ، حَتَّى أَزُورَ أَبَا عَمْرٍو الخَفَّافَ ، فَلَمَّ يَتَحَرَّكَ لِي ،
 فَقَالَ لِي : لَا تَغَمَّ بِهَذَا ، وَأَعْمَلْ إِلَى الخُرُوجِ إِلَى هَرَاةَ ،
 فَإِنَّ وَالِي خُرَاسَانَ ، أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بِهَا ، وَإِذَا رَأَاكَ

(١) كانت في الأصل : « رددت على المتقدر على الولاية » فأصلحت إلى ما ترى

وَضَرَبَكَ بِالصَّوْجَانِ^(١) وَعَلِمَ مَحَلَّكَ ، أَجْلَسَكَ عَلَى رِقَابِ
 كُلِّ مَنْ بِنَيْسَابُورَ . فَتَاهَبْتُ وَأَصْلَحْتُ هَدِيَّةً لَهُ ،
 وَخَرَجْتُ إِلَى هَرَاةَ ، فَوَصَلْتُ إِلَى خِدْمَةِ السُّلْطَانِ ،
 وَرَضِي خِدْمَتِي ، وَدَعَانِي إِلَى الصَّوْجَانِ ، وَرَضِي مُقَامِي ،
 فَلَمَّا اسْتَأْذَنْتُ لِلانْصِرَافِ ، عَرَضَ عَلَيَّ أَعْمَالًا جَلِيلَةً ،
 فَأَمْتَنَعْتُ عَنْهَا ، فزَوَّدَنِي بِجَهَّازٍ^(٢) وَخَلَعٍ ، وَكَانَ الْأَمْرُ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو نَصْرِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذَهْلٍ يَقُولُ : قَالَ
 لِي الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُتْبِيُّ ، لَمَّا
 أَجْلَسَنِي الْأَمِيرُ الرَّشِيدُ هَذَا الْمَجْلِسَ ، نَظَرْتُ إِلَى جَمِيعِ أَهْلِ
 خُرَاسَانَ ، مِمَّنْ يُؤَهَّلُ لِلْجُلُوسِ مَعِي فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ ،
 - أَيْدُهُ اللَّهُ - فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَجَلًّا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ
 مَيْكَالَ ، فَسَأَلْتُ السُّلْطَانَ اسْتِحْضَارَهُ ، فَلَمَّا حَضَرَ امْتَنَعَ
 مِنْ تَقْلِيدِ الْعَمَلِ : فَقُلْتُ لَهُ : دِيْوَانُ الرِّسَائِلِ هُوَ مِثْلُ^(٣) قَضَاءِ

(١) الصولجان والصولجانة : العصا المقوفة الرأس ، ومنها « صولجان الملك » والجمع
 صولجانة فارسية . (٢) الجهاز بالفتح والكسر ما يعد للبيت والعروس ، مما
 يحتاجه ، وبالفتح فقط : الرجل وأداته (٣) ليست هذه الكلمة في الأصل

القضاة، أمره منوطٌ بالعلم والعلماء، فتقلد ديوان
الرسائل، فصار جليسي في مجلس السلطان، وكان على
كره من أبي العباس.

قال: وسمعتُ أبا يحيى حماد بن الحمادي يقول: لما
قلد أبو العباس بن ميكال الديوان^(١)، أمر أن يغير زيه
من التعمم تحت الحنك^(٢) والرداء وغير ذلك، فلم
يفعل، وراجع السلطان فيه حتى أذن فيه، فكان يجلس
في الديوان متطالسا^(٣) متعمما تحت الحنكة. قال: وسمعتُ
قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي، يذكر
آثار الميكايلية ببغداد، ويصف إنشاء ابن ميكال، فوصف
له بعض أحوالهم بخراسان، فقال: آثارهم عندنا بالعراق
أكثر منها بخراسان، لأنهم ناقله^(٤) من عندنا إلى
خراسان.

(١) كلمة الديوان: ساقطة من هذا الأصل، ومنذ كورة في العباد، فذكرناها لذلك

(٢) يقال تحنك الرجل: أي أدار العمامة تحت الحنك، والحنك باطن أعلى الفم من

داخل، والأسفل من طرف مقدم اللحين.

(٣) أي لابسا الطيلسان والعمامة

(٤) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد: «ناقدة» والمراد منتقلون وناقلة في

معنى الجمع، كالسابعة والفاصلة.

﴿ ٢ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ﴾

﴿ ابْنِ أَبِي ذُوَيْبِ السُّدِّيِّ الْأَعْوَرِ * ﴾

اسماعيل
السدي

وَقِيلَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ ، مَوْلَى زَيْنَبَ بِنْتِ
قَيْسٍ ، بْنِ مَخْزَمَةَ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، حِجَازِيُّ الْأَصْلِ ،
سَكَنَ الْكُوفَةَ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، فِي
أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ ، فِي وِلَايَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ . رَوَى عَنْ أَنَسِ
ابْنِ مَالِكٍ ، وَعَبْدِ خَيْرٍ ، وَأَبِي صَالِحٍ ، وَرَأَى ابْنَ عُمَرَ ،
وَهُوَ السُّدِّيُّ الْكَبِيرُ ، وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا ، رَوَى عَنْهُ النَّوْرِيُّ
وَشُعْبَةُ ، وَزَائِدَةُ ، وَسَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي
حَزِيمَةَ ، وَسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيَّ .

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين ، ورقة ٤٧ ، قال :

« إسماعيل بن عبد الرحمن ، بن أبي كريمة الهاشمي السدي بضم المهملة ، وتشديد
الدال ، أبو محمد الكوفي الأعور » .

صاحب التفسير ، أصله حجازي ، مولى زينب بنت قيس ، بن مخزومة من بني
المطلب ، بن عبد مناف ، يكنى أبا محمد ، روى عن ابن عباس ، وأنس وطائفة .
وروى عنه أبو عوانة والنوري ، والحسن بن صالح ، وزائدة ، وأبو بكر
ابن عياش ، وخلق . صدوق ثقة ، وهو من الطبقة الرابعة ، أخرج له الجماعة
إلا البخاري ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة .

وَكَانَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ إِسْمَاعِيلُ يَقُولُ : السُّدِيُّ أَعْلَمُ
بِالْقُرْآنِ مِنَ الشَّعْبِيِّ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذَوَيْهِ : الْخَافِضُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِيُّ ، يُسَكِنِي أَبُو مُحَمَّدٍ ، صَاحِبُ
التَّفْسِيرِ ، إِنَّمَا سُمِّيَ السُّدِيُّ ، لِأَنَّهُ نَزَلَ بِالسُّدَّةِ ، كَانَ أَبُوهُ
مِنْ كِبَارِ أَهْلِ أَصْهَانَ ، أَذْرَكَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَأَبُو
سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَابْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ (١) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : نُسِبَ السُّدِيُّ إِلَى بَيْعِ الْخُمْرِ « يَعْنِي
الْمَقَانِعَ » فِي سُدَّةِ الْجَامِعِ « يَعْنِي بَابَ الْجَامِعِ (٢) » وَقَالَ
الْفَلَاحِيُّ : إِنَّمَا سُمِّيَ السُّدِيُّ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ بِالْمَدِينَةِ فِي
مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ السُّدُّ . قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : مَا سَمِعْتُ أَحَدًا
يَذْكُرُ السُّدِيَّ إِلَّا بِخَيْرٍ . وَمُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
ابْنُ إِسْمَاعِيلَ ، بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِيُّ ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ

(١) ابن عباس : ولد في عصر الرسالة ، ولكن لا يعد من الصحابة ، إلا إذا اعتبرنا

الصحب مطلقاً على كل من وجد في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم « عبد الخالق »

(٢) وهذا ما قاله صاحب المحيط وقوله بالنسب : وإسماعيل السدي لبيعه المغانع في

سدة مسجد الكوفة «

يُرْوَى عَنِ الْكَلْبِيِّ صَاحِبِ التَّفْسِيرِ ، وَدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ،
 وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ . رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَلِيُّ ، وَيُوسُفُ بْنُ
 عَدِيِّ ، وَالْعَلَاءُ بْنُ عَمْرٍو ، وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ الرَّجْمَانِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .
 وَهُوَ السُّدِّيُّ الصَّغِيرُ . وَكَانَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَقُولُ ، السُّدِّيُّ
 الصَّغِيرُ ، مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ ، لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ
 الْبُخَارِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْكُوفِيُّ ، صَاحِبُ الْكَلْبِيِّ ،
 لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ أَلْبَتَّةَ . وَسُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ صَالِحُ جَهْرَةَ عَنْهُ
 فَقَالَ : كَانَ ضَعِيفًا ، وَكَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ ، وَكُلُّ ضَعْفَهُ (١) .

وَذَكَرَ الْخَافِضُ أَبُو نَعِيمٍ فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ ، مِنْ
 تَصْنِيفِهِ قَالَ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْوَرُ ، يُعْرَفُ
 بِالسُّدِّيِّ ، صَاحِبُ التَّفْسِيرِ ، كَانَ أَبُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُكْنَى
 أَبَا كَرِيمَةَ ، مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، تُوُفِّيَ فِي وِلَايَةِ
 مَرْوَانَ ، وَذَكَرَ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَكَانَ عَرِيضَ اللَّحْيَةِ ، إِذَا جَلَسَ
 غَطَّتْ (٢) لِحْيَتَهُ صَدْرَهُ . قِيلَ : إِنَّهُ رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ .

(١) أي قال بضعفه (٢) في الأصل : غطى

وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ : إِنَّ السُّدِّيَّ قَالَ : هَذَا
التَّفْسِيرُ أَخَذْتُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، إِنَّ كَانَ صَوَابًا فَهُوَ قَدْ
قَالَهُ : وَإِنْ كَانَ خَطَأً فَهُوَ قَالَهُ . قَالَ أَبُو نَعِيمٍ فِيمَا رَفَعَهُ
إِلَى السُّدِّيِّ : إِنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ،
وَابْنُ عُمَرَ . كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، عَلَى الْحَالِ الَّتِي
فَارَقَ عَلَيْهَا مُحَمَّدًا ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ .

﴿ ٣ - إسماعيل بن عبد الرحمن ، بن أحمد ﴾

﴿ ابن إسماعيل ، بن إبراهيم ، بن عامر ، بن عابد ﴾ *

أَبُو عُمَانَ الصَّابُونِيُّ ، مَاتَ فِي ثَالِثِ مُحَرَّمِ سَنَةِ

اسماعيل
الصابوني

(*) ترجم له في طبقات المفسرين ورقة ٧؛ قال :

هو اسماعيل النيسابوري ، الواعظ المفسر ، المحدث الاستاذ ، شيخ الاسلام وإمام
المساجين ، فريد وقته ، شهد له أعيان الرجال بالكمال ، وبالحنف والتفسير وغيرهما .
حدث عن زاهر السرخسي ، وأبي طاهر بن خزيمة ، وعبد الرحمن بن أبي شريح . وحدث عنه
أبو بكر البيهقي ، وعبد العزيز الكنتاني ، وطائفة . وكان كثير السماع ، والتعنيف ،
ومن رزق العز والجاه ، في الدين والدنيا ، عديم النظير ، وسيف السنة ، ودافع —

تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : هُوَ الْأَسْتَاذُ
 الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو عُمَانَ الصَّابُونِيُّ الْخَطِيبُ ، الْمَفْسَرُ
 الْمُحَدِّثُ الْوَاعِظُ ، أَوْحَدُ وَقْتِهِ فِي طَرِيقَتِهِ ، وَكَانَ أَكْثَرَ
 أَهْلِ الْعَصْرِ مِنَ الْمَشَائِخِ سَمَاعًا وَحِفْظًا ، وَنَشْرًا لِمَسْمُوعَاتِهِ

— البدع ، يضرب به المثل في كثرة العبادة ، والعلم والذكاء ، والزهدة ، والحفظ ، أقام
 أشهراً في تفسير آية ، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، ومات يوم الجمعة رابع محرم ،
 سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، ورثناه الامام أبو الحسن الداودي بقوله :

أودى الامام الخبر إسماعيل	لهقى عليه ليس منه بديل
والشمس والقمر المنير تناوحا	حزناً عليه وللنجوم عويل
والأرض خاشعة تبكي شجوها	ويلا تولول لابن إسماعيل
أبى الامام الفرد في آدابه	ما إن له في العالمين مثيل
لا تحمدنك ذى الحياة فانها	تلهى وتنسى والى تضليل
وتأهبن للموت قبل نزوله	فالوت حتم والبغاء نليل

ومن نظمه :

إذا لم أصب أموالكم ونوالكم
 ولم آمل المعروف منكم ولا البرا
 وكنتم عبداً للذى أنا عبده
 فن أجل ماذا أتعب البدن الحرا

وله ترجمة أخرى في كتاب الإيعجام ، ج أول من ١٠٧ قال :

هو مقدم أهل الحديث في بلاد خراسان ، لقبه أهل السنة فيها بشيخ الاسلام ،
 فلا يمتنون عند إطلاقهم هذه اللفظة غيره ، ولد ومات بنيسابور ، وكان فصيح
 الالهام ، واسع العلم طارفاً بالحديث والتفسير ، يجيد الفارسية كما يجيد العربية ،
 ومن مصنفاته : كتاب عقيدة السلف .

وترجم له أيضا في طبقات الشافعية لسبكي ج ثالث من ١١٧

وترجم له أيضا في كتاب تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ٢٧ - ٣٣

وَتَصْنِيفَاتِهِ ، وَجَمْعًا وَتَحْرِيضًا عَلَى السَّمَاعِ ، وَإِقَامَةً لِمَجَالِسِ
الْحَدِيثِ .

سَمِعَ الْحَدِيثَ بِنَيْسَابُورَ ، مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّابُوتِيِّ ،
وَأَبِي سَعِيدِ السَّمْسَارِ ، وَبِهَرَاةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْقُرَاتِ ، وَأَبِي مَعَاذِ شَاهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسَمِعَ بِالشَّامِ
وَالْحِجَازِ ، وَدَخَلَ مَعْرَةَ النُّعْمَانِ ، فَلَقِيَ بِهَا أَبَا الْعَلَاءِ أَحْمَدَ
ابْنَ سُلَيْمَانَ ، وَسَمِعَ بِالْجِبَالِ ^(١) وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ ، وَحَدَّثَ
بِنَيْسَابُورَ ، وَخِرَاسَانَ إِلَى غَزَنَةَ ، وَبِلَادِ الْهِنْدِ ، وَجُرْجَانَ ،
وَأَمْلَ ، وَطَبْرِسْتَانَ ، وَبِالشَّامِ ، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَالْحِجَازِ .
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَارِي ، وَأَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّنُ .
وَمِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ : أَنَّ الصَّابُونِيَّ وَعَظَّ لِلنَّاسِ سَبْعِينَ سَنَةً .
قَالَ : وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ :

مَالِي أَرَى الدَّهْرَ لَا يَسْخُو ^(٢) بِذِي كَرَمٍ

وَلَا يَجُودُ بِمِعْوَانٍ وَمِفْضَالٍ

(١) كذا بالأصل ، وفي نسخة المهاد الخطية : « بالحداد » هكذا من غير اعجاب .

(٢) أي لا يسهج بوجود كريم معين متفضل

وَلَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ مُشْتَرِيًا
حُسْنَ الثَّنَاءِ بِإِنْعَامٍ وَإِفْضَالَ
صَارُوا سَوَاسِيَةً^(١) فِي لَوْمِهِمْ شَرَعًا^(٢)
كَأَنَّمَا نَسَجُوا فِيهِ مِثْوَالًا^(٣)

وَذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ : وَمَوْلِدُهُ بِبُوشَنَجِ
لِلنِّصْفِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ ،
وَذَكَرَ وَفَاتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ .

﴿ ٤ — إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى ، ﴾

﴿ ابْنِ بَنَانِ الْخَطِيبِيِّ * ﴾

اسماعيل الخطيبي أبو مُحَمَّدٍ ، سَمِعَ الْخَارِثَ بْنَ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالْكَرْمِيَّ ،

(١) أي متساوين لانتاوت بينهم ، وفي نسخة اكسفورد : « يومهم » وما هنا
أنسب بالمقام

(٢) شرع وشرع بالتحريك والتسكين : أي سواء ، يستوى فيه الواحد والجمع ،
والمذكر والمؤنث (٣) الميثال : آلة النسج

(٤) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، جزء ٤ : صفحة ٢٥ : مخطوطات ، بترجمة مسهية
زيد فيها أشياء لم يتعرض لها ياقوت ، وهي :

« اسماعيل بن علي ، بن اسماعيل ، بن يحيى ، بن بنان أبو محمد الخطيبي » —

وَعَبَدَ اللَّهَ بْنَ أَحْمَدَ ، وَغَيْرُهُمْ . وَرَوَى عَنْهُ الدَّارِقُطِيُّ ، وَابْنُ
 شَاهِينَ ، وَابْنُ رَزْقَوَيْهِ . وَكَانَ ثِقَةً فَاضِلاً نَبِيلاً ، فَهِيَ عَارِفًا
 بِأَيَّامِ النَّاسِ ، وَأَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ . وَصَنَّفَ تَارِيحًا كَبِيرًا عَلَى
 تَرْتِيبِ السِّنِينَ ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْأَدَبِ ، رَكِينًا^(١) عَاقِلًا ،
 ذَا رَأْيٍ يَتَحَرَّى الصُّدْقَ . وَوُلِدَ الْخَطِيبِيُّ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ
 تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ
 خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي خِلَافَةِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ .

— سمع الحارث بن أبي أسامة التميمي ، وإدريس بن جعفر المطار ، ومحمد بن
 عثمان بن أبي شيبة ، وأبا العباس الكريمي ، وبشر بن موسى الأسدي ، ومحمد
 ابن هشام ، بن أبي الدميك المروزي ، وأبا شعيب الحراني ، وعبد الله بن أحمد بن
 حنبل ، والحسين بن فهم ، وأحمد بن علي الحزاز ، ومحمد بن عيسى ، بن السكن الواسطي
 وأبا قبيصة محمد ، بن عبد الرحمن الضبي ، ومحمد بن أحمد بن البراد ، والحسن بن
 علوية النطان ، والحسن بن علي المعري ، وأبا حسين الوادعي ، ومحمد بن عبيد الله
 الحصري الكوفي ، ومحمد بن علي بن بطحا ، وجماعة غيرهم من طبقتهم .

روى عنه الدارقطي ، وابن شاهين ، وغيرهما من المتقدمين ، وأخبرنا عنه ابن رزقويه ،
 وإبراهيم بن مخلد بن جعفر ، وعلي بن أحمد بن عمر المقرئ ، وأبو علي بن شاذان ،
 وغيرهم . وكان فاضلاً ، فهما ، عارفاً بأيام الناس ، وأخبار الخلفاء ، وصنف تاريخاً
 كبيراً على ترتيب السنين . سمعت الأزهري يقول : جاء أبو بكر بن مجاهد ،
 وإسماعيل الخطيبي ، إلى منزل عبد العزيز الهاشمي ، فقدم إسماعيل أبو بكر ، فتأخر
 أبو بكر ، وقدم إسماعيل ، فلما استأذن إسماعيل ، أذن له في الدخول ، فقال إسماعيل :

أدخل ومن أنا معه ؟ أو كما قال .

(١) الرجل الركين : الوقور .

حَدَّثَ الْخَطِيبُ قَالَ : سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ : جَاءَ
أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ الْخَطِيبِيُّ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي
عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ ، فَقَدَّمَ إِسْمَاعِيلُ أَبَا بَكْرٍ ، فَتَأَخَّرَ

— حدثني علي بن محمد بن نصر ، قال : سمعت حمزة بن يوسف السهبي يقول : سألت
الدارقطني ، عن أبي محمد اسماعيل بن علي الخطيبي فقال : ما أعرف منه إلا خيرا ،
كان يتحرى الصدق ، أخبرني عبيد الله بن أحمد ، بن عثمان الصيرفي ، عن أبي
الحسن الدارقطني قال : إسماعيل بن علي الخطيبي ثقة . أخبرني الأزهرى عن محمد بن
العباس ، بن الفرات قال : كان اسماعيل الخطيبي ركيئا طافلا ، ذا رأى حسن ،
مقدما عند المشايخ المتقدمين ، من بني هانم وغيرهم من أهل الفقه والأدب ، وحسن
الحديث والمجلس ، والمعرفة بأخبار من تقدم من الناس ، قل من رأيت من المشايخ
مثله . حدثني عبيد الله بن أبي الفتح ، قال : سمعت أبا الحسن بن رزقويه ،
يذكر عن إسماعيل الخطيبي ، قال : وجه إلى الراضى بالله ليلة عيد فطر ، فدخلت إليه
راكبا بغلة ، ودخلت عليه وهو جالس في شوع ، فقال لي يا أبا إسماعيل : إني قد
عزمت في غد على الصلاة بالناس في المصلى ، فما الذى أقول ، إذا انتهيت في الخطبة
إلى الدعاء لنفسى ؟ قال : فأطرقت ساعة ، ثم قلت :

يقول أمير المؤمنين : « رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى
والدى ، وأن أعمل صالحا ترضاه ، وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين » قال لى :
حسبك ، ثم أمرنى بالانصراف ، وأتيتنى بخادم ، فدفع إلى خريطة فيها أربعمائة دينار ،
وكانت الدنانير خمسمائة ، فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار ، أو كما قال . أخبرنا
محمد بن الحسين بن الفضل القفطان ، قال : توفى إسماعيل الخطيبي فى جمادى الآخرة ،
سنة خمسين وثلاثمائة . وقال محمد بن أبى النوارس : توفى الخطيبي يوم الثلاثاء ، لسيح
بقين من جمادى الآخرة ، سنة خمس ، ودفن يوم الأربعاء ، ومولده يوم السبت لثلاث
خولون من المحرم ، سنة تسع وتسعين ومائتين ، وكان شيخا ثقة نبيلاً .

أَبُو بَكْرٍ وَقَدَّمَ إِسْمَاعِيلَ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ إِسْمَاعِيلُ أُذِنَ لَهُ ،
فَقَالَ لَهُ : أَدْخُلْ وَمَنْ أَنَا مَعَهُ ؟ .

وَحَدَّثَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَزْقَوَيْهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْخَطِيبِيِّ
قَالَ : وَجَّهَ إِلَيَّ الرَّاضِي بِاللَّهِ لَيْلَةَ عِيدِ فِطْرٍ ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ
رَاكِبًا بَغْلَةً ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الشُّمُوعِ ، فَقَالَ
لِي يَا إِسْمَاعِيلُ : إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ فِي غَدٍ عَلَى الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ
فِي الْمُصَلَّى ^(١) ، فَمَا أَقُولُ إِذَا انْتَهَيْتُ فِي الْخُطْبَةِ إِلَى الدُّعَاءِ
لِنَفْسِي ؟ قَالَ : فَأَطْرَقْتُ ثُمَّ قُلْتُ : يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :
« رَبِّ أَوْزِعْنِي ^(٢) أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ » فَقَالَ حَسْبُكَ ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْإِنْصِرَافِ ،
وَأَتَّبَعَنِي بِخَادِمٍ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ خَرِيطَةً ^(٣) فِيهَا أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ ،

(١) موضع الصلاة

(٢) أوزعه بالشيء : أغراه به « واستوزعت الله شكره » فأوزعني أي استلهمته
فألهمني .

(٣) الخريطة : وطاء من آدم وغيره ، تشرح على ما فيها

وَكَانَتْ الدَّنَانِيرُ خَمْسِينَ ، فَأَخَذَ الخَادِمُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ مِائَةً
أَوْ كَمَا قَالَ .

﴿ ٥ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الخُضَيْرِيُّ ^(١) * ﴾

اسماعيل
الخضيري

مِنْ أَعْمَالِ دُجَيْلٍ ، ثُمَّ مِنْ نَاحِيَةِ نَهْرِ تَابٍ ، كَلَّمَ
فَاصِلًا مُتَمِيزًا لَسِنًا ، ذَا بِلَاغَةٍ وَبِرَاعَةٍ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ
تَصَانِيفٌ مَعْرُوفَةٌ مُتَدَاوِلَةٌ ، إِلَّا أَنَّ الخُمُولَ كَانَ عَلَيْهِ
غَالِبًا ، قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، مَوْهُوبِ بْنِ الخُضْرِ الجَوَالِيقِيِّ ، وَعَلَى أَبِي
الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَنْبَارِيِّ ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ
عَبْدِ الرَّحِيمِ السَّامِيِّ بْنِ العَصَّارِ ، وَأَذْرَكَ ابْنَ الخُشَّابِ أَبَا
مُحَمَّدٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمًا جَمًّا ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الغَنَائِمِ بْنِ
حَبِيبِيٍّ ، وَكَانَ وَرِعًا زَاهِدًا تَقِيًّا ، رَحَلَ إِلَى المَوْصِلِ ،
وَأَقَامَ بِهَا فِي دَارِ الخَدِيثِ عِدَّةَ سِنِينَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ إِلَى

(١) في نسخة العهد « الخظيري » بالقاف . وفي الأصل : الخضيري ، وهو أصح ،
إذ جاء في معجم البلدان : الخضيرية محلة ببغداد ، نسبت إلى خضير بالتصغير ، مولى صاحب
الموصل ، كانت بالجانب الشرق ، فنسب إليها فقيل الخضيري « عبد الخالق »

(*) لم نعر على من ترجم له غير ياقوت

وَطَنِهِ ، فَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَمَاتَ بِهَا فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَسِتِّمِائَةٍ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ وَرَسَائِلٌ مُدَوَّنَةٌ وَخُطَبٌ ، وَدِيَوَانٌ
شِعْرٌ ، وَكِتَابٌ جَيِّدٌ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ رَأَيْتُهُ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا عَالِمٌ يَبْقَى وَلَا جَاهِلٌ
وَلَا نَبِيَّةٌ لَا وَلَا خَامِلٌ
عَلَى سَبِيلِ مَهِيغٍ^(١) لَا حَبِيبٍ^(٢)
يُودِي^(٣) أَخُو الْيَقْظَةِ وَالْغَافِلِ

﴿ ٦ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيْسَى ، بْنِ الْعَطَّارِ أَبُو إِسْحَاقَ * ﴾

مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ ، بَغْدَادِيٌّ ، رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ

اسماعيل
العطار

(١) المهيع : الطريق الواسع الواضح

(٢) الطريق اللاحب : المستقيم (٣) أي يهلك

(٥) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، جزء رابع صفحة ٣٣٥ مخطوطات ، بترجمة
لا نرى بأساً من إثباتها ، لأنها تنوق ترجمة ياقوت ، وهاك هي :

سمع إسماعيل بن زكريا الخلفاني ، والمسيب بن شريك ، وخلف بن خليفة ، ومحمد بن
الفضل بن عطية ، وهياج بن بسطام ، وداود بن الزبرقان ، وزيايد بن عبد الله البكائي
وظاهر بن عمر النصيبي ، وغيرهم .

وروى عن أبي حنيفة إسحاق بن بشر البخاري ، كتاب المبتدأ والفتوح ، وروى —

عَلَوِيَّةَ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ وَقَالَ : لَهُ مِنْ
الْكِتَابِ : كِتَابُ الْمُبْتَدَأِ .

﴿ ٧ — إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ ، بْنِ عَيْدُونِ ، بْنِ هَارُونَ * ﴾

إسماعيل
القالي

ابن عيسى بن محمد ، بن سليمان ، المعروف بالقالي ،

— عنه الحسن بن علويه : وأحمد بن علي بن جابر البرهاري ، ومحمد بن السري بن
مهران ، وإسماعيل بن الفضل البلخي ، وكان ثقة . أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا
إسماعيل بن علي الخطيبي ، حدثنا أحمد بن علي البرهاري ، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار ،
حدثنا المعلى عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس — رضى الله عنهما — قال : « نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب الجلالة » أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق . أخبرنا
أبو بكر بن أحمد ، بن عيسى ، بن الهيثم التمار . حدثنا أبو محمد عبيد بن محمد ، بن خلف
البرزاز ، قال : مات إسماعيل بن عيسى العطار ، في رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

(*) ترجم له أيضاً في وفيات الأعيان ، ص ٧٤ جزء أول قال :

« أبو علي إسماعيل بن القاسم ، بن عيذون ، بن هارون ، بن عيسى ، بن
محمد ، بن سليمان ، القالي القنوي ، جده سلمان ، مولى عبد الملك بن مروان
الأموي »

كان أحفظ أهل زمانه لغة والشعر ، ونحو البهرين ، أخذ الأدب عن أبي
بكر بن دريد الأسدي ، وأبي بكر بن الأنباري ، ونفطويه ، وابن درستويه
وغيرهم . وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، صاحب
مختصر العين ، وله للتوالميف الملاح ، منها كتاب الأملال ، وكتاب البارع في
اللغة ، بناء على حروف المعجم ، وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة ، وكتاب
المقصود والمدود ، وكتاب في الأبل وتاجها ، وكتاب في حل الأنسان ، والحيل
وشياتها ، وكتاب فلك وأفلك ، وكتاب مقاتل الفرسان ، وكتاب شرح فيه
القوائد الملقاة ، وغير ذلك ، وطاف البلاد ، سافر إلى بغداد في سنة ثلاث —

أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ ، مَوْلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَوُلِدَ
بِمَنَازِجِرْدَ مِنْ دِيَارِ بَكْرٍ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثِ
وَثَلَاثِينَ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ،

— وثلاثمائة ، وأقام بالموصل ، لسماع الحديث من أبي علي الموصل ، ودخل بغداد
في سنة خمس وثلاثمائة ، وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وكتب
بها الحديث ، ثم خرج من بغداد قاصداً الأندلس ، ودخل قرطبة لثلاث بقين
من شعبان ، سنة ثلاثين وثلاثمائة واستوطنها ، وأملى كتابه الأملى بها ،
ورضع أكثر كتبه بها ، ولم يزل بها ، وقد مدحه يوسف بن هارون
الرمادي بقصيدة بديعة ، وتوفي القالي بقرطبة ، في شهر ربيع الآخر ، وقيل
جمادى الأولى ، سنة ست وخسين وثلاثمائة ، ليلة السبت لست خلون من الشهر
المذكور ، وصلى عليه أبو عبيد الله الجبيري ، ودفن بمقبرة منعة ظاهر قرطبة
— رحمه الله تعالى — ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين ، في جمادى
الآخرة ، بمناز جرد ، من ديار بكر ، وإنما قيل له القالي ، لأنه سافر
إلى بغداد ، مع أهل قالي فلا ، فبقى عليه الاسم ، وعيذون بفتح العين المهملة ،
وسكون الياء المثناة من تحتها ، وضم الذال المعجمة ، وبعد الواو نون ،
والقالي نسبة إلى قالي فلا ، بفتح الفاف ، وبعد الألف لام مكسورة ، ثم ياء مثناة
من تحتها ، ثم قاف بعدها لام ألف ، وهي من أعمال ديار بكر ، كذا قاله
السمعاني ، ورأيت في تاريخ السلجوقية ، تأليف عماد الدين الكاتب الأصبهاني ،
أن قالي فلا ، هي أرزن الروم ، والله أعلم . وذكر البلاذري في كتاب البلدان
وجميع فتوح الإسلام ، في فتوح أرمينية ما مثاله . وقد كانت أمور الروم
تشعبت في بعض الأزمنة ، فكانوا كلوك الطوائف ، فلك أرمينيا قس رجل
منهم ، ثم مات فلكتها بعده امرأته ، وكانت تسمى قالي ، فبنت مدينة قالي فلا ،
وسبها : قالي قاله . ومعنى ذلك ، إحسان قالي ، وصورت على باب من أبوابها ،
فحربت العرب قالي قاله ، فقالوا : قالي فلا .

مَاتَ بِقَرْطَبَةَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ
وَتَلَا مِائَةَ ، وَمَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَفِي أَيَّامِ
الْحُكْمِ الْمُسْتَنْصِرِ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ زَكْرِيَّا ، بْنِ يَحْيَى ، بْنِ صَالِحٍ ، بْنِ
عَاصِمٍ ، بْنِ زُفَرٍ^(١) الْعَدَوِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
دَاوُدَ ، سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَبِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَّاجِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
نَفْعُوِيهِ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ ، وَقَرَأَ كِتَابَ سَيْبُوِيهِ عَلَى ابْنِ دَرَسْتُوِيهِ ،
وَسَأَلَهُ عَنْهُ حَرْفًا حَرْفًا ، وَأَمَّا نِسْبَتُهُ : فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
قَالِي قَلَا ، بَلَدٌ مِنْ أَعْمَالِ أَرْمِينِيَّةَ . قَالَ الْقَالِيُّ : لَمَّا
دَخَلْتُ بَغْدَادَ^(٢) ، انْتَسَبْتُ إِلَى قَالِي قَلَا ، رَجَاءً أَنْ أَنْتَفِعَ
بِذَلِكَ ، لِأَنَّهَا تُغَرَّمُ مِنْ تُغُورِ الْمُسْلِمِينَ ، لَا يَزَالُ بِهَا الْمُرَابِطُونَ ،

(١) كانت في الأصل : « ابن زخر » فأصلحناه إلى ما ذكر

(٢) سقط من الأصل كلمة « بغداد » وقد ذكرت

فَلَمَّا تَأَدَّبَ بِيغْدَادَ ، وَرَأَى أَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُ بِالْعِرَاقِ ، قَصَدَ
 بِلَادَ الْغَرْبِ ، فَوَافَاهَا فِي أَيَّامِ الْمَتَلَقِّبِ بِالْحَكْمِ ،
 الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ^(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ
 مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ الْحَكْمِ ، بْنِ هِشَامِ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُعَاوِيَةَ ، بْنِ هِشَامِ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ
 مَرْوَانَ ، بْنِ الْحَكْمِ ، بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، بْنِ أُمَيَّةَ ، بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،
 ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . قَالُوا : وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ مِنْ هَؤُلَاءِ
 بِالْغَرْبِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا كَانَ الْمُتَوَلِّونَ قَبْلَهُ يُدْعَوْنَ
 بِبَنِي الْخَلَائِفِ . فَوَفَدَ الْقَالِي إِلَى الْغَرْبِ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ
 وَثَلَاثِينَ ، فَأَكْرَمَهُ صَاحِبُ الْغَرْبِ ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِ
 إِفْضَالًا عَمَّهُ ، وَانْقَطَعَ هُنَاكَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ ، وَهُنَاكَ أَنْبَأَ
 كُتُبَهُ أَكْثَرَهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، مِنْهَا : كِتَابُ الْأَمْالِي ،
 مَعْرُوفٌ بِيَدِ النَّاسِ ، كَثِيرُ الْفَوَائِدِ ، غَايَةٌ فِي مَعْنَاهُ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ : كِتَابُ نَوَادِرِ أَبِي عَلِيٍّ ، مُبَارِكٌ
 لِكِتَابِ الْكَامِلِ ، الَّذِي جَمَعَهُ الْبُرْدُ ، وَلَيْتَ كَانَ كِتَابٌ

(١) هكذا بالأصل ، باسقاط لفظ « ابن » بعد لفظ الجلالة ، وفي الاصل الذي في

مكتبة اكسفورد : « ابن عبد الرحمن »

أَبِي الْعَبَّاسِ أَكْثَرَ نَحْوًا وَخَبْرًا ، فَإِنَّ كِتَابَ أَبِي عَلِيٍّ
 أَكْثَرُ لُغَةً وَشِعْرًا ، وَكِتَابُ الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ ، رَتَبَهُ عَلِيُّ
 التَّفْعِيلِ ، وَمَخَارِجِ الْحُرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ ، مُسْتَقْصَى فِي بَابِهِ ،
 لَا يَشِدُّ مِنْهُ شَيْءٌ فِي مَعْنَاهُ ، لَمْ يُوضَعْ مِثْلُهُ ، وَكِتَابُ
 الْإِبِلِ وَنَتَاجِهَا ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا ، وَكِتَابُ حُلِيِّ الْإِنْسَانِ
 وَالْحَيْلِ وَشِيَاهَا (١) ، وَكِتَابُ فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ ، كِتَابُ
 مَقَاتِلِ الْفَرَسَانِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ السَّبْعِ الطُّوَالِ ، كِتَابُ
 الْبَارِعِ فِي اللُّغَةِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، جَمَعَ فِيهِ كُتُبَ اللُّغَةِ ،
 يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ وَرَقَةٍ . قَالَ الزُّبَيْدِيُّ : وَلَا نَعْلَمُ
 أَحَدًا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَلْفَ مِثْلِهِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ ، بْنِ الْحَكَمِ :
 قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيُّ : كِتَابُ الْبَارِعِ
 لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيِّ ، يَحْتَوِي عَلَى مِائَةِ مُجَلِّدٍ ، لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ

(١) شيات الخيل: محاسنها، الواحدة شية

فِي الْإِحَاطَةِ وَالِاسْتِيعَابِ ، إِلَى كُتُبٍ كَثِيرَةٍ ارْتَجَلَهَا ^(١) ،
وَأَمْلَاهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ كُلَّهَا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَبِمَنْ رَوَى عَنِ الْقَالِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْحُسَيْنِ الرَّيْدِيُّ النَّحْوِيُّ ، صَاحِبُ كِتَابِ مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ ،
وَأَخْبَارِ النَّحْوِيِّينَ ، وَكَانَ حِينئِذٍ إِمَامًا فِي الْأَدَبِ ، وَلَكِنْ
عَرَفَ فَضْلَ أَبِي عَلِيٍّ فَمَالَ إِلَيْهِ ، وَاخْتَصَّ بِهِ وَاسْتَفَادَ مِنْهُ ،
وَأَقْرَأَهُ .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَكَانَ أَقَامَ بِبَغْدَادَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ،
ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا قَاصِدًا إِلَى الْمَغْرِبِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ،
وَوَصَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، فِي أَيَّامِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، وَكَانَ ابْنُهُ الْأَمِيرُ أَبُو الْعَاصِ ، الْحَكَمُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِنْ أَحَبِّ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ لِلْعِلْمِ ، وَأَكْثَرِهِمْ
اشْتِغَالَ بِهِ ، وَحِرْصًا عَلَيْهِ ، فَتَلَقَاهُ بِالْجَمِيلِ ، وَحَظِيَ عِنْدَهُ ،
وَقُرَّبَ مِنْهُ ، وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ هُوَ الَّذِي

(١) أى قلما بلا تحضير وتفكير ، بل قلما على البديهية

كُتِبَ إِلَيْهِ ، وَرَغِبَهُ فِي الْوُفُودِ عَلَيْهِ ، وَاسْتَوْطَانَ قَرْطُبَةَ ،
وَنَشَرَ عِلْمَهُ بِهَا .

قَالَ : وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، مُتَقَدِّمًا فِيهَا ، مُتَقِنًا
لَهَا ، فَاسْتَفَادَ النَّاسُ مِنْهُ ، وَعَوَّلُوا عَلَيْهِ ، وَأَخَذُوهُ حُجَّةً فِيهَا
ثِقَلُهُ ، وَكَانَتْ كُتُبُهُ عَلَى غَايَةِ التَّقْيِيدِ ، وَالضَّبْطِ وَالِإِتْقَانِ ،
وَقَدْ أَلَّفَ فِي عِلْمِهِ الَّذِي أُخْتَصَّ بِهِ تَأْلِيفَ مَشْهُورَةٍ ، تَدُلُّ
عَلَى سَعَةِ عِلْمِهِ وَرِوَايَتِهِ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ، وَلَعَلَّهُ آخِرُ مَنْ
حَدَّثَ عَنْهُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَانَ ، بْنُ سَيِّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، كَمَا ذَكَرْنَا
أَنفَاءً . قَالَ : وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِنَحْوِ الْبَصْرِيِّينَ ، وَأَرْوَاحَهُمْ
لِلشَّعْرِ مَعَ اللُّغَةِ .

قَالَ الزُّبَيْدِيُّ : وَسَأَلْتُهُ لِمَ قِيلَ لَهُ الْقَالِيُّ ؟ فَقَالَ : لَمَّا
انْحَدَرْنَا إِلَى بَغْدَادَ ، كُنَّا فِي رُفْقَةٍ فِيهَا أَهْلُ قَالِي قَلَا ، وَهِيَ
قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَنَازِجِرْدَ ، وَكَانُوا يُكْرَمُونَ لِمَسْكَنِهِمْ مِنْ

النَّغْرِ^(١) ، فَلَمَّا دَخَلْتُ بَغْدَادَ ، نُسِبْتُ إِلَيْهِمْ لِكَوْنِي مَعَهُمْ ،
وَوَثَّتَ ذَلِكَ عَلَيَّ .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَكَانَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصِرُ قَبْلَ وِلَايَتِهِ
الْأُمُورَ ، وَبَعْدَ أَنْ صَارَتْ إِلَيْهِ ، يَبْعَثُهُ عَلَى التَّأْلِيفِ ، وَيَنْشِطُهُ
بِوَأَسْعِ الْعَطَاءِ ، وَيَشْرَحُ صَدْرَهُ بِالْإِجْزَالِ فِي الْإِكْرَامِ ،
وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ بِالْبَغْدَادِيِّ ، لِكثْرَةِ مَقَامِهِ ، وَوُصُولِهِ
إِلَيْهِمْ مِنْهَا .

قَالَ السَّانِي بِإِسْنَادٍ لَهُ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَكَمِ ، مُنْذِرُ بْنُ
سَعِيدٍ الْبَلُوطِيُّ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ الْقَالِي ،
أَسْتَعِيرُ مِنْهُ كِتَابًا مِنَ الْغَرِيبِ وَقُلْتُ :

بِحَقِّ رِثْمٍ^(٢) مَهْفُفٍ^(٣) وَصُدَّغِهِ الْمُتَطَلِّفِ

أُبْعَثُ إِلَى بِيْرٍ مِنْ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ

قَالَ : فَأَجَابَنِي وَقَضَى حَاجَتِي ،

(١) كانت في الأصل : « النغر » وأصلحت إلى ما ترى

(٢) الرثم : الظبي الحالس البياض ، والأثني رثمة ، والجمع آرام

(٣) المهففة : الدقيق الحصر ، والأثني مهففة

وَحَقٌّ دُرٌّ تَأَلَّفَ بِفِيكَ أَيَّ تَأَلَّفَ
 وَلَوْ بَعَثْتُ بِنَفْسِي إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أُسْرِفُ

﴿ ٨ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ إِسْمَاعِيلَ ﴾

﴿ ابْنِ صَالِحٍ ، بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴾ *

الصَّفَّارُ ، أَبُو عَلِيٍّ ، عَلَّامَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، مَذْكَورٌ بِالنِّقَّةِ
 وَالْأَمَانَةِ ، صَحِبَ الْمُبَرَّدَ صُحْبَةً اشْتَهَرَ بِهَا ، وَرَوَى عَنْهُ ،

اسماعيل
الصفار

(*) ترجم له في كتاب نزهة الألباء ، في طبقات الأطباء ، صفحة ٣٥ ، قال :

كان ثقة ، عالماً بالنحو والغريب ، وأخذ عن أبي العباس المبرد ، وصحبه .
 وقال أبو الحسن الدارقطني :

اسماعيل بن محمد ، ثقة ، ويروى عن محمد بن عمران المرزباني ، قال : أنشدني
 أبو علي بن محمد الصفار لنفسه شعراً قاله ياقوت ، ويروى عن محمد بن علي بن
 محمد قال :

أخبرني اسماعيل بن محمد المعروف بالصفار ، أنه ولد سنة سبع وأربع ومائتين
 وعن ابن الفرات : أنه ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وتوفي في الحرم يوم
 الخميس سحراً ثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر ، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، في
 خلافة المطيع ، ودفن بمقابر معروف الكرخي ، بينها عرض الطريق ، دون
 أبي عمر الزاهد

وترجم له أيضاً في بغية الوعاة ، صفحة ١٩٨ بترجمة لامتختلف في جوهرها عن ترجمة
 ياقوت إلا في مولده ووفاته ، ولهذا - لم نر بدا من إثباتها وهي : -

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَرَوَى الْكَبِيرَ ، أَدْرَكَهُ الدَّارِقُطِيُّ ،
 وَقَالَ : هُوَ ثِقَةٌ ، صَامَ أَرْبَعَةَ وَنَمَانِينَ رَمَضَانَ ، وَكَانَ
 مُتَعَصِّبًا لِلسُّنَّةِ ، مَاتَ فِيهَا ذِكْرَهُ الْخَطِيبُ ، سَنَةَ إِحْدَى
 وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ،

— « اسماعيل بن محمد ، بن اسماعيل ، بن صالح ، أبو علي الصفار »

قال الذهبي : علامة بالنحو ، واللغة ، ثقة أمين ، صاحب المبرد صحبة اشتهر
 بها ، وروى الكثير ، وأدركه الدارقطني ، وقال : هو ثقة ، متعصب للسنة ، ولد
 سنة سبع وأربعين ومائتين ، ومات سنة إحدى وثلاثمائة ، وأما شعره فهو ما ذكره ياقوت.

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد ، جزء سادس صفحة ٣٠٢ قال :

صاحب المبرد ، وسمع الحسن بن عرفة العبدي ، وعبد الله بن محمد ، بن أيوب
 الخزومي ، وزكريا بن يحيى المروزي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وسعدان
 ابن نصر الخرمي ، وعباس بن عبد الله الترققي ، وعباس بن محمد الدوري ،
 ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، والحسن بن علي بن عفان العامري ، وزيد بن
 اسماعيل الصائغ ، وأبا المنجد العنبري ، ومحمد بن عبيد الله المنادي ، وعلي بن
 داود الفنطري ، وغير هؤلاء من أهل طبقتهم ، ومن بعدهم ، روى عنه محمد
 ابن المظفر ، والدارقطني ، وجماعة غيرها . وحدثنا عنه أبو عمر بن مهدي ،
 وأحمد بن محمد المتيب ، وأبو عبد الله بن دوست ، ومحمد بن أحمد بن رزقويه ،
 وعبد العزيز بن محمد الستوري ، والحسين بن عمر ، بن برهان النزال ، ومحمد بن
 عبيد الله الحنائي ، وأبو العلاء محمد بن الحسن الوراق ، وهلال الحفار ، والفاضي
 أبو القاسم بن المنذر ، والحسين بن الحسن الخزومي ، وأبو الحسين بن بشران ،
 وعبد الله بن يحيى السكري ، وأبو الحسين بن الفضل بن القطان . —

وَدْفِنَ بِقَرْبِ^(١) قَبْرِ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ ، بَيْنَهُمَا عَرْضُ
الطَّرِيقِ ، دُونَ قَبْرِ أَبِي بَكْرِ الْأَدْمِيِّ ، وَأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَنْشَدَنِي
الصَّفَّارُ لِنَفْسِهِ :

إِذَا زُرْتُمْ لَاقَيْتُمْ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

وَإِنْ غَبْتُ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكُمْ رُسُلًا

وَإِنْ جِئْتُ لَمْ أَعْدَمْ أَلَا قَدْ جَفَوْنَا

وَقَدْ كُنْتُ زَوَّارًا فَمَا بَالُنَا نُقْلِي^(٢)

— وآخر من حدثنا عنه ، محمد بن محمد ، بن محمد ، بن إبراهيم ، بن مخلد
البراز . أخبرني الأزهرى عن أبي الحسن الدارقطى قال : إسماعيل بن محمد الصفار
ثقة . وأخبرني الأزهرى .

قال : قال أبو الحسن الدارقطى :

صام إسماعيل الصفار أربعة وثمانين رمضان .

قال : وكان متعصباً للسنة . أخبرني علي بن أبي علي . أخبرنا محمد بن عمران المرزبانى
أن أبا علي إسماعيل بن محمد الصفار ، أنشد نفسه شعرا ، ذكر في معجم ياقوت .
قرأت في كتاب محمد بن علي ، بن عمر ، بن الفياض ، أخبرني إسماعيل بن
محمد المعروف بالصفار : أنه ولد في سنة سبع وأربعين ومائتين .

وترجم له في كتاب بنية الوعاة ص ١٩٨

(١) كانت في الاصل : « بمقابر » فأصلحتها إلى ما ذكر

(٢) فلا الرجل صاحبه : أبفضه . وتعالى القوم : تباغضوا ، والمراد هنا : البعد والهجر

أَفِي الْحَقِّ أَنَّ أَرْضِي بِذَلِكَ مِنْكُمْ
 بَلِ الضِّيمُ^(١) أَنَّ أَرْضِي بِذَا مِنْكُمْ فِعْلًا
 وَلِيَكُنِّي أُعْطِيَ صَفَاءَ مَوَدَّتِي
 لِمَنْ لَا يَرَى يَوْمًا عَلَيَّ لَهُ فَضْلًا
 وَأَسْتَعْمِلُ الْإِنْصَافَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
 فَلَا أَصِلُ الْجَنَابِي وَلَا أَقْطَعُ الْحَبْلَا
 وَأَخْضَعُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ خَالِقِي
 وَلَنْ أُعْطِيَ الْمَخْلُوقَ مِنْ نَفْسِي الذُّلَا

﴿ ٩ - إسماعيل بن محمد، بن أحمد الوثابي * ﴾

أَبُو طَاهِرٍ، مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالْأَدَبِ،
 وَطَبِيعٌ جَوَادٌ بِالشَّعْرِ، مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ: مَا رَأَيْتُ بِأَصْبَهَانَ فِي صَنْعَةِ
 الشَّعْرِ وَالرَّسْلِ، أَفْضَلَ مِنْهُ، أُضِرَّ^(٢) فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَافْتَقَرَ

اسماعيل
الوثابي

(١) الضيم: الظلم، وقد يجمع على ضيوم

(٢) كناية عن ذهاب بصره

(*) لم نعتز على من ترجم له سوى ياقوت

وَوَظَرَ الْخَلْلُ فِي أَحْوَالِهِ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْتَلِطَ^(١)، دَخَلَتْ عَلَيْهِ
 دَارُهُ بِأَصْبَهَانَ، وَمَا رَأَيْتُ أَسْرَعَ بِدَيْهَةٍ مِنْهُ فِي النَّظْمِ
 وَالنَّرِّ. أَقْرَحْتُ عَلَيْهِ رِسَالَةً فَقَالَ لِي: خُذِ الْقَلَمَ وَاكْتُبْ،
 وَأَمْلِي عَلَيَّ فِي الْحَالِ بِلَا تَرَوٍّ وَلَا تَفَكُّرٍ، كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ،
 إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ يُجِلُّ بِالصَّلَوَاتِ^(٢) الْمَقْرُوضَةِ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِهِ.

وَأَنشَدَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ أَشْعَارًا لَهُ مِنْهَا:

أَشَاعُوا فَقَالُوا وَقَفَةٌ وَوَدَاعُ

وَزُمَّتْ^(٣) مَطَايَا لِلرَّحِيلِ سِرَاعُ

فَقُلْتُ: وَوَدَاعُ لَا أُطِيقُ عِيَانَهُ

كَفَانِي مِنَ الْبَيْنِ الْمَشْتِ^(٤) سَمَاعُ

وَلَمْ يَمْلِكِ الْكَيْمَانَ قَابُ مَلَكَتَهُ

وَعِنْدَ النَّوَى سِرُّ الْكُتُومِ مُدَاعُ

(١) أى يفسد عقله

(٢) أى لا يؤديها كاملة

(٣) أى شدة أزمته ، وهيئت للرحيل

(٤) أى الفرق

وَأَنْشَدَ عَنْهُ لَهُ :

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَدَى الدَّهْرِ قَوْلَهَا
 وَنَحْنُ عَلَى حَدِّ الدَّاعِ وَقُوفُ
 وَلِلنَّارِ مِنْ تَحْتِ الضُّلُوعِ تَلَهَّبُ
 وَلِلْمَاءِ مِنْ فَوْقِ الخُدُودِ وَكَيْفُ^(١)
 أَلَا قَاتَلَ اللهُ الصُّرُوفَ فَإِنَّمَا
 تَفَرَّقُ بَيْنَ الصَّاحِبِينَ صُرُوفُ^(٢)

وَأَنْشَدَ لَهُ عَنْهُ أَيْضًا :

طَابَتْ لِعَمْرِي عَلَى الهِجْرَانِ ذِكْرَاهَا
 كَأَنَّ نَفْسِي تَرَى الحِرْمَانَ ذِكْرَاهَا
 مَحْيَا بِيَأْسٍ وَتُقْنِيهَا طَمَعِيَّةٌ
 هَلْ مَهْجَةٌ بَرْدُ يَأْسِ الوَصْلِ أَحْيَاهَا ؟
 قَامَتْ لَهَا دُونَ دَعْوَى الحُبِّ بَيْنَهُ
 بِشَاهِدِينَ أَبَانَا صِدْقَ دَعْوَاهَا

(١) أى دمع سائل

(٢) الصرُوف : الاحداث والغير

إِرْسَالُ شَكْوَى وَإِجْرَاءُ الدُّمُوعِ مَعَا

وَإِنْ تَحَقَّقَتْ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا (١)

وَأَنشَدَ عَنْهُ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ .

فَعَجَّ (٢) صَاحٍ بِالْعُوجِ (٣) الطَّلَاحِ (٤) إِلَى الْحِمَى

وَزُرْ أَثَلَاتِ القَاعِ طَالَ بِهَا الْعَهْدُ

تَعَوَّضَ عَيْنًا (٥) بَعْدَ عَيْنٍ أَوَانِسًا

وَأَوْحَشَ أَحْشَاءَ تَضَمَّنَهَا الْوَجْدُ

وَمَا سَاءَ نِي وَجْدُهُ وَلَا ضَرْبِي هَوَى

كَمَا سَاءَ نِي هَجْرُهُ تَعَقَّبَهُ صَدُّ

تَبَصَّرَ خَلِيلِي مِنْ ثَنِيَّةٍ بَارِقِ

بَرِيقًا كَسَقَطِ النَّارِ عَاجِلُهُ الزَّئِدُ

(١) موضع جريها ورسوها

(٢) عاج الراكب رأس بعيره : عطفه وأماله إلى حيث يريد ، والمراد أعطف

(٣) جمع عوجاء : وهي الضامرة من الابل

(٤) طلاح البعير : أعيا ، وطلع زيد بعيره : أتعبه بالسير والرى ، أو ثقل الحمل .

(٥) العين : جمع عيناء وهي المرأة واسعة العينين ، مع عظم سوادها ، والعين : البقر

الوحتى والمراد أن الحمى حله عين ، أى بقر وحش ، بعد عين ، أى نساء نجل البيون

وأنه أوحش أحشاء ملئت بالوجه «عبد الخالق»

يَدِقُّ وَأَحْيَانًا يَرْقُ وَيَرْتَقِي
 وَيَخْفَى كَرَأْيِ الْغَمْرِ إِمْضَاؤُهُ رُدُّ^(١)
 فَيَقْضِي بِهَا مِنْ ذِكْرِ حُزْوَى لُبَانَةً
 وَيُطْفِئُ بِهَا مِنْ نَارِ وَجْدٍ بِهَا وَقَدْ
 وَإِنْ كَانَ عَهْدُ الْوَصْلِ أَضْحَى نَسِيئَةً
 فَهَآكَ أَلِيلَ^(٢) الْبَرْقِ إِذْ عَهْدُهُ نَقْدٌ
 وَثِمَّ لِي نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ أَفْقِ الْحَمَى
 فَقَدْ عَبَقَ الْوَادِي وَفَاحَ بِهَا الرَّنْدُ^(٣)

﴿ ١٠ — إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَبْدِ مَوْسَى الدَّهَّانُ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى الْأَدَبِ، وَتَقَدَّمَ
 فِيهِ، وَبَرَعَ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ، وَالنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ، وَأَخَذَ عَنِ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمَّادِ الْجَوْهَرِيِّ، فَاسْتَكْتَرَ مِنْهُ، وَحَصَلَ

إسماعيل
الدهان

(١) الغمر: الذي لم يجرب الأمور، فرأيه مردود، وإمضاؤه رده، وألا يبقأ به، فالبرق يخفى ولا يرى له أثر، كراى الغمر

(٢) الأليل مصدر آل الشيء، يثول، أسرع، والمراد: البرق السريع

(٣) الرند: العود، وشجر طيب الرائحة، والضمير في بها عائد إلى الريح «عبد الخالق»

(٥) راجع بنيه الوعاة ص ١٩٩

كِتَابُهُ كِتَابُ الصَّحَّاحِ فِي اللُّغَةِ بِحُطِّهِ ، وَاخْتَصَّ بِالْأَمِيرِ
 أَبِي الْفَضْلِ الْمِيكَالِيِّ ، وَمَدَحَهُ بِشِعْرِ كَثِيرٍ ، ثُمَّ أُوْتِيَ الزُّهْدَ
 وَالْإِعْرَاضَ عَنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا .

وَقَالَ لَمَّا أَزْمَعَ^(١) الْحَجَّ وَالزِّيَارَةَ :

أَتَيْتُكَ رَاجِلًا وَوَدِدْتُ أَنْي

مَلَكَتُ سَوَادَ عَيْنِي أَمْتِطِيهِ

وَمَالِي لَا أَسِيرُ عَلَى الْمَاقِي

إِلَى قَبْرِ ، رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ

وَلَهُ أَيْضًا :

أَيَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ^(٢)

نَصَحْتَ وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وَالْوَحْيَا

فَلَوْ كَانَ فِي الْإِمْكَانِ سَعَى بِمَقْلَابِي

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَفْنَيْتُهَا سَعِيَا

(١) أى اعزم وأراد

(٢) كانت فى الاصل : ياخير مبعوث الخ بدون همزة ، وزيدت الهمزة ، ليستقيم الوزن

وَلَهُ أَيْضًا :

عَبْدُ عَمَى رَبِّهٖ وَلَكِنْ لَيْسَ سِوَى وَاحِدٍ يَقُولُ^(١)
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ جَمِيلًا فَأَنَا ظَنُّهُ جَمِيلٌ
 وَقَالَ لِصَدِيقٍ لَهُ :

نَصَحْتِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ فاقْبَلْ

فَأِنِّي نَاصِحٌ لَكَ ذُو صَدَاقَةٍ

تَعْلَمُ مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ عُلُومٍ

فَمَا الْإِذْبَارُ إِلَّا فِي الْوِرَاقَةِ

قَالَ : وَسَأَلَنِي أَنْ أُورِدَ شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِهِ فِي الْغَزَلِ

وَالْمَدِيحِ فِي كِتَابِي هَذَا ، فَأَنْتَهَيْتُ فِي ذَلِكَ إِلَى رِوَايَةٍ ...

﴿ ١١ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَمِيُّ^(٢) النَّحْوِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ فَقَالَ : لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ ، كِتَابُ

الْهَمَزِ . كِتَابُ الْعِلَلِ .

إسماعيل
القمي

(١) كانت في الاصل : « سوى واحد يقول » وسقط منها « ليس » وأصلحت

إلى ما ذكر

(٢) نسبة الى قم ، بضم الفاف وتشديد الميم : مدينة تذكر مع قاشان

(*) راجع بنية الوعاة ص ١٩٩

﴿ ١٢ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ عَامِرٍ ، بِنِ حَبِيبٍ ﴾

إسماعيل
الكاتب

أَبُو الْوَلِيدِ الْكَاتِبُ بِإِسْطَيْلِيَّةَ^(١) فَيُقَالُ: لَهُ وَلَا يَبِيهِ قَدَمٌ
فِي الْأَدَبِ ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ تَقْوَلُهُ بِفَضْلِ أَدَبِهِ . وَلَهُ كِتَابٌ
بِنِ فَضْلِ الرَّبِيعِ . مَاتَ أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ عَامِرٍ ، قَرِيبًا مِنْ
سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيئَةَ بِإِسْطَيْلِيَّةَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الرَّبِيعِ :
أَبْشِرْ فَقَدْ سَقَرَ^(٢) الثَّرَى عَنْ بَشْرِهِ

وَأَتَاكَ يَنْشُرُ مَا طَوَى مِنْ نَشْرِهِ^(٣)

(١) إشبيلية بكسر الهززة، وسكون الشين، وكسر الباء وياء ساكنة، ولام وياء خفيفة،
مدينة كبيرة عظيمة، وليس بالأندلس اليوم أعظم منها، وتسمى حصن أيضاً، وبها قاعدة
ملك الأندلس وسريه، وبها كان بنو عباد، ولقاهم فيها خربت قرطبة، وعملها متصل
بجبل « لبة » وهي غربي قرطبة، بينهما ثلاثون فرسخاً، وكانت قديماً فيما يزعم بعضهم قاعدة
ملك الروم، وبها كان كرسيم الأعظم، وأما الآن فهو بطليطة، وإشبيلية: قريبة من البحر
يطل عليها جبل الشرف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون، وسائر الفواكه، ومما فاق
به على غيرها من نواحي الأندلس: زراعة القطن، فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس
والغرب، وهي على شاطئ نهر عظيم، قريب في العظم من دجلة أو النيل، وينسب إليها
خلق كثير من أهل العلم منهم: عبد الله بن عمر، بن الخطاب الإشبيلي، وهو فاضلها. مات
سنة ٢٧٦ معجم البلدان ج ١ ص ٢٥٤

ملاحظة: طال الكلام في إشبيلية، وإن كان يكفيها لتعرفها القليل من القول، لأن في
هذه الاطالة، ذكرى تراث عظيم كان لأبائنا الأولين، وقد أصبح أترأ بعد عين، فبإتة
من الضالين المضلين « عبد الخالق » (٢) سمرت المرأة: كشفت عن وجهها
والشمس: طلعت، والفرض كشف التراب (٣) النسر: الرائحة

(*) راجع كتاب بنية المتمس ج ٣ من المكتبة الاندلسية ص ٢١٣

مُتَحَصِّنًا مِنْ حُسْنِهِ فِي مَعْقِلِ
 عَقَلٍ (١) الْعِيُونَ عَلَى رِعَايَةِ زَهْرِهِ
 فَضَّ الرَّبِيعُ خِتَامَهُ فَبَدَأَ لَنَا
 مَا كَانَ مِنْ سَرَائِهِ فِي سِرِّهِ
 مِنْ بَعْدِ مَا سَحَبَ السَّحَابُ ذِيُولَهُ
 فِيهِ وَدَرَّ عَلَيْهِ أَنْفَسَ دُرِّهِ
 شَهْرَهُ كَانَ الْحَاجِبُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٢)
 أَلْقَى عَلَيْهِ مِسْحَةً مِنْ بَشْرِهِ

﴿ ١٣ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَجْمَعِ الْأَخْبَارِيِّ ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ فَقَالَ: هُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ
 السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ ، وَمَعْرُوفٌ بِصُحْبَةِ الْوَاقِدِيِّ الْمُخْتَصِّ بِهِ ،
 مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ . لَهُ مِنَ التَّصْنِيفِ :

اسماعيل
 الاخبارى

(١) عقل العين : قيدها بالنظر وحتمه عليها (٢) هذا الضرب من الأسلوب في عرف
 علماء البديع ، يدعونه حسن التخلص ، وما أحسن تخلص أبي الوليد .
 (*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، جزء رابع ص ٣٧٩ مخطوطات ، بترجمة موجزة
 ثبتها هنا وهي :

حدث عن محمد بن عمر الواقدي ، وأبي الحسن المدائني . روى عنه وكيع الناقضي ،
 وأبو سعيد السكري ، وأحمد بن محمد ، بن نصر الضبي .

كِتَابُ أَخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَغَازِيهِ ،
وَسَرَايَاهُ .

﴿ ١٤ - إسماعيل بن موهوب ، بن أحمد ، بن محمد ، ﴾

﴿ بن الخضر ، بن الجواليقي * ﴾

اسماعيل
الجواليقي

يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، كَانَ إِمَامَ أَهْلِ الْأَدَبِ ، بَعْدَ أَبِيهِ
أَبِي مَنْصُورٍ بِالْعِرَاقِ ، وَاخْتَصَّ بِتَأْدِيبِ وَلَدِ الْخُلَفَاءِ ، مَاتَ فِي
شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ مَلِيحَ الْخَطِّ ، جَيِّدَ
الضَّبْطِ ، يُشْبِهُ خَطَّهُ خَطُّ وَالِدِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ
بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، وَكَانَتْ لَهُ حَاقَّةٌ بِمَجَامِعِ الْقَصْرِ ، يُقْرَى
فِيهَا الْأَدَبُ كُلُّ جُمُعَةٍ . سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ ، وَابْنُ
حَمْدُونَ الْحَسَنُ تَاجُ الدِّينِ ، وَغَيْرُهُمَا . وَمَوْلِدُهُ فِي شَعْبَانَ ،
سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ
إِسْحَاقَ فِي الْمَوْلِدِ سَنَةً وَنِصْفًا ، وَفِي الْوَفَاةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .

حَدَّثَنَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ ، جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ فَطِيرَا ، نَاطَرَ
 وَأَسِطَ وَالْبَصْرَةَ ، وَمَا يَنْهَمَا مِنْ تِلْكَ النَّوَاحِي ، دَخَلَ
 يَوْمًا إِلَى بَعْضِ الْوُزَرَاءِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَضَى بِاللهِ - سَقَى
 اللهُ عَهودَهُ صَوْبَ الرُّضْوَانِ - ، فَرَأَى فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ
 يَجْلِسُهُ ، رَجُلًا لَمْ يَعْرِفْهُ ، فَهَابَهُ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ
 الْوَزِيرِ ، وَكَانَ ابْنُ فَطِيرَا مَعْرُوفًا بِالْمَزَاحِ وَالنَّادِرَةِ ،
 فَتَقَدَّمَ حَتَّى قَالَ لِلْوَزِيرِ مُسَارًا ^(١) : يَا مَوْلَانَا ، مَنْ هَذَا
 الَّذِي قَدْ جَلَسَ فِي مَجْلِسِي ؟ فَقَالَ : هَذَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو
 مُحَمَّدٍ بْنُ الْجَوَالِقِيِّ . فَقَالَ : وَأَيُّ أَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ هُوَ ؟
 قَالَ : لَيْسَ هُوَ مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ ، هَذَا هُوَ الْإِمَامُ
 الَّذِي يُصَلِّي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ ^(٢) .
 قَالَ : فَقَامَ مُبَادِرًا وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، وَأَزَاحَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ ،
 وَجَلَسَ فِي مَنْصِبِهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، أَنْتَ يَنْبَغِي
 أَنْ تَتَشَامَخَ عَلَى إِمَامِ الْوَزِيرِ وَمَنْ دُونَهُ ، فَتَجْلِسَ

(١) أي مناجياً قائلاً له في أذنه

(٢) وسلامه : ليست في نسخة المهاد .

فَوَقَّهْمُ ، لِأَنَّكَ أَعْلَى مِنْهُمْ مَنزِلَةً ، فَأَمَّا عَلَيَّ أَنَا ، وَأَنَا نَاطِرٌ
وَأَسْطَ وَالْبَصْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا ، فَلَا . قَالَ : فَمَا تَمَّاكَ أَهْلُ
الْمَجْلِسِ مِنَ الضَّحِكِ أَنْ يُنْسِكُوهُ ^(١) .

﴿ ١٥ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ يُحْيَى

بْنِ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيُّ * ﴾

اسماعيل
اليزيدي

نَذَكَرُ نَسَبَهُ وَوِلَادَتَهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ يُحْيَى ، إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ أَحَدَ الْأَدْبَاءِ
الرُّوَاةِ ، الْفَضْلَاءِ مِنْ وَلَدِ أَبِيهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا مُصَنِّفًا ،
صَنَّفَ كِتَابَ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ ، فَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ عُمَرَ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، بِنِ سَيْفِ الْكَاتِبِ : أَنْشَدَنَا الْيَزِيدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ ، بِنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، بَعْدَ
فِرَاغِهِ مِنْ كِتَابِ الْوَحُوشِ لِعَمِّ أَبِيهِ ، إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي
مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ :

(١) اضطربت كتب اللغة في هذه المادة ، فأقرب الموارد : جعلها من باب نصر ينصر

والمصباح : جعلها من باب ضرب يضرب ، ولعل ما ذكر هو الصحيح « عبد الحالقي »

(٥) راجع بنية الرواة ص ٢٠٠

كَلَّمَ رَأْبِي (١) مِنَ الدَّهْرِ رَيْبٌ (٢)
 فَاتَّكَلَى عَلَيْكَ يَا رَبُّ فِيهِ
 إِنَّ مَنْ كَانَ لَيْسَ يَدْرِي أَفَى المَعَدِّ
 بُوْبِ صُنْعٍ (٣) لَهُ أَوْ المَسْكَرُوهِ
 حَرِيٌّ (٤) بَانَ يُفَوِّضَ مَا يَعَى
 جِزُّ عَنْهُ إِلَى الَّذِي يَكْفِيهِ
 الإِلَهِ الأَبْرُّ الَّذِي هُوَ فِي الرَّأْفِ
 فَهَ أَخْنَى مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ
 قَعَدَتْ بِي الذُّنُوبُ أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ
 هَ لَهَا مُخْلِصًا وَأَسْتَغْفِيهِ (٥)
 كَمْ يُوَالِي لَنَا الكَرَامَةَ وَالنَّفَّ
 مَهْ مِنْ فَضْلِهِ وَكَمْ نَعْصِيهِ ؟

(١) يقال : رابك فلان : إذا رأيت منه ما يريك ويوقك في الشك

(٢) ريب الدهر : حوادثه وغيره

(٣) الصنع : العمل والاحسان ، يريد أنه لا يعرف نتيجة ما يصنع ، محبوب هو

أم مكروه ؟ (٤) حري : خليق وجدير

(٥) كانت بالأصل هذا : « وأستوفيه » وأصلحت إلى ما ذكر : أى أسأله العفو ،

وَمِنْ شَعْرِهِ عَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ :

أَتَتْ ثَمَانُونَ فَاسْتَمَرَّتْ

بِالنَّقْصِ مِنْ قُوَّتِي وَعَزَمِي (١)

فَرَقَّ جِلْدِي وَدَقَّ عَظْمِي

وَاخْتَلَّ بَعْدَ التَّمَامِ جِسْمِي

يَا لَيْتَ أَنِّي صَحَبْتُ دَهْرِي

صُحْبَةَ ذِي تُهْمَةٍ وَحَزْمِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا بِعِلْمِ (٢)

رَوَاهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِ

وَقَالَ يَرْبِيُّ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى الْمُنْجَمِ ، وَمَاتَ عَلِيٌّ فِي سَنَةِ

خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) كانت بالأصل : « وحزمي » وأصلحت إلى ما ذكر

(٢) كانت في هذا الأصل : « على معلم » فأصلحت إلى ما ذكر، ليستقيم المعنى والوزن

مَاتَ السَّمَّاحُ وَمَاتَ الْجَوْدُ وَالْكَرَمُ
 إِذْ ضَمَّ شَخْصَ عَلِيٍّ فِي الثَّرَى رَجْمٌ (١)
 سُقِيتَ مِنْ جَدَثٍ فَابْتَلَّ سَاكِنُهُ
 غَيْنًا مُلْنَا تُوَالِي صَوْبَهُ الدِّيمُ
 عَادَتْ لَنَا بَعْدَكَ الْأَيَّامُ مُظْلَمَةٌ
 وَكُنْتَ ضَوْءًا لَهَا تُجَلَّى بِهِ الظُّلْمُ
 كَانَ الزَّمَانُ فِتْيًا مُشْرِقًا نَضْرًا
 فَالْيَوْمَ أَخْلَقَهُ مِنْ بَعْدِكَ الْهَرَمُ
 قَدْ كُنْتَ لِلْخَلْقِ فِي حَاجَاتِهِمْ عَلَمًا
 يُفْرَجُ لَهُمُ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْعَلَمُ

﴿ ١٦ - الأغر أبو الحسن * ﴾

أبو الحسن
النجوى

ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الزُّيْدِيُّ فِي نَحْوَةِ مِصْرَ ، وَقَالَ :
 أَخَذَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْكِسَائِيِّ ، وَلَقِيَهُ قَوْمٌ

(١) الرجم : حجارة تصب على القبر ، ومن هنا سمي القبر رجا

(*) لم نتر على من ترجم له غير ياقوت

مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، وَحَمَلُوا عَنْهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ
وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ١٧ - أَمَانُ بْنُ الصَّمصَمَةِ ، ﴾

﴿ ابْنِ الطَّرِمَاحِ ، بْنِ الْحَكِيمِ ، * ﴾

أمان بن
الصمصامة

ابْنِ الْحَكِيمِ ، بِنِ نَفَرٍ ، بِنِ قَيْسٍ ، بِنِ جَحْدَرٍ ، بِنِ
تُعَلْبَةَ ، بِنِ عَبْدِ رِضَا ، بِنِ مَالِكٍ ، بِنِ أَمَانٍ ، بِنِ عَمْرٍو ،
ابْنِ رَيْبَعَةَ ، بِنِ جَرَوَلٍ ، بِنِ ثُعَلٍ ، بِنِ عَمْرٍو ، بِنِ الْغَوْثِ ،
أَبِي طَيِّءٍ . وَالطَّرِمَاحُ الشَّاعِرُ الشَّهُورُ ، وَيُكْنَى أَمَانُ
هَذَا ، أَبَا مَالِكٍ ^(١) . وَأَطْرَحَهُ ابْنُ الْأَعْلَبِ ، إِذْ صَارَ إِلَيْهِ

(١) ترجم له في كتاب بنية الوعاة ، صفحة ٢٠٠ قال :

هو معدود في نحة القيروان ، قال الزبيدي :

كان طالماً بالغة والشعر ، حافظاً لفريض ، شاعراً ، أخذ عنه النهدي جزءاً
من النحو ، واقفة ، والشعر ، وكان أبو علي الحسن بن سعيد البصري ، كاتب
المهالبة يكرمه أيام ولايتهم إفريقية ، فلما ولي ابن الاعلب ، طرح أبا مالك لهجاء
جده الطرماح بنى تميم .

(١) هنا زيادة في النسخة الخطية هذا نصها « ذكره الزبيدي في كتابه وقال : كان
أبو مالك شاعراً طالماً بالغة ، حافظاً للعرب والشعر ، معروفاً في نحة القيروان . قال : وكان
أبو علي الحسن بن سعيد البصري ، كاتب المهالبة أيام ولايتهم الإفريقية ، يكرم
أبا مالك ، وأطرحه الخ »

الْأَمْرُ لِهَيْجَاءِ جَدِّهِ الطَّرِمَّاحِ بْنِ تَمِيمٍ . قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ
الْمَهْدِيُّ : أَبْطَأْتُ عَلَى أَبِي مَالِكٍ ، وَكَانَ مَرِيضًا فَكَتَبَ إِلَيَّ :

أَبْلَغِ الْمَهْدِيَّ عَنِّي مَالُكَ (١)

أَنَّ دَائِي قَدْ أَصَارَ الْمُخَّ رِيْرًا (٢)

كُنْتُ فِي الْمَرَضَى مَرِيضًا مُطْلَقًا

وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الْمَرَضَى أَسِيرًا

فَإِذَا مَا مِتُّ فَانْعَمْ سَالِمًا

وَتَمَلَّ الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا

وَأَخَذَ عَنْهُ الْمَهْدِيُّ جُزْءًا مِنَ النَّحْوِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالشُّعْرِ .

﴿ ١٨ — أُمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بْنِ أَبِي الصَّلْتِ * ﴾

مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، كَلَّمَ أَدِيْبًا فَاصِلًا ، حَكِيمًا
مُنْجِمًا ، مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فِي

أمية بن
عبد العزيز

(١) للأفك : الرسالة ، وكذا الألوكة والمألوكه

(٢) الرير : الماء يخرج من فم الصبي

(٣) ترجم له في كتاب طبقات الأطباء ، جزء ثان ، صفحة ٥٢ بما يأتي قال :

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز ، بن أبي الصلت ، من بلد دانية من شرق الأندلس ،
وهو من أكابر الفضلاء في صناعة الطب ، وفي غيرها من العلوم ، وله التصانيف —

المحرم بالمهدية ، من بلاد القيروان ، وهو صاحب فصاحة
 بارعة ، وعلم بالنعو ، والطب . وكان قد ورد إلى مصر
 في أيام المسمى بالأمير ، من ملوك مصر ، واتصل بوزيره
 ومدير دولته ، الأفضل شاهنشاه ، بن أمير الجيوش بدر ،

— المشهورة ، والمآثر المذكورة ، قد بلغ في صناعة الطب مبلغا لم يصل إليه غيره من
 الأطباء ، وحصل من معرفة الأدب ما لم يدركه كثير من سائر الأدياء ، وكان أوحده
 العلم الرياضي ، متقنا لعلم الموسيقى وعمله ، جيد اللعب بالعود ، وكان لطيف النادرة ، فصيح
 اللسان ، جيد المعاني ، ولشعره رونق ، وأنى أبو الصلت من الاندلس إلى ديار مصر ،
 وأقام بالقاهرة مدة ، ثم عاد بعد ذلك إلى الاندلس ، وكان دخول أبي الصلت إلى مصر ،
 في حدود سنة عشر وخمسة ، ولما كان في الاسكندرية حبس بها ، وحدثنى الشيخ
 سعيد الدين المنطقي في القاهرة ، سنة اثنتين وثلاثين وستائة : أن أبا الصلت أمية بن
 عبد العزيز ، كان سبب حبسه في الاسكندرية ، أن مركبا كان قد وصل إليها ، وهو موفر
 بالنحاس ، ففرق قريبا منها ، ولم تكن لهم حيلة في تخليصه ، لعلول المسافة في عمق البحر ،
 ففكر أبو الصلت في أمره ، وأجال النظر في هذا المعنى ، حتى تخلس له فيه رأى ، واجتمع
 بالأفضل بن أميرالجيوش ملك الاسكندرية ، وأعلمه أنه قادر إن تهيأ له جميع ما يحتاج إليه من
 الآلات — أن يرفع المركب من قعر البحر ، ويجعله على وجه الماء مع مائيه من الثقل ،
 فتعجب من قوله ، وفرح به ، وسأله أن يفعل ذلك ، ثم آتاه على جميع ما يطلبه من الآلات ،
 وغرم عليها جملة من المال ، ولما تهيأت وضعها في مركب عظيم ، على موازاة المركب الذي
 قد غرق ، وأرسي إليه جبالا مبرومة من الابريسم ، وأمر قوما لهم خبرة في البحر ، أن
 يفوصوا ويوتقوا ربط الجبال بالمركب النارق ، وكان قد صنع آلات بأشكال هندسية ،
 لرفع الانتقال في المركب الذي هم فيه ، وأمر الجماعة بما يفعلونه في تلك الآلات ، ولم
 يزل شأنهم ذلك ، والجبال الابريسم ترتفع إليهم أولا فأولا ، وتنطوى على دواليب بين
 أيديهم ، حتى بان لهم المركب الذي كان قد غرق ، وارتفع إلى قريب من سطح الماء ، ثم
 عند ذلك انقطعت الجبال الابريسم ، وهبط المركب راجعا إلى قعر البحر ، ولقد تلتف —

وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خَوَاصِّ الْأَفْضَلِ ، يُعْرِفُ بِمُخْتَارٍ ،
وَيُلَقَّبُ بِتَاجِ الْمَعَالِي ، وَكَانَتْ مَنَزِلَتُهُ عِنْدَ الْأَفْضَلِ عَالِيَةً ،
وَمَكَانَتُهُ بِالسَّعْدِ حَالِيَةً ، فَتَحَسَّنَتْ حَالُ أُمِيَّةَ عِنْدَهُ ، وَقَرَّبَ

— أبو الصلت جدا فيما صنمه ، وفي التحيل إلى رفع المركب ، إلا أن القدر لم يساعده ،
وحنق عليه الملك لما غرمه من الآلات ، وكونها مرت ضائعة ، وأمر بحبسه وإن لم
يستوجب ذلك ، وبقى في الاعتقال مدة إلى أن شفع فيه بعض الأعيان وأطلق ، وكان ذلك
في خلافة الأئمة بأحكام الله ، ووزارة الملك الأفضل بن أمير الجيوش . وتلت من رسائل
الشيخ أبي الفاسم علي بن سليمان ، المعروف بابن الصيرفي ، ما هذا مثاله . قال : وردتني
رقعة من الشيخ أبي الصلت وكان معتقلا ، وفي آخرها نسخة قصيدتين ، خدم بهما
المجلس الأفضل ، وأول الأولى منها :

الشمس دونك في المحل
والطيب ذكرك بل أجل
وأول الثانية :

نسخت غرائب مدحك التشيبيا
وكفى بها غزلا لنا ونسبيا
فكثبت إليه :

لئن سترتك الجدر عنا فرميا
رأينا جلايب السحاب على الشمس
وردتني رقعة مولاى ، فأخذت في تقييلها وارتشافها ، قبل التأمل لحاسنها واستشفافها ،
حتى كأني ظفرت بيد مصدرها ، وتمكنت من أنامل كاتبها ومسطرها ، ووقفت على
ما تضمنته من الفضل الباهر ، وما أودعتها من الجواهر ، التي قدف بها فيض الحاطر ،
فرايت ما قيد فكرى وطرفى ، وجل عن مقابلة تقرظي ووصفى ، وجعلت أجدد تلاوته
مستفيدا ، وأرددها مبتدئا فيها ومعيدا :

مِنْ قَلْبِهِ ، وَخَدَمَهُ بِصِنَاعَتِي الطَّبِّ وَالنُّجُومِ ، وَأَنْسَ
تَاجُ الْمَعَالِي مِنْهُ بِالْفَضْلِ ، الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِ عَصْرِهِ ، فَوَصَفَهُ بِحَضْرَةِ الْأَفْضَلِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،
وَذَكَرَ مَا سَمِعَهُ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَى
تَقَدُّمِهِ فِي الْفَضْلِ ، وَتَمَيُّزِهِ عَنِ كُتَّابِ وَقْتِهِ . وَكَانَ كَاتِبَ
حَضْرَةِ الْأَفْضَلِ يَوْمَئِذٍ ، رَجُلٌ قَدْ حَمَى هَذَا الْبَابَ ، وَمَنَعَ

— نكرر طورا من فقرة فصوله

فان نحن آتمنا قراءته عدنا
إذا ما نشرناه فكالسك نشره

ونطويه لاطى السامة بل ضنا

فأما ما اشتملت عليه من الرضا بحكم الدهر ضروره ، وكون ما اتفق له عارض بتحقق
ذهابه ومروره ، ثقة بمواطف السلطان ، - خلد الله أيامه ومراحه - ، وسكونا إلى
ما جلبت النفوس عليه ، من معرفة فوائده ومكافئه ، فهذا قول مثله بمن طهر الله نيته ، وحفظ
دينه ، ونزه عن الشكوك ضميره ويقينه ، ووقفه بلطفه ، لا اعتقاد الحير واستشعاره ،
وصانته عما يؤدي إلى طاب الأثم وعاره :

لا يؤيسنك من تفرج كربة

خطب رماك به الزمان الأتكد

صبرا فأن اليوم يتبعه ضد

ويد الخلافة لاتطاولها يد

وأما ما أشار إليه ، من أن الذي منى به تمحيص أوزار سبقت ، وتنقيس ذنوب اتقتت ،
فقد حاشاه الله من الدنيا ، وبرأه من الآثام والخطايا ، بل ذاك اختبار لتوكفه وحقته ،
وابتلاء لصبه وسريرته ، كما يتلى المؤمنون الأتقياء ، ويمتحن الصالحون والأولياء ، -

مَنْ أَنْ يَمْرَ بِمَجْلِسِهِ ذِكْرُ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَدَبِ ،
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ مُعَارَضَةِ قَوْلِ تَاجِ الْمَعَالِي ،
فَأَغْضَى عَلَيَّ قَدِّي ، وَأَضْمَرَ لِأَبِي الصَّلْتِ الْمَكْرُوهَ ،

— والله تعالى يديره بحسن تدبيره ، ويقضى له بما الحظ في تسهيله وتيسيره بكرمه ، وقد اجتمعت بفلان ، فأعلمني أنه تحت عهد أداء الاجتهاد إلى تحصيله وإحرازه ، ووثق من المسكارم الفاضلة بالوفاء به وإيجازه ، وأنه ينتظر فرصة في التذكار ينتهزها وينتتمها ، ويرتقب فرجة للخطاب يتولجها ويقتحمها ، — والله تعالى يعينه على ما يضر من ذلك وينويه ، ويوفقه فيما يحاوله ويبغيه . وأما القصيدتان اللتان انحفي بهما ، فما عرفت أحسن منهما معلدا ، ولا أجود منصرفا ومقطعا ، ولا أملك لقلوب والاسماع ، ولا أجمع للأغراب والابديع ، ولا أكمل في فصاحة الالفاظ وتمكن القوافي ، ولا أكثر تناسبا على كثرة ماني الاشعار من التباين والتناقى ، ووجدتها تزدادان حسنا على التكرير والترديد ، وتفاءلت فيهما . بترتيب قصيدة الاطلاق بعد قصيدة التقييد ، — والله عز وجل يحق رجاى في ذلك وأملى ، ويقرب ما أتوقعه — فمعظم السعادة فيه لى إن شاء الله .

أقول : وكانت وفاة أبي الصلت — رحمه الله — يوم الاثنين ، مستهل محرم سنة تسع وعشرين وخمسة ، بالمهدية ، ودفن في المنستير ، وقال عند موته أبايتا ، وأمر أن تنقش على قبره . وهى :

سكنتك يا دار الفناء مصدقا

بأنى إلى دار البقاء أصير

وأعظم ما فى الأمر أنى صائر

إلى حادل فى الحكم ليس يجور

فيا ليت شمى كيف ألقاه عندها

وزادى قليل والذنوب كثير

فان أك مجزيا بدنى فانى

بشر عقاب المذنبين جدير —

وَتَتَابَعَتْ مِنْ تَاجِ الْمَعَالِي السَّقَطَاتُ ، وَأَفْضَتْ إِلَى تَغْيِيرِ
الْأَفْضَلِ ، وَالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَالْإِعْتِقَالِ ، فَوَجَدَ حِينئِذٍ السَّبِيلَ
إِلَى أَبِي الصَّلْتِ ، بِمَا أُخْتَلِقَ لَهُ مِنَ الْمِحَالِ (١) ، فَخَبَسَهُ
الْأَفْضَلُ فِي سِجْنِ الْمَعُونَةِ بِمِصْرَ ، مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَشَهْرٍ
وَاحِدٍ ، عَلَى مَا أَخْبَرَنِي بِهِ الثَّقَةُ عَنْهُ ، ثُمَّ أُطْلِقَ ، فَقَصَّدَ
الْمُرْتَضَى أَبَا طَاهِرٍ يَحْيَى بْنَ تَمِيمٍ ، بْنَ الْمُعِزِّ ، بْنَ بَادِيسَ ،

— وإن يك عفو ثم عني ورحمة

فثم نعيم دائم وسرور

ولما كان أبو الصلت أمية بن عبد العزيز ، قد توجه إلى الاندلس ، قال ظافر الحداد
الاسكندري ، وأنفذها إلى المهديّة ، إلى الشيخ أبي الصلت من مصر ، يذكر شوقه إليه ،
وأيام اجتماعهما بالاسكندرية :

ألا هل لدائي من فراقك إفراق

هو السم لكن في لفائك درياق

فيا شمس فضل غربت ولضوئها

على كل فطر بالشارق إشراق

سقى العهد عهداً منك عمر عهده

بقلي عهد لا يضيع وميثاق

يجرده ذكر يطيب كما شدت

وريقاء كنتها من الأيك أوراق

لك الخلق الجزل الرفيع طرازه

وأكثر أخلاق الخليفة أخلاق —

(١) المحال : الكيد والمكر والجدال

صَاحِبَ الْقَيْرَوَانِ ، فَحَظِي (١) عِنْدَهُ ، وَحَسَنَ حَالَهُ مَعَهُ . وَقَدْ
ذَكَرَ ذَلِكَ فِي رِسَالَةٍ لَمْ يَذْمُ فِيهَا مِصْرَ ، وَيَصِفُ حَالَهُ ،
وَيُثْنِي عَلَى ابْنِ بَادِيسَ ، وَاسْتَشْهَدَ فِيهَا بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ فِي
وَصْفِ ابْنِ بَادِيسَ :

— لقد ضاءتني يا أبا الصلت مد نأت
ديارك عن داري هموم وأشواق
إذا عزني إطفأؤها بدمعي
جرت ولها ما بين جفني إحراق
سحاب يحدوها زفير تجره
خلال التراق والتراب تنهاق
وقد كان لي كنز من الصبر واسع
فلي منه في صعب النواب إتفاق
وسيف إذا جردت بعض غراره
لجيش خطوط صدها منه إرهاق
إلى أن أبان البين أن غراره
غرور وأن الكنز قمر وإملاق
أخي سيدي مولاي دعوة من صفا
وليس له من ريق ودك إعتاق
لئن بعدت ما بيننا شقة النوى
ومطررد طامي النوارب خفاق
وبيد إذا كلفتها العيس قصرت
طلائح أنضأها ذميل وإعتاق
فعدى لك الود الملازم مثل ما
يلازم أعناق الحمام أطواق —

(١) أي كان ذا منزلة ومكانة

فَلَمْ أَسْتَسِخْ إِلَّا نَدَاهُ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَعْدِلَ عِنْدِي ذَا الْجَنَابِ (١) جَنَابُ
 فَمَا كُلُّهُ إِنْعَامٌ يَخْفُ أَحْيَالُهُ
 وَإِنْ هَطَلَتْ مِنْهُ عَلَيَّ سَحَابُ

— ألا هل لا يأمي بك الفر عودة
 كهدي وثر الثمر أشنب براق
 ليالي يدنيننا جواب أمادنا
 من القرب كالصنو بين ضمه ساق
 وما بيننا من حسن لفظك روضة
 بها حسدت منا المسمع أحداق
 حديث حديث كلما طال موجز
 مقيد إلى قلب المحدث سباق
 يزجيه ببحر من علومك زاخر
 له كل بحر قاض اللج رفاق
 معان كأطواد الشوامخ جزلة
 تضمنها عذب من اللفظ غيداق
 به حكم مستنبطات غرائب
 لا بكارها الفر الفلاسف عشاق
 فلو طاش رسطاليس كان له بها
 غرام وقلب دائم الفكر تواق
 فيا واحد الفضل الذي العلم قوته
 وأهلوه مشتاق بشم وذواق —

(١) الجناب : فناء الدار ، وما قرب من محلة القوم يريد حضرته

وَلَكِنْ أَجَلُ الصَّنْعِ مَاجِلٌ رَبُّهُ
 وَلَمْ يَأْتِ بَابٌ دُونَهُ وَحِجَابٌ
 وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَازِلِي
 عَلَيَّ أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابٌ
 وَأَعْلَمُ قَوْمًا خَالَفُونِي وَشَرَّفُوا
 وَغَرَّبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا

— لئن قصرت مكني فلا غرو أنه

لئان عذر والمقادير أوهاق
 كتبت وآفات البحار تردها
 فأن لم يكن رد على فأغراق
 بحار بأحكام الرياح فأنها
 مغاتيح في أبوابهن وإغلاق
 ومن لي أن أحظى إليك بنظرة
 فيسكن مقلان ويرقاً مهراق

ومن شعر أبي الصلت ، أمية بن عبد العزيز ، قال يمدح أبا الطاهر يحيى بن تميم ، بن
 معز ، بن باديس ، ويذكر وصول ملك الروم بالهدايا ، راغباً في ترك الغزو ، وذلك في
 سنة خمس وخمسمائة :

يهاديك من لو شئت كان هو المهدي

وإلا فضمنه المتنفقة المدأ

وكل سريجي إذا ابتز غمده

— تموض من هام الكعكة له غمدا

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَاغَرَوْا إِنْ لِحِقْتُمْ لِهَآكَ ^(١) مَدَّأِحِي

فَتَدَقَّقْتُمْ نَعْمَاكَ : مِلءٌ إِنْآهِيَآ

— تغير فردا في ظبا الهند شأنه

إذا شيم يوم الروع أن يزوج الفردا
 ظبا الفت غلب الرقاب وصالها
 كما ألفت منهن أعمادها الصدا
 تركت بقسطنطينة رب ملكها
 وللرب ما أخفاه منه وما أبدا
 سددت عليه مغرب الشمس بالظبا
 فود حذاراً منك لو جاوز السدا
 وبالرغم منه ما أطاعك مبديا
 لك الحب في هندي الرسائل والودا
 لأنك إن أوعدته أو وعدته
 وفيت ولم تخلف وعيداً ولا وعدا
 أجل ، وإذا ما شئت جردت نحوه
 ججا ججه شيئاً وصبيانة مردا
 يردون أطراف الرياح دواميا
 يخلن على أيديهم مقلا رمدا
 فذلك ملوك الأرض أبعدها مدى
 وأرفهها قدراً وأقدمها مجدا —

يُكْسَى الْقَضِيبُ^(١) وَلَمْ يَحْنِ^(٢) . إِبَانَهُ^(٣) :

وَتَطَوَّقُ^(٤) الْوَرَقَاءُ قَبْلَ غِنَائِهَا

وَمِنْهُ يَرِنِي :

— إذا كفوا بالطرف أدعج ساجيا

كففت بحب الطرف عبل الشوى بهذا

وكل أناة أحكم القين نسجها

فضاعف في أثنائها الخلق السردا

وأسر عسال وأبيض صارم

يعنق ذا قدا ويلم ذا خدا

عاسن لو أن الليالي حليت

بأيسرها لا ابيض منهن ما اسودا

فر بالذى تختاره الدهر يمتثل

لأمرك حكما لا يطيق له ردا

وقال أيضاً قصيدة طويلة رفعها إلى الأفضل ، يذكر تجريدة العساكر إلى الشام لمحاربة الفرنج ، بعد انهزام عسكره في الموضع المعروف « بالبصة » ، وكان قد اتفق في أثناء ذلك التاريخ ، أن قوما من الأجناد وغيرهم ، أرادوا الفتك به ، فوقع على خبرهم ، فقبض عليهم وقتلهم ، ونكتني بذكر مطلعها لطولها :

هي الغزائم من أنصارها الندر

وهي الكتائب من أشياعها الظفر —

(١) التضيب : أحد أغصان الشجرة

(٢) كانت في الاصل : « يحق » وهذا لا معنى له ، وأصلحت إلى ما ذكر

(٣) أي زمنه ووقته

(٤) الجماعة

قَدْ كُنْتُ جَارَكَ وَالْأَيَّامُ تَرْهَبُنِي
 وَلَسْتُ أَرْهَبُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
 فَنَافَسْتَنِي اللَّيَالِي فِيكَ ظَالِمَةً
 وَمَا حَسِبْتُ اللَّيَالِي مِنْ ذَوِي الْحَسَدِ

— جردت للدين والأسياف مغمدة

سيفا تفل به الأحداث والغير

إلى أن قال في ختامها :

بقيت للدين وللدنيا ولا عدت

أجباد تلك المعالي هذه الدرر

وقال أيضاً بعف التريا :

رأيت التريا لها حالتان	منظرها فيها معجب
لها عند مشرقها صورة	يريك مخالفا المغرب
فتطلع كالكأس إذ تستحت	وتغرب كالكأس إذ يشرب

وقال في الزهد :

ما أغفل المرء وأهلاه	يعسى ولا يذكر مولاه
يأمره بالفى شيطانه	والعقل لو يرشد ينهاه
غرته دنياه فلم يستفق	من سكرها يوما لا أخراه
يا ويحه المسكين يا ويحه	إن لم يكن يرجمه الله

وله في الشدة :

يقولون لي صبرا وإني لصابر
 على نائبات الدهر وهى فواجع
 سأصبر حتى يقضى الله ما قضى

— وان أنا لم أصبر فما أنا صانع

وَلِأَبِي الصَّلْتِ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْأَذْوِيَةِ
 الْمُفْرَدَةِ ، كِتَابُ تَقْوِيمِ الذَّهْنِ فِي الْمَنْطِقِ ، كِتَابُ
 الرَّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ ، كِتَابُ دِيْوَانِ شِعْرِهِ كَبِيرٌ ، كِتَابُ
 رِسَالَةِ عُمَلٍ فِي الْأَسْطُرْلَابِ ، كِتَابُ الدِّيْبَاجَةِ فِي مَفَاخِرِ
 صُنْهَاجَةِ ؟ كِتَابُ دِيْوَانِ رَسَائِلَ ، كِتَابُ الْحَدِيقَةِ فِي
 مُخْتَارٍ مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَمِنْ شِعْرِ أُمِيَّةٍ مَنْقُولًا
 مِنْ كِتَابِ سِرِّ الشُّرُورِ :

— ومن شعره :

مارست دهرى وجربت الانام فلم
 وكم تمنيت أن ألقى به أحدا
 فما وجدت سوى قوم إذا صدقوا
 وكان لى سبب قد كنت أحسبني
 فما مقلم أظفارى سوى قلمي
 وقال أيضا :

قامت تدبر المدام كفاها
 إن أقبلك فاقضيب قامتها
 فامسك مافاح من مراشفها
 غزاة أخلت سبيتها
 هبها لها حسننا وبعجتها
 وله أيضا :

لادام من عصر ولا كانا
 ساد صنغار الناس فى عصرنا
 عاد به البيدق فرزاننا
 كالدست مهبا هم أن ينفضى

حَسْبِي فَقَدْ بَعَدَتْ فِي الْغَىِّ أَشْوَابِي
 وَطَالَ فِي اللَّهِوِ إِيغَالِي وَإِفْرَاطِي
 أَتَفَقْتُ فِي اللَّهِوِ عُمَرِي غَيْرَ مُتَعِظِي
 وَجُدْتُ فِيهِ بِوَفْرِي غَيْرَ مُحْتَاطِي
 فَكَيْفَ أَخْصُ مِنْ بَحْرِ الذُّنُوبِ وَقَدْ
 غَرِقْتُ فِيهِ عَلَيَّ بَعْدُ مِنَ الشَّاطِي
 يَا رَبِّ مَا أَرْجُو رِضَاكَ بِهِ
 إِلَّا اعْتِرَافِي بِأَنِّي الْمَذْنِبُ الْخَلَّاطِي
 وَمِنْهُ أَيْضًا :

لِلَّهِ يَوْمِي بِرِيكَةِ الْخَبَشِ
 وَالصَّبْحُ بَيْنَ الضِّيَاءِ وَالْغَبَشِ (١)
 وَالنَّيْلُ تَحْتَ الرِّيَّاحِ مُضْطَرَبٌ
 كَطَائِرٍ (٢) فِي يَمِينِ مُرْتَعَشِ

(١) أى خالط ظلمته بياض فى آخر الليل

إلى ما ترى، وفى رواية أخرى : كسيف الخ

(٢) « عبد الخالق »

وَنَحْنُ فِي رَوْضَةٍ مُفَوَّزَةٍ (١)

دَبِجَ بِالنَّوْرِ (٢) عِطْفَهَا وَوَشِي

قَدْ نَسَجْتَهَا يَدُ الرَّبِيعِ لَنَا

فَنَحْنُ مِنْ نَسَجِهَا عَلَى فُرْشِ

وَأَثَقُّ النَّاسِ كُلَّهُمْ رَجُلٌ

دَعَاهُ دَاعِي الْهَوَى فَلَمْ يَطِشِ (٣)

فَعَاطِنِي الرَّاحُ إِذَا تَارَكَهَا

مِنْ سَوْرَةِ الْهَمِّ غَيْرُ مُنْتَعِشِ

وَأَسْقِي بِالْكَبَارِ مُرْعَةً

فَمَنْ أَشْفَى لِشِدَّةِ الْعَطَشِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنِي طَلْحَةُ أَنَّ أَبَا الصَّلْتِ ،

اجْتَمَعَ فِي بَعْضِ مُتَنَزَّهَاتِ مِصْرَ ، مَعَ وُجُوهِ أَفَاضِلِهَا ،

(١) النوف : ثياب رفاق موشاة يمانية، وبشبه النور بالفوف من الثياب ، فيقال : أزهار

مفوفة ، أى تشبه الفوف في الرقة ، وميل النفس إليها « عبد الحائق »

(٢) النور : زهر الشجر ، الواحدة منه نورة

(٣) أى لم يحف

فَمَالَ لِصَبِيٍّ صَبِيحِ الْوَجْهِ ، عَدِيمِ الشَّبهِ ، قَدْ نَقَطَ نُونُ
صُدْغِهِ عَلَى صَفْحَةِ خَدِّهِ ، فَاسْتَوَّصَفُوهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ :

مُنْفَرِدٌ بِالْحَسَنِ وَالطَّرْفِ

بُحْتُ لَدَيْهِ بِالَّذِي أُخِنِي

لَهْنِي شَكَوْتُ وَهُوَ مِنْ تَيْبِهِ

فِي غَفْلَةٍ عَنِّي وَعَنْ لَهْنِي

قَدْ عَوْقِبَتْ أَجْفَانُهُ بِالضَّنِيِّ

لِأَنَّهَا أَضْنَتْ وَمَا تَشْنِي

قَدْ أَزْهَرَ الْوَرْدُ عَلَى خَدِّهِ

لَكِنَّهُ مُتَمَنِّعٌ الْقَطْفِ

كَأَنَّهَا الْخَالَ بِهِ نَقْطَةٌ

قَدْ فَطَرَتْ^(١) مِنْ كَحَلِ الطَّرْفِ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيُّ ، وَكَانَ قَدْ دَرَسَ

عَلَيْهِ ، وَاقْتَبَسَ مَا لَدَيْهِ ، أَنَّ الْأَفْضَلَ كَانَ قَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ

(١) كانت في لاصل : « قد فطرت » بالفاء ، وأصلحت إلى ما ذكر

وَحَبَسَهُ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، فِي دَارِ كُتُبِ الْحَكِيمِ أَرِسْطَطَالِيْسَ ،
 قَالَ : وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ^(١) إِلَيْهِ إِذْ ذَاكَ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ
 يَوْمًا ، فَصَادَفْتُهُ مُطْرِقًا ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَيَّ عَلَى الْعَادَةِ ،
 فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يَرُدَّ الْجَوَابَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ سَاعَةٍ : أَكْتُبْ ،
 وَأَنْشِدْنِي :

قَدْ كَانَ لِي سَبَبٌ^(٢) فَذَكَرْتُ أَحْسَبُ أَنْ
 أَحْظَى بِهِ فَإِذَا دَأَى مِنْ السَّبَبِ
 فَمَا مُقَلِّمٌ أَظْفَارِي سِوَى قَلَمِي
 وَلَا كِتَابِي أَعْدَائِي سِوَى كُتُبِي

فَكَتَبْتُ وَسَأَلْتُهُ^(٣) عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ فُلَانًا تَمِيذِي ،
 قَدْ طَعَنَ فِي عِنْدِ الْأَمِيرِ الْأَفْضَلِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ
 السَّمَاءَ ، وَأَغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ دَمْعًا ، وَدَعَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَحُلْ
 الْحَوْلُ حَتَّى اسْتَجِيبَ لَهُ .

(١) أى أتردد إليه (٢) السبب فى الأصل : الجبل ، فهو يريد إنسانا له به
 رابطة ، بحسبة سلما له ، فاذا هو حرب عليه . (٣) كانت فى الأصل : « رسالته »

وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ الْفَيَّاضِ الْإِسْكَندَرَانِيُّ

- وَكَانَ يَمِّنُ دَرَسَ عَلَيْهِ ، وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ - فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

صَفْرَاءُ إِلَّا حُجُولٌ^(١) مُؤَخَّرَهَا

فَهِيَ مَدَامٌ^(٢) وَرَسُغِيهَا^(٣) زَبْدٌ^(٤)

تُعْطِيكَ مَجْهُودَهَا فَرَاهَتَهَا^(٥)

فِي الْحُضْرِ^(٦) وَالْحُضْرُ عِنْدَهَا وَخَدٌ^(٧)

وَأَنْشَدَنِي لَهُ يَهْجُو ، وَمَا هُوَ مِنْ صِنَاعَتِهِ :

(١) التحجيل : بياض في قوائم الفرس ، أو في ثلاث منها ، أو في رجله ، قل أو أكثر ، بعد أن يجاوز الأرساغ ، ولا يجاوز الركبتين ، لأنها مواضع الاحجال ، وهي الملائيل والقيود ، يقال : فرس محجل (٢) المدام : الخمر

(٣) الرسغ من الدواب : الموضع المستدق الذي بين الحافر ، وموصل الوظيف من اليد والرجل (٤) الزبد : ما يعلو الماء وغيره من الرغوة . والمعنى ان هذه الفرس : صفراء محجلة الرجلين المؤخرتين ، فهي اشبه بمدام حفت بالحباب

(٥) نشاطها وقوتها (٦) الحضر . ارتفاع الفرس في عدوه

(٧) في الاصل : « والحضر عندها وتم » ولا معنى لها ، ولذا رأيت أنها وخد بسكون الخاء ، وحركت لتأنيده ، والمراد : أنها واسعة الخطو في حضرها ، اذ من معنى الوخد : سعة الخطو ، ولعلی أصبت « عبد الخالق »

صَافٍ (١) وَمَوْلَانَهُ وَسَيِّدَهُ

حُدُودُ شَكْلِ الْقِيَاسِ بِمَجْمُوعَةٍ

فَالشَّيْخُ فَوْقَ الْإِثْنَيْنِ مُرْتَفِعٌ

وَالسُّتُّ تَحْتَ الْإِثْنَيْنِ مَوْضُوعَةٌ

وَالشَّيْخُ مَحْمُولٌ ذِي وَحَامِلٍ ذَا

بِحِشْمَةٍ فِي الْجَمِيعِ مَصْنُوعَةٌ

شَكْلُ قِيَاسٍ كَانَتْ نَتِيجَتُهُ

غَرِيبَةٌ فِي دِمَشْقَ مَطْبُوعَةٌ (٢)

وَقَرَأْتُ فِي الرِّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ ، زِيَادَةً عَلَى الْبَيْتَيْنِ

الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُمَا قَبْلَ :

وَكَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَلْقَى بِهَا أَحَدًا

يُسَلِّي مِنْ أَلَمٍ أَوْ يُعَدِّي عَلَى النُّوبِ

فَمَا وَجَدْتُ سِوَى قَوْمٍ إِذَا صَدَقُوا

كَانَتْ مَوَاعِيدُهُمْ كَالآلِ فِي الْكَذِبِ

(١) إسم الغلام (٢) أردت أن أخرج القياس بمقدمتيه ونتيجته ، وألفت هذا

ولكني آثرت محوه لشذوذ القول « عبد الحائق »

﴿ ١٩ - برزخ بن محمد، أبو محمد العروضي ﴾*

برزخ
العروضي

مَوْلَى بَجِيلَةَ ، وَقَالَ الصُّوْلِيُّ : أَظُنُّهُ مِنْ مَوَالِي كِنْدَةَ ،
 وَقَالَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ : وَمِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ : بَرَزَخُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْعَرُوضِيِّ ، وَهُوَ الَّذِي صَنَّفَ كِتَابًا فِي الْعَرُوضِ ، نَقَضَ فِيهِ
 الْعَرُوضَ - فِي زَعْمِهِ - عَلَى الْخَلِيلِ ، وَأَبْطَلَ الدَّوَائِرَ وَالْأَلْقَابَ ،
 وَالْعِلَلَ الَّتِي وَضَعَهَا ، وَنَسَبَهَا إِلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ
 كَذَابًا .

وَحَدَّثَ الصُّوْلِيُّ : حَدَّثَ جَبَلَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ
 أَبِي يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ قَدْ أَلْبَوْا^(١) عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَرَزَخَ

(*) ترجم له في الوافي بالوفيات ، جزء ثالث ، قسم أول ، ص ١٠٢ قال :

هو مولى بجيلة ، وقال الصولي : أظنه مولى كندة ، وقال ابن درستويه :
 ومن علماء الكوفة : برزخ بن محمد العروضي ، وهو لذي صنف كتابا في العروض ،
 نقض فيه العروض بزعمه على الخليل ، وأبطل الدوائر والألقاب ، والعلل التي وضعها ،
 ونسبها إلى قبائل العرب ، وكان كذابا . وحدث الصولي ، عن جبلة بن محمد قال :
 سمعت أبي يقول : كان الناس قد ألبوا على أبي محمد برزخ العروضي ، لكثرة
 حفظه ، فساء ذلك حامدا وجنادا ، فدسا إليه من يستطه ، فاذا هو يتحدث بالحديث
 عن رجل فعل شيئا ، ثم يتحدث به عن آخر بعد ذلك ، ثم يتحدث به عن آخر فتركة
 الناس ، حتى كان يجلس وحده :

راجع فهرست ابن النديم ص ١٠٧

(١) ألب القوم : اجتمعوا ، وألب القوم : جمعهم

ابن محمد العروضي ، لكثرة حفظه ، فسَاءَ ذَلِكَ حَمَادًا
 وَجُنَادًا (١) ، فَدَسَا إِلَيْهِ مَنْ يُسْقِطُهُ ، فَإِذَا هُوَ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ
 عَنْ رَجُلٍ فَعَلَ شَيْئًا ، ثُمَّ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَهُ
 ذَلِكَ ، ثُمَّ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ آخَرَ ، فَتَرَكَهُ النَّاسُ حَتَّى كَانَ
 يَجْلِسُ وَحْدَهُ . وَحَدَّثَ صَعُودٌ قَالَ : سَمِعْتُ سَامَةَ يَقُولُ :

كَانَ يُؤْنَسُ النَّحْوِيُّ يَقُولُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ بَرَزْخٌ أَرَوَى
 النَّاسَ ، فَهُوَ أَكْذِبُ النَّاسِ . قَالَ سَامَةُ : وَصَدَقَ يُؤْنَسُ
 يَقُولُ : إِنْ كَانَ مَا آتَى بِهِ حَقًّا وَإِلَّا فَقَدْ كَذَبَ ، لِأَنَّهُ
 حَدَّثَ عَنْ أَقْوَامٍ لَا يَعْرِفُهُمُ النَّاسُ .

وَحَدَّثَ ابْنُ قَادِمٍ قَالَ : سُئِلَ الْفَرَاءُ عَنْ بَرَزْخٍ ،
 فَأَنْشَدَ قَوْلَ زُهَيْرٍ :

أَصْنَعَتْ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهَا غَفْلَاتِهَا

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَاهِدِ

يُرِيدُ أَنَّ النَّاسَ اجْتَنَبُوهُ ، لِشَيْءٍ اسْتَبَانُوهُ مِنْهُ .

(١) حماد و جناد راویان شهریان بالجفظ

وَحَدَّثَ الْمَازِنِيُّ قَالَ: رَوَى بَرَزَخٌ شِعْرًا لِامْرِئِ الْقَيْسِ،
فَقَالَ لَهُ جُنَادٌ: عَمَّنْ رَوَيْتَ هَذَا؟ قَالَ عَنِّي: وَحَسْبُكَ
بِي، فَقَالَ لَهُ جُنَادٌ: مِنْ هَذَا أُتَيْتَ^(١) يَا غَافِلُ.

وَحَدَّثَ الصُّوَلِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ
الشُّكُونِيَّ قَالَ: كُنَّا نَرَوِي لِبرَزَخٍ أَشْعَارًا مِنْهَا:

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي إِلَّا
أَنْبِي فَاِضْلُهُمْ فِي الذِّكَاةِ

حَسَدُونِي فَزَخَرَفُوا^(٢) فِي قَوْلَا

تَتَلَقَّاهُ السُّنُّ الْبَغُضَاءُ

كُنْتُ أَرْجُو الْعَلَاءَ فِيهِمْ بِلَعْمِي

فَأَتَانِي مِنَ الرَّجَاءِ بِلَائِي

شِدَّةٌ قَدْ أَفْدَتْهَا^(٣) مِنْ رَخَاءِ

وَأَنْتِقَاصُ جَنِيَّتِهِ مِنْ وِفَاءِ

وَحَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: أَلْشَدَنِي عُمَانُ

(١) أتى فلان: أشرف عليه العدو، يريد: من هذا أغفك الناس (٢) زخرف القول: حسنه بترقيش الكذب. والزخرف: الذهب والزينة (٣) نحسب الأصبوب، بل الأثوم، لغة ووزنا ما ذكرنا، لأنها كانت في الاصل: « إستغدتها » بقطع همزة الوصل.

ابنُ مُحَمَّدٍ لِأَبِي حَنْشٍ، وَأَسْمُهُ خُضَيْرٌ بْنُ قَيْسٍ شِعْرًا (١) ،
يَقُولُهُ فِي بَرَزَخٍ :

أَبْرَزَخُ قَدْ فَقَدْتِكَ مِنْ تَقِيلٍ (٢)

فَظَلْتُكَ حِينَ يُوزَنُ وَزْنُ فِيلٍ
تُجَنَّبُ بِالتَّنَاقُضِ يَا مَقِيْتُ (٣)

وَتُخْتَارُ التَّقِيحَ عَلَى الْجَمِيلِ
فَمَا تَنْفَكُ إِنْسَانًا تُمَارِي

جَلِيْسَكَ مِنْكَ فِي هَمْ طَوِيلٍ
وَبِالْأَشْعَارِ عِلْمُكَ حِينَ يُقْفَى

عَلَيْنَا بِالسَّمَاعِ الْمُسْتَطِيلِ (٤)
يَكُونُ كَلِمٌ سِنُورٍ إِذَا مَا (٥)

أَنَارُوهُ بِأَكْلِ الزَّنَجَبِيلِ
وَلِبَرَزَخٍ مِنَ التَّهْمَانِيْفِ : كِتَابُ الْعَرُوضِ ، كِتَابُ بِنَاءِ

(١) سقط من الاصل كلمة « شعرا » وقد زدناها كما ترى . (٢) في الاصل :

« برزخ قدت كلك » ولعل الصواب ما ابدلناه (٣) مقيت فعيل بمعنى مفعول : أى ممقوت

بمعنى مبغوض ومكروه (٤) في الاصل : « بالقضاء المستحيل »

(٥) بمراجعة هذه الأبيات في ترجمة برزخ في الواقي بالوفيات، رأيت الأبيات كالمى «

إلا أن « تجنب » بدلها : « تجنب » « وتمادى » بدلها « تمارى » « وكلم » بدلها

« كعلم » وعلى هذا ، قد أصلحت الأبيات الى ما ترى ، والبيت الاخير في الاصل هو :

يكون كلمك سنور إذا ما أجاعوه بأكل الزنجبيل

الكلام . قال محمد بن إسحاق النديم : رأيت في جلود .
وكتاب معاني العروض على حروف المعجم ، كتاب النقص
على الخليل وتعليقه في العروض ، كتاب الأوسط في
العروض ، كتاب تفسير الغريب .

﴿ ٢٠ - بشر بن يحيى ، بن علي القيني النصيبي ، * ﴾

بشر
النصيبي

أبوضياء من أهل نصيبين^(١) ، شاعر قليل الشعر ،
وأديب كثير الأدب ، وله من الكتب فيما ذكره محمد بن
إسحاق : كتاب سرقات البحري من أبي تمام ، كتاب
الجواهر ، كتاب الآداب ، كتاب السرقات الكبير لم يمت .

﴿ ٢١ - بقر بن مخلد الاندلسي ، أبو عبد الرحمن ، * ﴾

بقر
الاندلسي

ذكره الحميدي وقال : مات بالاندلس ، سنة ست وسبعين

(١) المسمى بهذا الاسم كثير ، فواحدة من بلاد الجزيرة ، وثانية في حلب ، وثالثة
على نهر الفرات .

(*) لم نعر على من ترجم له غير ياقوت

(٥) ترجم له في كتاب تاريخ مدينة دمشق في الفصل الرابع والتسعين من المجلد

الثاني صفحة ٦٣ بما يأتي :

وَمِائَتَيْنِ ، فِي قَوْلِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ . وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ ^(١) :
 مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَبَقِيَ
 مِنْ حِفَاظِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَأَيُّمَةُ الدِّينِ ، وَالزُّهَادِ الصَّالِحِينَ ، رَحَلَ
 إِلَى الْمَشْرِقِ ، فَرَوَى عَنِ الْأَيُّمَةِ ، وَأَعْلَامِ السَّنَةِ ، مِنْهُمْ
 الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي حَنْبَلٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بَنِي مُحَمَّدٍ ، بَنِي أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 الدُّوزَقِيِّ ، وَخَلِيفَةُ بْنُ خَيْطِطٍ ، وَجَمَاعَاتٌ أَعْلَامٌ ، يَزِيدُونَ

زيادة خطأ
من طبعه
EiTB Brill
فيليب
لنوعه الله بن محمد

— هو أحد علماء أهل الاندلس ذو رحلة واسعة ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وصفوان
 ابن صالح ، وبكار بن عبد الله بن بشر ، وأحمد بن أبي الجوارى ، وعبد الله بن أحمد
 ذكوان ، وهشام بن خالد الأزرق ، وعباس بن عثمان المؤدب ، ومحمود بن خالد ، وإسحاق بن
 سعيد بن الأزكون ، وعباس بن الوليد الحلال ، ودحيم ، والوليد بن عتبة ، وإبراهيم
 ابن هشام الغساني ، والقاسم بن عثمان الجوعي الدمشقيين ، وبغيرها : أبا التقي هشام بن
 عبد الملك اليزني ، ومحمد بن مصطفي ، وأحمد بن حنبل ، . وأبا بكر بن أبي شيبة ، وإبراهيم
 ابن محمد الشافعي ، وأبا مصعب الزهري ، وإبراهيم بن المنذر ، ويحيى بن عبد الله بن بكير ،
 ويحيى الجماني ، ومحمد بن عبيد بن خشاب . وأخبرنا عنه الظاهر بن السرح ، والحارث بن مسكين ،
 وسلمة بن شبيب ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وزهير بن عباد ، وزهير بن حارث ، ومحمد
 ابن يحيى بن أبي عمر العدني ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد السكلي ، ومحمد بن بشار بن دار ،
 ومحمد بن المنثري الرضا ، وجماعة سواهم . وصنف المسند ، والتفسير ، وغيرهما .

وكان ورعاً فاضلاً ، زاهداً ، محجاً الدعوة ، وقيل في مبلغ عدد شيوخه ، الذين روى
 عنهم مائتا رجل وأربعمائة وثمانون رجلاً ، وحدث عنه أحمد بن عبد الله ، بن محمد بن المبارك ، بن —
 (١) نسبة إلى بلدة إسبانيا : دار القطن ، محلة كانت ببغداد ، من نهر طابق ، بالجانب
 بين الكرخ ونهر عيسى بن علي ، ينسب إليها الحافظ الامام أبو الحسن ، علي الدارقطني
 وغيره . معجم البلدان ج ٤ ص ١١

عَلَى الْمَائَتَيْنِ ، وَكَتَبَ الْمُصَنَّفَاتِ الْكِبَارَ ، وَالْمَنْشُورَ
الْكَثِيرَ ، وَبَلَغَ فِي الْجَمْعِ وَالرُّوَايَةِ ، وَرَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ،
فَمَلَأَهَا عِلْمًا جَمًّا ، وَأَلَّفَ كِتَابًا حَسَنًا ، تَدُلُّ عَلَى احْتِفَالِهِ ^(١)
وَاسْتِكْشَارِهِ .

قَالَ لَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ : فَمِنْ مُصَنَّفَاتِ بَقِيٍّ
ابْنِ مَخْلَدٍ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي أَقْطَعُ
قِطْعًا لَا أَسْتَثْنِي فِيهِ ، أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّفْ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُهُ ، وَلَا

— حبيب ، بن عبد الملك ، بن عمر ، بن الوليد ، بن عبد الملك ، بن مروان ، بن الحكم الاندلسي ،
وأيوب بن سليمان ، بن نصر ، بن منصور المري ، والحسن بن سعيد ، بن إدريس ، بن خلف
الكناني ، وعبد الله بن يونس ، بن محمد ، بن عبد الله المرادي ، وعبد الواحد بن حمدون
المري ، وأبو عمر عثمان بن عبد الرحمن ، بن عبد الجيد ، بن إبراهيم ، ومروان بن عبد الملك
القيسي ، ونمر بن هارون بن رفاعة العبسي ، وهشام بن الوليد العاتقي ، وأسلم بن عبد العزيز ،
ومهاجر بن عبد الرحمن ، بن محمد بن عمر بن لبابة بوجاعة من أهل الاندلس ، ولم يقع إلى حديث
مسند من حديثه . أخبرنا أبو المظفر القشيري ، أنبأني الاستاذ أبو القاسم ، قال : سمعت
حمزة بن يوسف السهمي يقول : سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد ، بن عبد الملك يقول : سمعت
عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت أبي يقول :

جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد ، فقالت : إن ابني قد أسره الروم ، ولا أقدر على مال
أكثر من دوية ، ولا أقدر على بيعها ، فلو أشرت إلى من يقديه بشيء ، فانه ليس
لى ليل ولا نهار ، ولا نوم ولا قرار ، فقال نعم ، انصرفي حتى أنظر في أمره —
(١) احتفل القوم : اجتمعوا ، وبالامور أحسن القيام بها ، والمراد هنا الاخير

تَصْنِيفُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ، وَلَا غَيْرُهُ . وَمِنْهَا فِي الْحَدِيثِ :
 كِتَابُ مُصَنَّفِهِ الْكَبِيرِ ، الَّذِي رَتَّبَهُ عَلَى أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ ،
 فَرَوَى فِيهِ عَنْ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ صَاحِبٍ وَنَيْفٍ ، ثُمَّ رَتَّبَ
 حَدِيثَ كُلِّ صَاحِبٍ عَلَى أَسْمَاءِ الْفِقْهِ ، وَأَبْوَابِ الْأَحْكَامِ ،
 فَهُوَ مُصَنَّفٌ وَمُسْنَدٌ ، وَمَا أَعْلَمَ هَذِهِ الرُّتْبَةَ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ ،
 مَعَ ثِقَتِهِ وَضَبْطِهِ ، وَإِتْقَانِهِ وَاحْتِفَالِهِ فِي الْحَدِيثِ ،
 وَجَوْدَةِ شَيْوَعِهِ . فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ مِائَةِ رَجُلٍ وَأَرْبَعَةَ
 وَثَمَانِينَ رَجُلًا ^(٢) ، لَيْسَ فِيهِمْ عَشْرَةٌ ضَعْفَاءَ ، وَسَائِرُهُمْ أَعْلَامٌ

— إن شاء الله تعالى ، قال : وأطرق الشيخ وحرك شفتيه . قال : فلبثنا مدة فجاءت المرأة
 ومعها ابنا ، فأخذت تدعوه وتقول : قد رجعت سالماً ، وله حديث بحديثك به ،
 فقال الشاب : كنت في يدي بعض ملوك الروم ، مع جماعة من الاسرى ، وكان
 له إنسان يستخدمنا ، كل يوم يخرجنا إلى الصحراء للخدمة ، ثم يردنا وعلينا قيودنا ،
 فيبنا نحن نحجي . من العمل بعد المغرب ، مع صاحبه الذي كان يحفظنا ، افتح القيد من رجلي ،
 ووقع على الارض ، ووصف اليوم والساعة ، فوافق الوقت الذي جاءت فيه المرأة ودعاء
 الشيخ . قال : فنهض إلى الذي كان يحفظني ، وصاح على ، وقال : كسرت القيد ؟ قلت لا ،
 إنه سقط من رجلي ، فتعير وأخبر صاحبه ، وأحضر الحداد وقيدوني ، فلما مشيت
 خطوات ، سقط القيد من رجلي ، فتعيروا في أمري ، فدعوا رهبانهم ، فقالوا لي : ألك
 والدة ؟ قلت نعم ، فقالوا : وافق دعاها الاجابة ، وقالوا : أطلقك الله ، ولا يمكننا تعبيرك ،
 فرودوني ، وأصبحوني إلى ناحية المسلمين . رواها الحميدي في تاريخ الاندلس بالاجازة من
 القشيري ، ورواها الخطيب عن القشيري .

(١) يلاحظ أن المدد قل مائة رجل ، فان الذي قبله مائتا رجل ، وأربعة وثمانون .

ولعل هذا من أغلاط النساخ عند النقل ، فان مثل هذا لا يكون خلافاً « عبد الحائق »

مَشَاهِيرُ ، وَمِنْهَا كِتَابٌ فِي فِتَاوَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ دُونِهِمْ ، الَّذِي أَرَبَنِي فِيهِ عَلِيٌّ مُصَنِّفٌ أَبِي بَكْرٍ ، بَنِي أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرِهِ ، فَصَارَتْ تَصَانِيفُهُ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ ، لَا نَظِيرَ لَهَا ، وَكَانَ بَحْرًا^(١) لَا يُقْلَدُ أَحَدًا ، وَكَانَ خَاصًّا بِأَحْمَدَ بْنِ

— قرأت على أبي الحسن ، سعد الخير ، بن محمد بن سهل ، عن أبي عبدالله ، محمد بن أبي نصر الحميدي قال : قال أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ، كان — يعني محمد بن عبد الرحمن ، بن الحكم ابن هشام ، بن عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، أمير الاندلس — محباً للعلوم ، مكتراً لأهل الحديث ، عارفاً بحسن السيرة ، ولما دخل الاندلس ، أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد ، بكتاب مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ، وقرىء عليه ، أنكر جماعة من أهل الرأي ، ما فيه من الخلاف ، واستشنعوه وبسطوا العامة عليه ، ومنعوه من قراءته ، إلى أن اتصل ذلك بالأمير محمد ، فاستحضره وإياهم ، واستحضر الكتاب كله ، وجعل يتصفح جزءاً جزءاً ، إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنوا أنه يوافقهم في الإنكار عليه ، ثم قال لخازن الكتب : هذا كتاب لا تستغنى خزائننا عنه ، فانظر في نسخة لنا ، ثم قال لبي : انشر هذه ، وارو ما عندك من الحديث ، واجلس للناس ينتفعوا بك ، أو كما قال . ونهاهم أن يترضوا له ، انتهى .

كتب إلى أبو محمد حمزة بن العباس ، بن محمد ، وأبو الفضل ، أحمد بن محمد بن سليم ، وحدثني أبو بكر الفتواني عنهما قالا :
أخبرنا أبو بكر الباطرقاني ، أنبأنا عبدالله بن مندة حديثاً ، وحدثني أبو بكر أيضاً قال :
أنبأني أبو عمرو بن مندة عن أبيه قال : قال أخبرنا أبو سعيد بن يونس : بقي بن مخلد أندلسي يكنى أبا عبد الرحمن ، كانت له رحلة وطلب مشهور ، حدث وتوفى بالاندلس ، سنة ست وسبعين ومائتين . إلى آخر ما جاء عنه في الكتاب المذكور .

وترجم له أيضاً في كتاب طبقات المنسرين ورقة ٥١ قال :

(١) في الاصل : « متخيلاً »

حَنْبَلٍ ، وَجَارِيًا فِي مِضْمَارِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ . كُلُّ هَذَا مِنْ
كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِتَصْنِيفِهِ كِتَابًا فِي تَفْسِيرِ
الْقُرْآنِ .

وَذَكَرَ لَهُ تَرْجَمَةً أُخْرَى فَقَالَ فِيهَا : وُلِدَ بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ

— هو الخافض أحد الأعلام ، وصاحب التفسير والمسنَد ، وأخذ عن يحيى بن يحيى البجلي ،
ورحل إلى المشرق ، ولحق الكبار ، فسمع بالحجاز : أبا مصعب الزهري ، وإبراهيم بن المنذر
الجزامي ، وبصر : يحيى بن بكير ، وأبا الطاهر بن السرح ، وبدمشق : هشام بن عمار ،
وبينفاد : أحمد بن حنبل ، وبالكوَفة : يحيى بن الحمانى ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وخلاتق ،
وعدد شيوخه أربعة وثمانون ومائتا رجل ، وعنى بالآثر ، وكان إماما زاهدا صواما ، صادق
التهجد ، مجاب الدعوة ، قليل المثل ، مجرا في العلم ، لا يقلد أحداً ، بل يفتى بالآثر ، وهو
الذي نشر الحديث بالأندلس وكثره ، وليس لاحد مثل سنده ، ولا تفسيره ، ولا تفسير
ابن جرير ، ولا غيره ، قال : وقد روى في مسنده عن ثلاثمائة ألف صحابي ونيف ،
ورتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه ، فهو مسند ومصنف ، قال : وله تأليف في
فتاوى الصحابة فنن دونهم ، أرى فيه على مصنف عبد الرازق ، وابن أبي شيبة . قال :
وصارت تصانيف هذا الامام قواعد الاسلام ، لا نظير لها ، وكان لا يقلد أحداً ، وكان
جاريًا في مضمار البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وقال غيره :

كان بقي متواضعا ، ضيق العيش ، كان يمضي عليه الايام في وقت طلبه ، ليس له عيش
غير ورق الكرب الذي يرمي ، روى عنه ابنه أحمد ، وأيوب بن سليمان المري ، وأسلم
ابن عبد العزيز ، وهشام بن الوليد النافعي ، وآخرون ، ولد في رمضان ، سنة إحدى
ومائتين ، ومات في جمادى الآخرة ، سنة ست وسبعين .

قال ابن عساكر : لم يقع إلى حديث مسند من حديثه

الْأَنْدَلُسِيِّ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةَ إِحْدَى وَتَمَانِينَ ، وَتُوِّفِي لَيْلَةَ
 الثَّلَاثَاءِ ، لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ،
 سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَدُفِنَ فِي الْمَقْبَرَةِ الْمَنْسُوبَةِ
 إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَكَانَتْ لَهُ رِحْلَتَانِ ، أَقَامَ فِي إِحْدَاهُمَا
 نَحْوَ الْعِشْرِينَ عَامًا ، وَفِي الثَّانِيَةِ نَحْوَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ عَامًا ،
 فَأَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ فِي الْأَمْصَارِ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ ،
 فَإِذَا أَتَى وَقْتُ الْحَجِّ ، أَتَى إِلَى مَكَّةَ فَحَجَّ ، هَذَا كَانَ فِعْلُهُ كُلَّ
 عَامٍ فِي رِحْلَتَيْهِ جَمِيعًا ، وَكَانَ يَلْتَزِمُ صِيَامَ الدَّهْرِ ، فَإِذَا
 أَتَى يَوْمَ جُمُعَةٍ أَفْطَرَ ، وَكَانَتْ لَهُ عِبَادَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْ
 قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ ، وَنَشْرِ الْعِلْمِ .

قَالَ : أَمَّا مَشَائِخُهُ الَّذِينَ سَمِعَ مِنْهُمْ ، فَكَانُوا مِائَتَيْ رَجُلٍ ،
 وَأَرْبَعَةً وَتَمَانِينَ رَجُلًا ، هَكَذَا ذُكِرَ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ ،
 فَمَا أَذْرِي أَيُّهُمَا الصَّحِيحُ ؟ أَخْبَرَنِي أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
 أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : لَمَّا وَضَعْتُ
 مُسْنَدِي ، أَتَانِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى ، وَمَعَهُ أَخُوهُ إِسْحَاقُ ،

فَقَالَ لِي : بَلَّغْنَا أَنَّكَ وَضَعْتَ مُسْنَدًا ، قَدَّمْتَ فِيهِ أَبَا مُصْعَبٍ
 وَابْنَ بُكَيْرٍ ، وَأَخْرَجْتَ أَبَانَا ، فَقَالَ بَقِيُّ : أَمَّا تَقْدِيمِي لِأَبِي
 مُصْعَبٍ ، فَإِنِّي قَدَّمْتُهُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « فَكَدَّمُوا قُرَيْشَ ^(١) وَلَا تَقَدَّمُواهَا » وَأَمَّا ابْنُ بُكَيْرٍ ، فَإِنِّي
 قَدَّمْتُهُ لِسِنِّهِ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَبْرُ
 كَبْرٍ » ، مَعَ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُوطَّأَ مِنْ مَالِكٍ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً ،
 وَلَمْ يَسْمَعْهُ أَبُو كَمَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، قَالَ بَقِيُّ : نَخْرَجَا
 عَنِّي ، وَلَمْ يَعُودَا إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَخَرَجَا إِلَيَّ حَدِّ
 الْعِدَاوَةِ .

حَدَّثَنَا قَاسِمٌ ^(٢) بْنُ أَصْبَغٍ قَالَ : خَرَجْتُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ
 وَلَمْ أَرَوْهُ عَنِ بَقِيٍّ شَيْئًا ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْعِرَاقَ وَغَيْرَهُ مِنَ
 الْبُلْدَانِ ، سَمِعْتُ مِنْ فِضَائِلِهِ وَتَعْظِيمِهِ ، مَا أَنْدَمَنِي عَلَى تَرْكِ

(١) قريش ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، لأنه علم قبيلة ، وكان يصرف لو أنه قصد
 منه إسم الجدة وهو قريش ، وهكذا فارس ويهود ، ومجوس ، إن قصد منها الأمة منعت
 الصرف وإن قصد الجنس صرفت (عبد الحائق)

(٢) هو قاسم بن أصبغ ، بن محمد ، بن يوسف ، أبو محمد البيهقي ،
 وبيانة : من أعمال قرطبة ، سمع من بقي بن مخلد ، ورحل إلى المشرق ، كما في نفع
 الطيب وكان في الاصل : « واسم بن أصبغ »

الرُّوَايَةُ عَنْهُ ، وَقُلْتُ : إِذَا رَجَعْتُ (١) لَزِمْتُهُ ، حَتَّى أَرَوِيَ
جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ، فَأَتَانَا نَعِيَهُ وَنَحْنُ بِإِطْرَابِ بَلْسَ .

وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ
يَقُولُ : وَذَكَرَ بَقِيَّ بْنَ مَخْلَدٍ فَقَالَ : مَا كُنَّا نُسَمِّيهِ إِلَّا
الْمِكْنَسَةَ ، وَهَلِ احْتِجَاجَ بَلَدِ بَقِيٍّ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى هَهُنَا مِنْهُ
أَحَدٌ ؟ فَقُلْنَا لَهُ : وَلَا أَنْتَ مُحَدِّثُنَا عَنْ رِجَالِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ؟
فَقَالَ : وَلَا أَنَا .

وَذَكَرَ بَقِيٌّ أَنَّهُ أَذْرَكَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ سُفْيَانَ
النُّورِيِّ ، فَلَمْ يَرَوْا عَنْهُمْ ، وَرَوَى عَنْ رَجُلَيْنِ : عَنْ سُفْيَانَ
النُّورِيِّ (٢) قَالَ : وَحَدَّثْتُ عَنْ بَقِيٍّ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِطَلْبَتِهِ ،
أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الْعِلْمَ ؟ وَهَكَذَا يُطَلَّبُ الْعِلْمُ ؟ إِنَّمَا أَحَدُكُمْ
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شُغْلٌ يَقُولُ : أَمْضِيَ أَسْمِعُ الْعِلْمَ ، إِنِّي
لَأَعْرِفُ رَجُلًا تَمْضِي عَلَيْهِ الْأَيَّامُ فِي وَقْتِ طَلْبِهِ لِلْعِلْمِ ،

(١) وكانت في الاصل : رجعت . (٢) يلاحظ أنه لم يذكر الرجل الثاني ولعل
الاصل : « أحدهما سفيان » وعلى كل حال لم يذكر الآخر أو لعل الكلام : « فلم يرو
عنه » وروى سفيان .

لَا يَكُونُ لَهُ عَيْشٌ إِلَّا مِنْ وَرَقِ الْكُرْنَبِ الَّذِي يُلْقِيهِ
النَّاسُ ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا بَاعَ سَرَاوِيلَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي
شِرَى كَاغِدٍ^(١) حَتَّى يَسُوقَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢) مِنْ حَيْثُ يُخْلِفُهَا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، عَبْدُ الْكَرِيمِ
ابْنُ هَوَازِنَ الْقَشِيرِيُّ ، فِي إِجَازَةٍ وَصَلَتْ إِلَيْهِ ، وَذَكَرَ
إِسْنَادًا وَقَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى بَقِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ فَقَالَتْ :
إِنَّ ابْنِي قَدْ أَسْرَهُ الرُّومُ ، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى مَالٍ أَكْثَرَ مِنْ
دَوْبَرَةٍ^(٣) وَلَا أَقْدِرُ عَلَى بَيْعِهَا ، فَلَوْ أَشْرْتِ إِلَى مَنْ يَفْدِيهِ
بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ لَيَسَّ لِي لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ ، وَلَا نَوْمٌ^(٤) وَلَا
قَرَارٌ ، فَقَالَ : أَنْصِرِي حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَأَطْرَقَ الشَّيْخُ وَحَرَكَ شَفْتَيْهِ قَالَ : وَكَبَيْتْنَا مُدَّةً ، جَاءَتْ
الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا ابْنُهَا ، فَأَخَذَتْ تَدْعُو لَهُ وَتَقُولُ : قَدْ رَجَعَ

(١) الكاغد : الفرطاس

(٢) في نسخة العهد الخطية : إليه

(٣) دوبرة : تصغير دار

(٤) كانت و الأصل : « يوم » بالياء .

سَالِمًا ، وَلَهُ حَدِيثٌ يُحَدِّثُكَ بِهِ ، فَقَالَ الشَّابُّ : كُنْتُ
 فِي يَدَي بَعْضِ مُلُوكِ الرُّومِ ، مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَسَارِيِّ ،
 وَكَانَ لَهُ إِنْسَانٌ يَسْتَعْدِمُنَا كُلَّ يَوْمٍ ، يُخْرِجُنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ
 لِلْخِدْمَةِ ، ثُمَّ يَرُدُّنَا وَعَلَيْنَا قِيُودُنَا ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَجْبِي مِنْ
 الْعَمَلِ مَعَ صَاحِبِهِ ، الَّذِي كَانَ يَحْفَظُنَا ، إِذِ انْفَتَحَ ^(١) الْقَيْدُ مِنْ
 رِجْلِي ، وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَصَفَ الْيَوْمَ وَالسَّاعَةَ ،
 فَوَافَقَ الْوَقْتَ الَّذِي جَاءَتِ الْمَرْأَةُ ، وَدُعَاءَ الشَّيْخِ . قَالَ :
 فَهَضَّ إِلَى الَّذِي كَانَ يَحْفَظُنِي ، وَصَاحَ عَلَيَّ : كَسَرْتَ الْقَيْدَ ؟
 فَقُلْتُ : لَا ، إِلَّا أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ رِجْلِي . قَالَ ^(٢) فَتَحِيرُوا فِي
 أَمْرِي ، وَدَعَوْا رُهْبَانَهُمْ فَقَالُوا لِي : أَلَيْكَ وَالِدَةٌ ؟ قُلْتُ لَهُمْ
 نَعَمْ ، فَقَالُوا : وَافَقَ دُعَاؤُهَا الْإِجَابَةَ ، وَقَالُوا : أَطَلَقَكَ اللَّهُ ،
 وَلَا يُمَكِّنُنَا تَقْيِيدُكَ ، فَزَوِّدُونِي ^(٣) وَأَصْحَبُونِي ^(٤) إِلَى نَاحِيَةِ
 الْمُسَامِينِ .

(١) في نسخة العماد الخطية : فانفتح

(٢) كذا بالأصل : وفي نسخة العماد الخطية : « فتحير وأخبر صاحبه ، وأحضر الحداد
 وتيدوني ، فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي ، فتحيروا الخ »

(٣) زودوه : أعطوه زادا يتزود به في رحلته

(٤) اصحبوه : بشوا معه من صحبوه

﴿ ٢٢ - بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ ، وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

﴿ ابْنِ بَكْرٍ ، الْمُحَدَّثُ * ﴾

ذَكَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَغَيْرُهُ فِي النَّحْوِيِّينَ .

أَخَذَ عَنْ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ
لِبَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ : مَا أَلْحَنُ فِي شَيْءٍ ، قَالَ نَفَعَلُ ؟ فَقَالَ
لَهُ : تُنْغِذُ عَلَيَّ كَلِمَةً ، قَالَ : هَذِهِ وَاحِدَةٌ ، قُلْ كَلِمَةً ،
وَقَرَّبْتَ مِنْهُ سِنُورَةٌ ، فَقَالَ : لَهَا أُخْسِي ، فَقَالَ لَهُ : أَخْطَأَتْ ،
إِنَّمَا هُوَ أُخْسِي .

وَحَدَّثَ أَبُو أَحْمَدَ ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيُّ فِي
كِتَابِ التَّصْحِيفِ ، لَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَسَلِ بْنِ ذَكْوَانَ
عَنِ الرَّيَاشِيِّ قَالَ : تُوِّفِيَ ابْنُ لِبَعْضِ الْمَهَالِبَةِ ، فَأَتَاهُ شَيْبُ
ابْنُ شَيْبَةَ الْمِنْقَرِيُّ يَعْزِيهِ ، وَعِنْدَهُ بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ

فَقَالَ شَيْبٌ : بَلَّغْنَا أَنَّ الطِّفْلَ لَا يَزَالُ مُحْبَنْطًا ^(١) ، عَلَى
بَابِ الْجَنَّةِ يَشْفَعُ لِأَبِيهِ . فَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَبِيبٍ : إِنَّمَا
هُوَ مُحْبَنْطٌ غَيْرَ مَهْمُوزٍ . فَقَالَ لَهُ شَيْبٌ : أَتَقُولُ لِي
هَذَا ؟ وَمَا يَنْ لَا بَتَيْهَا ^(٢) أَفَصَحُّ مِنِّي . فَقَالَ بَكْرٌ :
وَهَذَا خَطَأٌ ثَانٍ ، مَا لِلْبَصْرَةِ وَلِللُّوبِ ، لَعَلَّكَ غَرَّكَ قَوْلُهُمْ :
مَا يَنْ لَا بَتَى الْمَدِينَةِ ، يُرِيدُونَ الْحَرَّةَ .

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : وَالْحَرَّةُ أَرْضٌ تَرْكَبُهَا حِجَارَةٌ سَوْدٌ
وَهِيَ اللَّابَةُ ، وَجَمْعُهَا لَابَاتٌ ، فَإِذَا كُسِرَتْ فَهِيَ اللُّوبُ
وَاللَّابُ ، وَالْمَدِينَةُ لِابْتَانٍ مِنْ جَانِبَيْهَا ، وَلَيْسَ لِلْبَصْرَةِ
لَابَةٌ وَلَا حَرَّةٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُحْبَنْطِيُّ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ : هُوَ الْمُنْتَصِبُ
الْمُسْتَبَطِيُّ لِلشَّيْءِ ، وَالْمُحْبَنْطِيُّ بِالْهَمْزِ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ الْمُنْتَفِخُ .

(١) المحبطني : اللازق بالارض

(٢) اللابتان : حرتان تكتنفان المدينة ، وقد حرم النبي صلى الله عليه وسلم ما بينهما ، وإنما أراد أن يضرب المثل في تفرده باللغة ، كما ضرب الصحابي المثل الفقرة بقوله : ما بين لابتيها أفقر منا يارسول الله « عبد الخالق »

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُعْجَمِ :
 بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ مِنْ بَاهِلَةَ ، أَحَدُ مَشَائِخِ
 الْمُحَدِّثِينَ ، قَالَ ابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ ، كَانَ أَبِي يَقُولُ
 الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

سِيرُ النُّوَاعِجِ (١) فِي بِلَادِ مَضَلَّةِ

يُمَسِّي الدَّلِيلُ (٢) بِهَا عَلَى مَلَمَالِ (٣)

خَيْرٌ مِنْ الطَّمَعِ الدَّنِيِّ وَمَجْلِسِ

بِفِنَاءٍ لَا طَلْقِ (٤) وَلَا مِفْضَالِ

فَاقْصِدْ لِحَاجَتِكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّهُ

يُغْنِيكَ عَنِ مُتَرَفِّعٍ مُخْتَالِ

وَحَدَّثَ التَّارِيخِيُّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ ، يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْمُهَلَّبِيِّ ، عَنِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ قَتَبِ بْنِ إِسْرٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ

(١) النواعج : جمع ناعجة : وهي الناقة السريعة السير . ويقال : أرض مضلة بفتح الضاد وكسرهما ، ويراد أرض يضل فيها الراكب (عبد الخالق)

(٢) بالأصل هذا : « الليل » وهو غير ظاهر .

(٣) الممال : التقلب وجماً أو مرصاً

(٤) الطلق : ضاحك الوجه

بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ بِمَوْضِعٍ ، يُقَالُ لَهُ قَصْرُ زُرْبَى ،
 وَنَحْنُ مُشْرِفُونَ عَلَى الْمَرْبِدِ^(١) ، إِذْ مَرَّ بِنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ
 النَّحْوِيِّ ، فَقَالَ : أَمَرَ بِكُمْ الْأَمِيرُ ؟ قَالَ بَكْرٌ : نَعَمْ ،
 مَرَّ بِنَا عَاصِبًا فُوهُ ، فَرَمَى يُونُسُ بَعِينَانِهِ عَلَى عُنُقِ حِمَارِهِ ، ثُمَّ
 قَالَ : أَفِّ أَفِّ . فَقَالَ لَهُ بَكْرٌ : انْظُرْ حَسَنًا ، ثُمَّ
 قَالَ نَعَمْ .

وَإِنَّمَا ظَنَّ يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ النَّحْوِيُّ ، أَنَّهُ قَدْ لَحَنَ ،
 وَأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ عَاصِبًا فَاهُ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ أَرَادَ
 عَصَبَ^(٢) الْقَمِّ صَوَّبَهُ .

قَالَ : وَمَرَّ بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ بِدَارٍ فَسَمِعَ جَلْبَةً فَقَالَ :
 مَا هَذِهِ الْجَلْبَةُ ؟ أَعْرُسُ أَمْ خُرْسُ ؟ أَمْ إِعْدَارُ أَمْ
 تَوَكِيرُ ؟ فَقَالَ لَهُ قَوْمٌ : قَدْ عَرَفْنَا الْعُرْسَ ، فَأَخْبَرْنَا
 مَا سِوَى ذَلِكَ ، قَالَ : الْخُرْسُ : الطَّعَامُ عَلَى الْوِلَادَةِ ،

(١) المرید : المراد به مكان الاجتماع بالبصرة

(٢) وهى من عصب الريق كمرح : جف . فاللنى جافا بريقه . وصوبه كانت وى

وَالْإِعْدَارُ : الْخِتَانُ ، وَالتَّوَكُّيرُ : أَنْ يَبْنِي الرَّجُلُ الْقُبَّةَ ،
وَيُحَدِّثُ الْقِدْرَ الْجَمَاعَ ، فَيُقَالُ : وَكَّرَ لَنَا طَعَامًا . قَالَ :
وَالْقِدْرُ : الْجَمَاعُ الْكَبِيرَةُ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْوَكِيرَةُ : مَا خُوذُ مِنْ الْوَكْرِ ، وَهِيَ
الْوَلِيمَةُ ، الَّتِي يَصْنَعُهَا الرَّجُلُ عِنْدَ بِنَاءِ الْمَنْزِلِ ،

﴿ ٢٣ — أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ سَالِمٍ ﴾

﴿ الْكُوفِيُّ الْخَيَّاطُ ، * ﴾

مَوْلَى وَاصِلِ بْنِ حَيَّانَ الْأَسَدِيِّ الْأَحَدَبِ ، وَأُخْتَلِفَ فِي
أَسْمِهِ ، فَقِيلَ : أَسْمُهُ قَتَيْبَةُ ، وَقِيلَ شُعْبَةُ ، وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ ،

أبو بكر
ابن عياش

(٥) وترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدى ، جزء ثالث ، قسم أول ،

صفحة ٤٩ ، قال :

هو أنبل أصحاب عاصم ، وقال أحمد بن حنبل : ثقة ربما غلط ، وروى له الجماعة كلهم ،
خلا مسلم ، وكان يقول : أنا نصف الاسلام . وقال الحسين بن فهم : وقد ذكر جماعة
لا تعرف أَسْمَاءَهُمْ ، منهم أبو بكر بن أبي مرة ، وأبو بكر بن أبي سبرة ،
وأبو بكر بن محمد ، بن عمرو ، بن حزم ، وأيوب بن عبد الرحمن ، وأبو بكر بن عياش ،
وأبو بكر بن العرامس .

وقال أبو الحسن الالهوازى : وإنما وقع الاختلاف في اسم أبي بكر العياش ، لانه كان رجلاً —

وَقِيلَ مُحَمَّدٌ ، وَقِيلَ مُطَرَّفٌ ، وَقِيلَ سَالِمٌ ، وَقِيلَ عَنَتَرَةٌ ،
 وَقِيلَ أَحْمَدُ : وَقِيلَ عَتِيقٌ ، وَقِيلَ رُوْبَةٌ ، وَقِيلَ حَمَّادٌ ،
 وَقِيلَ حُسَيْنٌ ، وَقِيلَ قَاسِمٌ ، وَقِيلَ لَا يُعْرَفُ لَهُ أُسْمٌ ،
 وَأَظْهَرَ ذَلِكَ شُعْبَةُ وَمُطَرَّفٌ ، قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ : أُسْمُ
 أَبِي بَكْرٍ مُطَرَّفُ بْنُ النَّهْشَلِيِّ .

وَمَاتَ ابْنُ عِيَّاشٍ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ، فِي
 السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الرَّشِيدُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَبْلَهُ بِشَهْرِ ، وَفِيهَا
 مَاتَ غُنْدَرٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ .

وَرَوَى أَنَّ ابْنَ عِيَّاشٍ مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ ،
 وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ .

وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ ، فِي أَيَّامِ سُليْمَانَ بْنِ

— هيوياً ، وكانوا يهابون سؤاله ، وروى كل واحد ما وقع له ، وكان معظماً عند العلماء ، ولفي
 الفرزدق ، وذا الرمة ، وروى عنها شيئاً من شعرها . حدث المرزباني بإسناده إلى زكريا
 ابن يحيى الطائي قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول :

إنني أريد أن أتكلم اليوم بكلام ، لا يخالفني فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً ، قالوا : قل
 يا أبا بكر ، قال ، ما ولد لآدم عليه السلام مولود بعد النبيين والمرسلين ، أفضل من أبي
 بكر الصديق ، قالوا : صدقت يا أبا بكر ، ولا يوشع بن نون ، وصي موسى عليه السلام ؟ —

عَبْدَ الْمَلِكِ ، وَرَوَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ، وَرَوَى سَنَةَ خَمْسٍ
وَتِسْعِينَ ، وَكَانَ ابْنُ عِيَّاشٍ يَقُولُ : أَنَا نِصْفُ الْإِسْلَامِ .

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ : وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ لَا تُعْرَفُ
أَسْمَاؤُهُمْ ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ
ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ عَمْرٍو ، بِنِ
حَزْمٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ
عِيَّاشٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْعَرَامِسِ . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْأَهْوَازِيُّ الْمُقْرِي فِي كِتَابِهِ : وَإِنَّمَا وَقَعَ هَذَا الْإِخْتِلَافُ

— قال : ولا يوشع بن نون ، إلا أن يكون نبياً ، ثم فر فقال : قال الله تعالى :
« كنتم خير أمة أخرجت للناس » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير
هذه الأمة أبو بكر » . وقال زكريا بن يحيى : وسببت ابن عياش يقول :
لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي — رضى الله عنهم — في حاجة ، لبذأت بحاجة
علي قبل حاجة أبي بكر وعمر ، لغرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ولأن آخر من السماء إلى الأرض ، أحب إلى من أن أقدمه عليهما ، وكان
يقدم تلياً على عثمان ، ولا ينلو ، ولا يقول إلا خيراً . وذكر التبيذ عند العباس
ابن موسى فقال :

ان ابن إدريس يجرمه ، فقال أبو بكر بن عياش ، إن كان التبيذ حراما ،
فالناس كلهم أهل ردة ، وقال : كنت أنا وسفيان الثوري ، وشريك ، تشاشي بين الحيرة
والكوفة ، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية ، حسن السميت والمهيشة ، فظننا أن
عنده شيئاً من الحديث ، وأنه قد أدرك الناس ، وكان سفيان أطلبنا للحديث ، فتقدم —

فِي اسْمِ أَبِي بَكْرٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مَهِيْبًا (١) ، فَكَانُوا
يَهَابُونَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ ، فَرَوَى كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ .
قُلْتُ : وَقَدْ رَوَى الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ ، سَأَلُوهُ عَنِ اسْمِهِ ، وَاخْتَلَفَتْ أَقْوَالُهُمْ عَلَى
مَا تَقَدَّمَ ، وَلَوْلَا كَرَاهَةُ الْإِطَالَةِ لَدَكَرْتُهُ . وَكَانَ ابْنُ
عِيَّاشٍ مُعْظَمًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ، وَقَدْ لَقِيَ الْفَرَزْدَقَ ، وَذَا الرُّمَّةَ ،
وَرَوَى عَنْهُمَا شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِمَا .

— إليه ، وقال له يا هذا ، هل عندك شيء من الحديث ؟ فقال ، أما حديث فلا ،
ولكن عندي عتيق سنتين ، فنظرنا فإذا هو حمار . وحدث المدائني قال ، كان
أبو بكر العياش أبرص ، وكان رجلاً من قريش يري بشرب الخمر ، فقال له
أبو بكر بن عياش يداعبه . زعموا أن نبياً قد بعث بجمل الخمر ، فقال له القرشي ،
إذا لا أومن به حتى يبرىء الأكمة والأبرص ، وقيل : كنا عند أبي بكر
ابن عياش ، يقرأ علينا كتاب مغيرة ، فغمض عينيه فحركه جهور ، وقال له :
تمام يا أبا بكر ؟ فقال لا ، ولكن سر ثقيل فغمضت عيني ، وحضر عند هارون
الرشيد ، فقال له يا أبا بكر : قال : لبيك يا أمير المؤمنين : قال : إنك أدركت
أمر بني أمية . وأسرنا ، فأسألك بالله ، أيهما أقرب إلى الحق ، فقال له : يا أمير
المؤمنين ، أما بنو أمية ، فكانوا أنفع للناس منكم ، وأنتم أقوم بالصلاة منهم ،
فجعل هارون الرشيد يقول : إن الصلاة الخ ، ثم خرج فأمر له بتلاتين ألفاً
فقبضها .

وترجم له في تاريخ الاسلام للذهبي ص ٣٥٢

(١) كانت في الاصل : « هيويا »

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى ، عَنْ أَحْمَدَ
 ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ
 ابْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لِلْفُقَرَاءِ
 الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ -
 أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، فَهَؤُلَاءِ سَمَوُهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ،
 وَهَؤُلَاءِ لَا يَكْذِبُونَ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الطَّائِيِّ
 قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
 أَتَكَلَّمَ الْيَوْمَ بِكَلَامٍ ، لَا يُخَالِفُنِي فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا هَجَرْتُهُ ثَلَاثًا .
 قَالُوا : قُلْ يَا أَبَا بَكْرٍ . قَالَ : مَا وُلِدَ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
 مَوْلُودٌ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ
 الصِّدِّيقِ . قَالُوا : صَدَقْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، وَلَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَصِيُّ
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ (١) : وَلَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، إِلَّا أَنْ
 يَكُونَنَّ نَبِيًّا . ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « كُنْتُمْ خَيْرَ

(١) وفي الأصل : « قالوا » وأظنه غير صحيح ، والصحيح ما ذكره بدليل

أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ » .

قَالَ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ ابْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ :
لَوْ أَنَّنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فِي حَاجَةٍ ،
لَبَدَأْتُ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ قَبْلَ حَاجَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، لِقَرَابَتِهِ
مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلِأَنَّ أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ (١)
مِنْ أَنْ أُقَدِّمَهُ عَلَيْهِمَا . وَكَانَ يَتَدَمُّ عَائِيًا عَلَى عُثْمَانَ ، وَلَا يَغْلُو
وَلَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا . وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ أَبِي
بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ
قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ ، وَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ (٢) ، ثُمَّ نَظَرَ فِي
قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِهِ ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ . خَيْرَ الْقُلُوبِ ،
بَعْدَ قَلْبِهِ جَعَلَهُمْ وَزُرَّاءَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُقَاتِلُونَ
عَنْ دِينِهِ ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ .

(١) كانت في الاصل هنا : « أحب علي »

(٢) كانت في هذا الاصل « رسالة »

وَمَارَاهُ الْمَسَامُونَ سَيْئًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ عِيَّاشٍ: وَأَنَا أَقُولُ: إِنَّهُمْ رَأَوْا أَنْ يُؤَلُّوا أَبَا بَكْرٍ
 بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَحَدَّثَ الْعَرَزُبَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا
 أَبُو عُمَرَ الْعَطَّارِيُّ قَالَ: بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، إِلَى أَبِي
 يُوسُفَ الْأَعْمَشِيِّ، فَمَضَيْتُ مَعَ أَبِي يُوسُفَ، وَمَعَ عَبْدِ الْوَهَّابِ
 ابْنِ عُمَرَ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ مَعْمَرٍ، فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ فِي عُيُوبَةٍ (١) لَهُ
 فَقَالَ لِأَبِي يُوسُفَ: قَدْ قَرَأْتَ عَلَى الْقُرْآنِ مَرَّتَيْنِ. وَقَدْ
 تَقَلَّتْ عَنِّي الْقُرْآنَ، فَاقْرَأْ عَلَيَّ آخِرَ الْأَنْفَالِ، وَاقْرَأْ عَلَيَّ
 مِنْ رَأْسِ الْمِائَةِ مِنْ بَرَاءَةِ، وَاقْرَأْ عَلَيَّ كَذَا، وَاقْرَأْ كَذَا
 فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، هَذَا الْقُرْآنُ، وَالْحَدِيثُ،
 وَالْفِقْهُ، وَأَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ أَفْدَتْهَا بَعْدَ مَا كَبُرَتْ، أَوْ لَمْ تَزَلْ
 فِيهِ مَذْكَرٌ كُنْتَ؟ فَفَرَّ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: بَلَغْتُ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ
 عَشْرَةَ سَنَةً، فَكُنْتُ فِيهَا يَكُونُ فِيهِ الشُّبَّانُ مِمَّا يُعْرَفُ

(١) العلية والعلية: الغرة والجمع علالي

وَيُنْكِرُ سَنَتَيْنِ ، ثُمَّ وَعَظَتْ نَفْسِي وَزَجَرَتْهَا ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى
 الْخَيْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَكُنْتُ أَخْتَفِئُ إِلَى عَاصِمٍ فِي كُلِّ
 يَوْمٍ ، وَرَبَّمَا مُطَرْنَا لَيْلًا ، فَأَنْزَعُ سَرَاوِيلِي وَأَخْوِضُ الْمَاءَ إِلَى
 حَقْوَى^(١) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ : وَمِنْ أَيْنَ هَذَا الْمَاءُ كُلُّهُ ؟ قَالَ :
 كُنَّا إِذَا مُطَرْنَا ، جَاءَ مَاءَ الْخَيْرَةِ إِلَيْنَا ، حَتَّى يَدْخُلَ الْكُوفَةَ .

وَكَنْتُ إِذَا قَرَأْتُ عَلَى عَاصِمٍ ، أَتَيْتُ السَّكْبِيَّ
 فَسَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِهِ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَنَّ عَاصِمًا أَخْبَرَهُ
 أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي زُرَّ بْنَ حَبِيشٍ ، فَيَقْرَأُ خَمْسَ آيَاتٍ لَا يَزِيدُ
 عَلَيْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ يَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيَّ ، فَيَعْرِضُهَا
 عَلَيْهِ ، فَكَانَتْ تُوَافِقُ قِرَاءَةَ زُرَّ ، قِرَاءَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
 وَكَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَرَأَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ
 زُرُّ بْنُ حَبِيشٍ الشُّكْرِيُّ^(٢) الْعَطَّارِيُّ قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَسْعُودٍ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ آيَةً وَاحِدَةً ، لَا يَزِيدُهُ

(١) مثنى حقو : وهو الحصر

(٢) في نسخة الهاد : « الشكري »

عَلَيْهَا شَيْئًا ، فَإِذَا كَانَتْ آيَةً قَصِيرَةً أُسْتَقْلَمَهَا زِرٌّ مِنْ
عَبْدِ اللَّهِ ، فَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ : خُذْهَا ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ،
لَهِيَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ ،
وَصَدَقَ وَاللَّهِ ، وَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ،
إِذْ حَدَّثَنَا عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : هَذَا
وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَقٌّ ، كَمَا أَنَّكُمْ عِنْدِي جُلُوسٌ ،
وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ ، وَاللَّهِ مَا كَذَبَ عَاصِمٌ بْنُ أَبِي النَّجُودِ ،
وَاللَّهِ مَا كَذَبَ زِرٌّ ، وَاللَّهِ مَا كَذَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ،
وَإِنَّ هَذَا لِحَقٌّ كَمَا أَنَّكُمْ عِنْدِي جُلُوسٌ .

وَحَدَّثَ عَمَّنْ أَسْنَدَهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
يُونُسَ قَالَ : ذُكِرَ النَّبِيُّ عِنْدَ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى ، فَقَالَ :
إِنَّ ابْنَ إِدْرِيسَ يُحَرِّمُهُ ^(١) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ : إِنْ
كَانَ النَّبِيُّ حَرَامًا ، فَالْنَّاسُ كُلُّهُمْ أَهْلُ رِدَّةٍ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ : كُنْتُ
أَنَا وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَشَرِيكٌ ، تَمَاشَى بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَالْكُوفَةِ ،

(١) كانت في الاصل : « بجرهما » فأصلحت إلى ما ذكر

دَفَرَأَيْنَا شَيْخًا أَيْضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، حَسَنَ السَّمْتِ (١)
 وَالْهَيْئَةِ ، فَظَنْنَا أَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَنَّهُ قَدْ
 أَدْرَكَ النَّاسَ ، وَكَانَ سُفْيَانُ أَطْلَبَنَا لِلْحَدِيثِ ، وَأَشَدَّنَا بِحُتْمًا
 عَنْهُ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا هَذَا ، عِنْدَكَ شَيْءٌ مِنَ الْحَدِيثِ ؟
 فَقَالَ : أَمَّا حَدِيثٌ فَلَا ، وَلَكِنْ عِنْدِي عَتِيقٌ سَنَتَيْنِ ،
 فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ خَمَارٌ . وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ :
 الْفَرَزْدَقُ بِالْكُوفَةِ يَنْعَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، - رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ - ، فَقَالَ :

كَمْ مِنْ شَرِيعَةٍ عَدَلٍ قَدْ سَنَنْتَ لَهُمْ

كَانَتْ أُمِّيَّتٌ وَأُخْرَى مِنْكَ تَنْتَظَرُ

يَالْهَفَ نَفْسِي وَلْهَفَ الْإِلَاهِينَ مَعِي

عَلَى الْعُدُولِ الَّتِي تَغْتَالِهَا الْخَفَرُ (٢)

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ كُنَّاسَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ

(١) أى الهيئة (٢) ويروى أيضا :

يالهف نفسي ولهف الالهين على تلك البدور التي تغتالها الخفر

(٣) كانت فى الاصل : « الخفر » ولعله خطأ ، لان معناه لا يوافق المقام .

ابن عياش قال : كُنتُ إِذْ أَنَا شَابٌّ إِذَا أَصَابَتْنِي مُصِيبَةٌ ،
 قَصَبْتُ وَرَدَدْتُ الْبُكَاءَ ، فَكَانَ ذَلِكَ يُوجِعُنِي وَيَزِيدُنِي
 أَلَمًا ، حَتَّى رَأَيْتُ بِالْكُنَاسَةِ ^(١) أَعْرَابِيًّا وَاقِفًا ، وَقَدْ
 اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَأَنشَدَ :

خَلِيلِي عُوْجًا ^(٢) مِنْ صُدُورِ الرِّوَا حِلِ

بِجَهْوَرٍ ^(٣) حُزْوَى وَأَبِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ

لَعَلَّ أَنْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً

مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ

فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : ذُو الرُّمَّةِ . قَالَ : فَأَصَابَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ

مَصَائِبٌ ، فَكُنْتُ أَبْكِي فَأَجِدُ رَاحَةً ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي :

— قَاتَلَ اللَّهُ — الْأَعْرَابِيَّ ، مَا كَانَ أَبْصَرَهُ وَأَعْلَمَهُ !! —

(١) الكناسة : محلة بالكوفة ، عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفى ، يزيد بن علي بن

الحسين ، بن علي ، بن أبي طالب عليه السلام ، وفيها يقول الشاعر :

يا أيها الراكب الغادى لطيفته يوم بالقوم أهل البلدة الحرم

أبلغ قبائل عمرو إن أتيتهم أو كنت من دارهم يوما على أمم

أنا وجدنا قفروا في بلادكم أهل الكناسة أهل القوم والعدم

أرض تغير أحساب الرجال بها كما وسمت بياض الریط بالحجم

(٢) عاج الراكب رأس بعيره : عطفه وأماله (٣) جهور : موضع

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ النَّعْوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عُمَانَ ، بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَى الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
يَقُولُ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ هَارُونُ
الرَّشِيدُ الْكُوفَةَ ، نَزَلَ الْجِيزَةَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
ابْنَ عِيَّاشٍ ، فَعَمَلْنَاهُ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ أَنَا أَقْتَادُهُ بَعْدَ ذَهَابِ
بَصْرِهِ ، فَلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْخَلِيفَةِ ، ذَهَبَ الْحُجَّابُ
يَأْخُذُونَ أَبَا بَكْرٍ مِنِّي ، فَأَمْسَكَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِي وَقَالَ :
هَذَا قَائِدِي لَا يُفَارِقُنِي ، فَقَالُوا : أَدْخُلْ أَنْتَ وَقَائِدُكَ يَا أَبَا
بَكْرٍ ، قَالَ يَحْيَى : فَدَخَلْتُ بِهِ ، وَإِذَا هَارُونُ جَالِسٌ ^(١)
وَحَدَّهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَنْذَرْتُهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، فَأَحْسَنَ
هَارُونُ الرَّدَّ ، فَأَجْلَسْتُهُ حَيْثُ أُمِرْتُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَقَعَدْتُ
فِي مَكَانٍ أَرَاهُمَا وَأَسْمَعُ كَلَامَهُمَا ، قَالَ :

فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَارُونٍ يَتَلَمَّحُ أَبَا بَكْرٍ قَالَ : وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا قَدِ كَبُرَ ، وَضَعْفَتْ رَقَبَتُهُ ، فَأَنْكَأَ ^(٢) ذَقْنَهُ

(١) كانت في الأصل : « جالسا » وهي لاتصح على اعتبار إذا الفجائية حرفا ، ما على

اعتبارها ظرفا فتكون خبرا مقدما وهارون مبتدا فتصح جالسا وتكون حالا
« عبد الحالى »

(٢) كانت في الأصل : « فانما » ويريد أنه لم يكن يقدر أن يرفع رأسه لضعفه

عَلَى صَدْرِهِ ، فَسَكَتَ هَارُونُ عَنْهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ : لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : إِنِّي
 سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ فَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لَمَّا ^(١) صَدَقْتَنِي عَنْهُ ، قَالَ :
 إِنْ كَانَ عِلْمُهُ عِنْدِي ، قَالَ : إِنَّكَ قَدْ أَدْرَكْتَ أَمْرَ بَنِي
 أُمَيَّةَ وَأَمْرَنَا ، فَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ ، أَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْحَقِّ ؟
 قَالَ يَحْيَى : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَثَبِّتْهُ ، قَالَ :
 فَأَطَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَوَابِ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا بَنُو أُمَيَّةَ فَكَانُوا أَنْفَعَ لِلنَّاسِ مِنْكُمْ ،
 وَأَنْتُمْ أَقْوَمُ بِالصَّلَاةِ مِنْهُمْ . قَالَ : جَعَلَ هَارُونُ يُشِيرُ بِيَدِهِ
 وَيَقُولُ : إِنَّ فِي الصَّلَاةِ ، إِنَّ فِي الصَّلَاةِ ^(٣) .

قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ فَتَبِعَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ :
 يَا أَبَا بَكْرٍ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَمَرَ لَكَ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا ،

(١) لما هنا بمعنى إلهي تقدير نفى قبل الفعل سأل ، والتقدير : ما سألتك بالله إلا للصدق ،

لأن لما لا تكون بمعنى إلا حتى تسبق بالنفي ولو تقديرا « عبد الخالق »

(٢) أي برد الجواب ، وإلا فلا معنى لطال

(٣) يريد أن في الصلاة لدينا قبا أفضلا عظيما ، وقد سبق أن الصلاة مبتدأ والخبر

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَمَا لِقَائِي ؟ فَضَحِكَ الْفَضْلُ وَقَالَ :
لِقَائِكَ خَمْسَةَ آلَافٍ . قَالَ يُحْيِي : فَأَخَذْتُ الْخَمْسَةَ آلَافِ (١)
قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ أَبُو بَكْرٍ الثَّلَاثِينَ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، قَالَ :
دَخَلْتُ عَلَى هَارُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَأَمْتُ وَجَلَسْتُ ،
فَدَخَلَ فَنِي مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ . فَقَالَ
لِي هَارُونَ : يَا أَبَا بَكْرٍ : أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ،
قَالَ : هَذَا ابْنِي مُحَمَّدٌ ، أَدْعُ اللَّهَ لَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، - جَعَلَهُ اللَّهُ أَهْلًا لِمَا جَعَلْتَهُ لَهُ أَهْلًا - ، فَسَكَتَ
ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ (٢) قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمْ
مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ عُمَّالَ ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّارِ
إِلَّا مَنْ اتَّقَى ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ » فَانْتَفَضَ وَتَغَيَّرَ ، وَقَالَ

(١) يلاحظ أن هذا الاستعمال غير صحيح ، وكان العوَاب خمسة الآلاف ، أو الخمسة
الآلاف كما يرى الكوفيون .

« عبد الخالق »

(٢) كانت في الاصل : « الحسين » ولعل ما ذكرناه هو الأوفق ، بدليل ما يأتي

بعد من روايته عن الحسن ، لا الحسين .

يَا مَسْرُورُ : اُكْتُبْ ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ، وَقَالَ : يَا أَبَا
بَكْرٍ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدَّثَنَا
هَشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَدْرِي مَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلْهَرَوَانِ ؟
قَالَ : وَمَا قَالَ لَهُ ؟ قُلْتُ : قَالَ لَهُ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ حُبِّ
الْمَالِ ؟ وَأَنْتَ كَافِرُ الْقَلْبِ ، طَوِيلُ الْأَمَلِ ، قَالَ : لِأَنِّي
قَدْ عَامِتُ أَنْ الَّذِي لِي سَوْفَ يَأْتِيَنِي ، وَالَّذِي أُخَلِّفُهُ بَعْدِي
يَكُونُ وَبَالَهُ عَلَيَّ . ثُمَّ قَالَ يَا مَسْرُورُ : اُكْتُبْ وَيْحَكَ .
ثُمَّ (١) قَالَ : أَلَاكَ حَاجَةٌ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قُلْتُ : تَرُدُّنِي كَمَا
جِئْتُ بِي ، قَالَ : لَيْسَتْ هَذِهِ حَاجَةٌ ، سَلْ غَيْرَهَا ، قُلْتُ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : لِي بَنَاتٌ أُخْتِ ضِعَافٌ ، فَإِنْ رَأَى
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْمُرَ لَهُنَّ بِشَيْءٍ ، قَالَ : قَدَّرَ لَهُنَّ ،
قُلْتُ : يَقُولُ غَيْرِي ، قَالَ : لَا يَقُولُ غَيْرُكَ ، قُلْتُ : عَشْرَةٌ
آلَافٍ ، قَالَ : لَهُنَّ عَشْرَةُ آلَافٍ ، وَعَشْرَةُ آلَافٍ ، وَعَشْرَةُ

(١) ثم — في العماد — وهي ساقطة من هذا الأصل ، فذكرتها

آلَافٍ ، وَعَشْرَةُ آلَافٍ ، وَعَشْرَةُ آلَافٍ^(١) ، يَا فَضْلُ
أُكْتُبُ بِهَا إِلَى الْكُوفَةِ ، وَأَلَّا تُحْبَسَ عَلَيْهِ^(٢) . ثُمَّ قَالَ :
أَنْصَرِفُ وَلَا تَنْسَنَا مِنْ دُعَائِكَ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بِنَانٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، يَقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَ مُغْبِرَةَ ، فَغَمَّضَ
عَيْنَيْهِ فَخَرَّ كَهْ جَهْوَرٍ ، وَقَالَ لَهُ : تَنَامُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ
لَا ، وَلَكِنْ مَرٌّ ثَقِيلٌ فَغَمَّضْتُ عَيْنِي . وَحَدَّثَ أَبُو هَاشِمٍ
الدَّلَّالُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ مَهْمُومًا ، فَقُلْتُ
لَهُ : مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا ؟ قَالَ : سَيْفٌ كَسَرْتَنِي لَا أَذْرِي إِلَى
مَنْ صَارَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كُنَّاسَةَ : يَذْكُرُ أَصْحَابَ أَبِي
بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ :

لِلَّهِ مَشِيخَةٌ جُعِثَتْ بِهِنَّ

كَانَتْ تَزِيغُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ

(١) ذكر في الهماد — عشرة آلاف خمس مرات . وفي الأصل هنا : ذكرت
ست مرات (٢) لعل المراد أن تحبس عليه، إلا إن أريد بعدم الحبس الإبطاء، ورأى
أن هذا أوجه « عبد المالح »

سُرِّجَ لِقَوْمٍ يَهْتَدُونَ بِهَا

وَفَضَائِلُ تَنَمَّى وَلَا تَجْرِي^(١)

وَحَدَّثَ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ أَبْرَصَ^(٢)،

وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُرْمَى بِشُرْبِ الْخَمْرِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ

أَبْنُ عِيَّاشٍ يَدَاعِبُهُ، زَعَمُوا أَنَّ نَدِيًّا قَدْ بُعِثَ بِحِجْلِ الْخَمْرِ.

فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ، إِذَا لَا أَوْ مِنْ حَتَّى يُبْرِيَءَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ.

أَنشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ الْمُحَدَّثُ، وَيُقَالُ لَهُمَا لَهُ:

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبَقَى مَوَدَّتَهُ

وَيَكْتُمُ السَّرَّاءَ إِنْ صَافَى وَإِنْ صَرَمَا^(٣)

لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ زَلَّ صَاحِبُهُ

أَفْشَى، وَقَالَ عَلَيْهِ كُلُّ مَا عَلِمَا^(٤)

(١) يريد: لا ترحل عنهم (٢) أي مصاب بداء البرص (٣) أي هجر وقاطع

(٤) الرأي أن البيت الثاني، حقه أن يكون الأول.

﴿ ٢٤ - بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ بَقِيَّةِ الْمَازِنِيِّ * ﴾

أَبُو عُمَانَ النَّحْوِيُّ ، وَقِيلَ : هُوَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ بَكْرِ الْمَازِنِيِّ ،
عَدِيِّ ، بِنِ حَبِيبٍ ، أَحَدُ بَنِي مَازِنِ بْنِ شَيْبَانَ ، بِنِ ذُهَلِ ،
أَبْنِ نَعْلَبَةَ ، بِنِ عُكَايَةَ ، بِنِ صَعْبٍ ، بِنِ عَلِيِّ ، بِنِ بَكْرِ ،
أَبْنِ وَاثِلٍ . قَالَ الزَّيْدِيُّ : قَالَ الْخَلْسَنِيُّ : لِلْمَازِنِيِّ مَوْلَى

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثالث ، قسم أول صفحة ٨٨ قال :
كان إمام عصره ، في النحو ، والآداب ، أخذ الأدب عن أبي عبيدة ، والاصمعي
وأبي زيد الأنصاري ، وغيرهم ، وأخذ عنه المبرد ، وكان المبرد يقول : ما بعد سيويوه
أعلم بالنحو من المازني ، وله عنه روايات ، وله مصنفات كثيرة مذكورة في ترجمته . قال
أبو جعفر الطحاوي المصري : سمعت القاضي بكار بن قتيبة ، قاضي مصر يقول :
ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء ، إلا حيان بن هرمة ، والمازني المذكور . لم
يكن القاضي بكار ، قد عاصر أبا الفتح بن جني ، ولا أبا علي الفارسي ، ولا ابن
خصرور ، وكان المازني في غاية الورع ، تصده بعض أهل الامة ليقراً عليه كتاب
سيويوه ، وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه ، فامتنع فقال له المبرد : — جعلت فداك —
أترد هذه المنفعة مع فافتك ، وشدة إضانتك ؟ ؟ ؟ قال : إن هذا الكتاب يشتمل على
ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ، ولست أرى أن أمكن منها ذمياً ،
غيرة على كتاب الله ، وحجية له .

واختلف في تاريخ وفاته فقيل : سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين . وقيل : سنة

بني سدوس ، نزل في بني مازن بن شيبان ، فنسب إليهم ،
وهو من أهل البصرة ، وهو أستاذ المبرد . روى عن
أبي عبيدة والأصمعي ، وأبي زيد الأنصاري . وروى عنه
الفضل بن محمد الزبيدي ، والمبرد ، وعبد الله بن سعد
الوراق ، وكان إمامياً^(١) يرى رأى ابن ميثم ، ويقول
بالإزجاء ، وكان لا يناظره أحده إلا قطعه ، لقدرتيه على
الكلام ، وكان المبرد يقول : لم يكن بعد سيبويه
أعلم من أبي عثمان بالنحو ، وقد ناظر الأخفش في أشياء
كثيرة فقطعه ، وهو أخذ عن الأخفش .

وقال حمزة : لم يقرأ على الأخفش ، إنما قرأ على
الجزمي ، ثم اختلف^(٢) إلى الأخفش وقد برع ، وكان يناظره
ويقدم الأخفش وهو حى^(٣) ، وكان أبو عبيدة يسميه بالمتدرج ،
والنقار^(٤) . مات أبو عثمان فيما ذكره الخطيب ، في سنة تسع
وأربعين ومائتين ، أو ثمان وأربعين ومائتين ، وذكر

(١) طائفة من العوائف وهم من الشيعة (٢) أى تردد

(٣) كانت في هذا الأصل : « وهو حيا بالنصب » ويريد من يقدم معنى يتقدم

(٤) في ظني أن التسمية جاءت من ان المازني تدرج في العلم ، قرأ على الاخفش ، فلما

استوى على قدميه فاق أستاذه ، فكأنه طال لينقر ، هذا ظني ، وقد يكون له سبب آخر .

أَبْنُ وَاصِحٍ : أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

حَدَّثَ الْمُبَرِّدُ عَنِ الْمَازِنِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ ،
فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَقُولُ عُنَيْتُ بِالْأَمْرِ ؟ قَالَ :
كَمَا قُلْتَ عُنَيْتُ بِالْأَمْرِ ، قَالَ : فَكَيْفَ أَمْرٌ مِنْهُ ؟ قَالَ
فَغَلِطَ ، وَقَالَ : أَعْنُ بِالْأَمْرِ ، فَأَوْمَأْتُ إِلَى الرَّجُلِ ، لَيْسَ
كَمَا قَالَ : فَرَأَى أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَأَمَّهَانِي قَلِيلًا ، فَقَالَ :
مَا تَصْنَعُ عِنْدِي ؟ قُلْتُ : مَا يَصْنَعُ غَيْرِي ، قَالَ : لَسْتَ
كَغَيْرِكَ ، لَا تَجْلِسْ إِلَيَّ ، قُلْتُ وَ لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي رَأَيْتُكَ
مَعَ إِنْسَانٍ خُوَزِيٍِّّ (١) سَرَقَ مِنِّي قَطِيفَةً ، قَالَ : فَانصرفتُ
وَتَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِإِخْوَانِهِ ، فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ لِي : أَدَبُ تَفْسَكَ
أَوَّلًا ، ثُمَّ تَعَلَّمَ الْأَدَبَ . قَالَ الْمُبَرِّدُ : الْأَمْرُ مِنْ هَذَا
بِاللَّامِ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ ، لِأَنَّكَ تَأْمُرُ غَيْرَ مَنْ بِحَضْرَتِكَ ،
كَأَنَّهُ لِيَفْعَلَ هَذَا . وَقَالَ حَمَّادٌ يَهْجُو الْمَازِنِيَّ :

(١) خوزي : نسبة الى «سكة الخوز» بأصبهان

كَادَنِي الْمَازِنِي عِنْدَ أَبِي الْعَبَّ
 بِبَاسٍ وَالْفَضْلُ (١) مَا عَلِمْتَ كَرِيمٌ
 يَا شَيْبَةَ النَّسَاءِ فِي كُلِّ فَنٍّ
 إِنَّ كَيْدَ النَّسَاءِ كَيْدٌ عَظِيمٌ
 جَمَعَ الْمَازِنِي خَمْسَ خِصَالٍ
 لَيْسَ يَقْوَى بِحَمَلِهِنَّ حَلِيمٌ
 هُوَ بِالشَّعْرِ وَالْعَرُوضِ وَبِالنَّحْوِ
 وَوَعَمَزَ الْأَيُّورَ طَبَّ عَلِيمٌ
 لَيْسَ ذَنْبِي إِلَيْكَ يَا بَكْرُ إِلَّا
 أَنَّ أَيْرِي عَلَيْكَ لَيْسَ يَقُومُ
 وَكَفَانِي مَا قَالَ يُوسُفُ فِي ذَا
 إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِكُنَّ عَلِيمٌ
 وَحَدَّثَ الْمُبَرِّدُ قَالَ : عَزَى الْمَازِنِي بَعْضَ الْهَاشِمِيِّينَ ،
 وَنَحْنُ مَعَهُ فَقَالَ :

(١) يريد وفضلي عليه فضل كريم ، هذا وقد ذكر أن فيه خمس خصال ، ولم يذكر

إِنِّي أَعَزُّبِكَ لَا أَنِّي عَلَى تِقَةٍ

مِنَ الْحَيَاةِ ^(١) وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ

لَيْسَ الْمُعَزَّى بِبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ

وَلَا الْمُعَزَّى وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينِ

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْمُبَرِّدِ: أَنَّ يَهُودِيًّا بَدَلَ لِلْمَازِنِيِّ مِائَةَ

دِينَارٍ ، لِيُقْرِئَهُ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ ، فَأَمْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ

لَهُ : لِمَ أَمْتَمَعْتَ مَعَ حَاجَتِكَ وَعَيْلَتِكَ ^(٢) ؟ فَقَالَ : إِنَّ فِي

كِتَابِ سَيَبَوِيهِ كَذَا كَذَا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَكَرِهْتُ

أَنْ أُقْرَىءَ كِتَابَ اللَّهِ لِلذِّمَّةِ ^(٣) ، فَلَمْ يَمْنُضْ عَلَيَّ ذَلِكَ مُدِيدَةً ،

حَتَّى أَرْسَلَ الْوَاتِقُ فِي طَلْبِهِ ، وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَضْعَافَ

مَا تَرَكَهُ لِلَّهِ . كَمَا حَدَّثَ أَبُو الْفَرَجِ ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

الْأَصْفَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي ، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي

عُمَانَ الْمَازِنِيِّ قَالَ : كَانَ سَبَبُ طَلْبِ الْوَاتِقِ لِي ، أَنَّ مُخَارِقًا ^(٤)

غَنَاهُ فِي شِعْرِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ :

(١) في رواية أخرى « من الخلود » (٢) أي وفرك (٣) أي لا تمل الذمة

(٤) أحد المغنين المشهورين في الدولة العباسية ، وقد نبه عليه صاحب الاغانى ..

أَظْلِمُ^(١) إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا

أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

فَلَحَنَهُ قَوْمٌ ، وَصَوَّبَهُ آخَرُونَ ، فَسَأَلَ الْوَائِقُ عَمَّنْ
بَقِيَ مِنْ رُؤَسَاءِ النَّحْوِيِّينَ ، فَذُكِرَتْ لَهُ ، فَأَمَرَ بِجَمَلِي
وَإِزَاحَةِ عَلِيٍّ . فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ لِي : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟
قُلْتُ : مِنْ بَنِي مَازِنٍ . قَالَ : مِنْ مَازِنِ تَمِيمٍ ؟ أَمْ مَازِنِ
قَيْسٍ ؟ أَمْ مَازِنِ رَيْبَعَةَ ؟ أَمْ مَازِنِ الْيَمَنِ . قُلْتُ : مِنْ
مَازِنِ رَيْبَعَةَ ، قَالَ لِي يَا أُسْمُكَ ؟ يُرِيدُ مَا أُسْمُكَ ، وَهِيَ
لُغَةٌ كَثِيرَةٌ فِي قَوْمِنَا ، فَقُلْتُ عَلَى الْقِيَاسِ : أُسْمِي مَكْرٌ ،
« وَفِي رِوَايَةٍ فَقُلْتُ : أُسْمِي بَكْرٌ » فَضَحِكَ وَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ،
وَفَطِنَ لِمَا قَصَدْتُ ، فَإِنِّي لَمْ أَجْرُو أَنْ أُوَاجِهَهُ بِالْمَكْرِ ،
فَضَحِكَ وَقَالَ : أَجْلِسْ فَاطْبِئِنَّ ، أَيِ فَاطْمِنِنَّ ، بَقَلَسْتُ
فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : صَوَابُهُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا ،
قَالَ : فَأَيْنَ خَبْرُ إِنْ ؟ قُلْتُ : « ظُلْمٌ » ، وَهُوَ الْحَرْفُ فِي آخِرِ

(١) وروى : « أظلم » وهي الرواية الشائعة

الْبَيْتِ ، وَالْبَيْتُ كُلُّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ ، لَا مَعْنَى لَهُ حَتَّى يَتِمَّ
 بِقَوْلِهِ « ظَلَمٌ » ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ
 رَجُلًا ، أَهْدَى السَّلَامَ نَحِيَّةً ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يُفِدْ شَيْئًا ، حَتَّى
 يَقُولَ ظَلَمٌ ، وَلَوْ قَالَ أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ ، أَهْدَى
 السَّلَامَ نَحِيَّةً ، لَمَا أُحْتِجَ إِلَى « ظَلَمٌ » وَلَا كَانَ لَهُ مَعْنَى
 إِلَّا أَنْ تُجْعَلَ النَحِيَّةُ بِالسَّلَامِ ظُلْمًا ، وَذَلِكَ مُحَالٌ . وَيَجِبُ
 حِينَئِذٍ : أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ ، أَهْدَى السَّلَامَ نَحِيَّةً
 ظُلْمًا ، وَلَا مَعْنَى لِذَلِكَ ، وَلَا هُوَ لَوْ كَانَ لَهُ وَجْهُ مُرَادَ
 الشَّاعِرِ . فَقَالَ : صَدَقْتَ ، أَلَيْكَ وَوَلَدٌ ؟ قُلْتُ : بُنِيَّةٌ لَا غَيْرُ ،
 قَالَ : فَمَا قَالَتْ لَكَ حِينَ وَدَّعْتَهَا . قُلْتُ : أَنْشَدْتَنِي قَوْلَ
 الْأَعْنَى :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ

أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ (١)

(١) اى أصبح يتيمًا

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ^(١) مِنْ عِنْدِنَا
 فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
 أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكِ^(٢) الْبِلَادُ
 نُجِنِي وَيَقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمُ
 فَقَالَ الْوَائِقُ : كَأَنِّي بِكَ ، وَقَدْ قُلْتُ لَهَا قَوْلَ الْأَعَشَى
 أَيضًا :

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا
 يَا رَبِّ جَنَّبِ ابْنِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا^(٣)
 عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَأَعْتَصِمِي
 يَوْمًا فَإِنَّ لِحْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعًا
 فَقُلْتُ : صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . قُلْتُ لَهَا ذَلِكَ ، وَزِدْتَهَا
 قَوْلَ جَرِيرٍ :

(١) أي لا زلت عنا ، ولا فارقتنا ، وهي جملة دعائية

(٢) أي اخفئك وغيبتك

(٣) كانت في الاصل : « والاًوجعا » ومرتحلا : معناه جلا ارتحلته .

ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ

وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

فَقَالَ: ثِقِي بِالنَّجَاحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، إِنْ هَهُنَا قَوْمًا
يَخْتَفُونَ إِلَى أَوْلَادِنَا فَاْمْتَحِنْتَهُمْ، فَمَنْ كَانَ عَالِمًا يُنْتَفِعُ بِهِ،
الزَّمَانُ إِيَّاهُ، وَمَنْ كَانَ بغيرِ هَذِهِ الصِّفَةِ، قَطَعْنَا عَنْهُ (١)
قَالَ: فَاْمْتَحِنْتَهُمْ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِمْ طَائِلًا (٢)، وَحَذِرُوا (٣) نَاحِيَتِي.
فَقُلْتُ: لَا بَأْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ قَالَ:
كَيْفَ رَأَيْتَهُمْ؟ فَقُلْتُ يُفْضَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي عُلُومٍ، وَيُفْضَلُ
الْبَاقُونَ فِي غَيْرِهَا. وَكُلُّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. فَقَالَ الْوَائِقُ: إِنِّي
خَاطَبْتُ مِنْهُمْ رَجُلًا، فَكَانَ فِي نِهَآيَةِ الْجَهْلِ فِي خِطَابِهِ
وَنَظَرِهِ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرُ مَنْ تَقَدَّمَ فِيهِمْ
بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَقَدْ أَنْشَدْتُ فِيهِمْ:

(١) كانت في هذا الأصل: «قطعناهم عنهم» وهذا لا يتفق مع سياق الكلام لانه قبل هذا قال: فمن كان طالما ينتفع به الزمان ايّاه، وعليه فيكون منابله كما ذكرنا، وربما كان القول الزمان ايّاهم وقطعناهم عنهم (٢) الطائل: القدرة
(٣) اي تحاموه، واحترزوا، وخافوا.

إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَزَالُ مُضَعَّفًا (١)

وَلَوْ أُبْتِنَى فَوْقَ السَّمَاءِ سَمَاءً

مَنْ عَلَّمَ الصَّبِيَّانَ أَضْنَوْا (٢) عَقْلَهُ

بِمَا يُبْلَقُ بُكْرَةً وَعِشَاءً

قَالَ: فَقَالَ لِي: لِلَّهِ دَرْكٌ، كَيْفَ لِي بِكَ؟ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ النُّعْمَ لَنِي قُرْبِكَ، وَالنَّظَرَ إِلَيْكَ، وَالْأَمْنَ
وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ، وَلَكِنِّي أَلْفَتُ الْوَحْدَةَ، وَأَنْسَتْ بِالْإِنْفِرَادِ،
وَلِي أَهْلٌ يُوَحِّشُنِي الْبَعْدَ عَنْهُمْ، وَيَضُرُّ بِهِمْ ذَلِكَ، وَمُطَابَلَةُ
الْعَادَةِ أَشَدُّ مِنْ مُطَابَلَةِ الطَّبَاعِ. فَقَالَ لِي: فَلَا تَقْطَعْنَا وَإِنْ
لَمْ نَطْلُبْكَ. فَقُلْتُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، وَأَمَرَ لِي بِأَلْفِ دِينَارٍ،
« وَفِي رِوَايَةٍ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ » وَأَجْرِي عَلَيَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ
مِائَةَ دِينَارٍ. وَزَادَ الزُّبَيْدِيُّ قَالَ (٣) وَكُنْتُ بِحَضْرَتِهِ يَوْمًا،
فَقُلْتُ لِابْنِ قَادِمٍ، أَوْ ابْنِ سَعْدَانَ، وَقَدْ كَابَرَنِي، كَيْفَ تَقُولُ
نَفَقَتُكَ دِينَارًا أَصْلَحَ مِنْ دِرْهِمٍ؟ فَقَالَ: دِينَارٌ بِالرَّفْعِ. قُلْتُ:
فَكَيْفَ تَقُولُ: ضَرَبُكَ زَيْدًا خَيْرٌ لَكَ، فَتَنْصِبُ زَيْدًا،

(١) المراد ضنف الادراك ، ووهن التصور والتفكير (٢) ورواية الاغانى
« أضنوا » وهى أنسب من رواية الاصل التى هى أضبوا (٣) الضمير للمازني

فَطَالِبْتُهُ بِالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فَانْقَطَعَ . وَكَانَ ابْنُ السَّكَيْتِ حَاضِرًا
فَقَالَ الْوَائِقُ : سَلُهُ ^(١) عَنْ مَسْأَلَةٍ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا وَزَنُ نَكْتَلُ
مِنَ الْفِعْلِ ، فَقَالَ : نَفَعَلُ . فَقَالَ الْوَائِقُ : غَلِطْتَ . ثُمَّ قَالَ لِي :
فَسَرُهُ ، فَقُلْتُ : وَنَكْتَلُ تَقْدِيرُهُ نَفَعِلُ ، وَأَصْلُهُ نَكْتِيلُ ،
فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَفًّا لِفَتْحَةِ مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَ لَفْظًا نَكْتَالُ ،
فَأَسْكِنَتِ اللَّامُ لِلجَزْمِ ، لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ ، مُخَذِفَتِ الْأَلِفُ
لِلانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ . فَقَالَ الْوَائِقُ : هَذَا الْجَوَابُ ، لِاجْوَابِكَ
يَا يَعْقُوبُ . فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ لِي يَعْقُوبُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا
وَيَبْنِي وَيَبْنِيكَ الْمَوَدَّةُ الْخَالِصَةُ ؟ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا قَصَدْتُ
تَخْطِئَتِكَ ، وَلَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ يَعْرُبُ ^(٢) عَنْكَ ذَلِكَ . وَلِهَذَا الْبَيْتُ
قِصَّةٌ أُخْرَى فِي أَخْبَارِ ابْنِ السَّكَيْتِ .

قَالَ الْمُبَرِّدُ : سَأَلْتُ الْمَازِنِيَّ عَنْ قَوْلِ الْأَعَشِيِّ :

هَذَا النَّهَارَ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمَّهَا

مَا بِأَلْهًا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

(١) يريد ابن السكيت (٢) أى يفتب ويخفى

فَقَالَ : نَصَبَ النَّهَارَ عَلَى تَقْدِيرِ ، هَذَا الصُّدُودُ بَدَأَ لَهَا
النَّهَارَ ، وَالْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : زَالَ وَأَزَالَ : بِمَعْنَى ،
فَتَقُولُ : زَالَ زَوَاهَا .

وَحَدَّثَ الزَّيْدِيُّ قَالَ : قَالَ الْمَازِنِيُّ : وَحَضَرْتُ يَوْمًا
عِنْدَ الْوَائِقِ وَعِنْدَهُ نُحَاةُ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ لِي الْوَائِقُ :
يَا مَازِنِيُّ : هَاتِ مَسْأَلَةً ، فَقُلْتُ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
« وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا » لِمَ لَمْ يَقُلْ بَغِيَّةً ، وَهِيَ صِفَةٌ
لِمَوْنَةٍ ، فَأَجَابُوا بِجَوَابَاتٍ غَيْرِ مَرْضِيَّةٍ . فَقَالَ الْوَائِقُ :
هَاتِ مَا عِنْدَكَ . فَقُلْتُ : لَوْ كَانَتْ بَغِيًّا عَلَى تَقْدِيرِ فَعِيلٍ
بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ ، لِحَقِّهَا الْهَاءُ ، مِثْلُ كَرِيمَةٍ وَظَرِيفَةٍ ، وَإِنَّمَا
تُحَذَفُ الْهَاءُ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، نَحْوُ : الْمَرْأَةُ فَعِيلٌ
وَكَفٌ خَضِيبٌ ، وَبَغِيٌّ هَهُنَا لَيْسَ بِفَعِيلٍ ، إِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ ،
وَفِعْلٌ لَا تَلْحَقُهُ الْهَاءُ فِي وَصْفِ التَّائِبِ ، نَحْوُ : أُمْرَأَةٌ
شَكُورٌ ، وَبِرٌّ شَطُونٌ ، إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةَ الرَّشَاءِ ، وَتَقْدِيرُ
بَغِيٍّ بَغْوِيٌّ ، قَلِبْتَ الْوَاوُ يَاءً ، ثُمَّ أُذْغِمْتُ فِي الْيَاءِ ،

فَصَارَتْ يَاءً ثَقِيلَةً : نَحْوُ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ . فَاسْتَحْسَنَ الْجَوَابَ .

قَالَ الْمَازِنِيُّ : ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَكَانَ الْوَالِي يُجْرِي عَلَى الْمِائَةِ دِينَارٍ ^(١) فِي كُلِّ شَهْرٍ ، حَتَّى مَاتَ الْوَالِي ، فَقَطَعَتْ عَنِّي . ثُمَّ ذَكَرْتُ لِلْمُتَوَكِّلِ فَأَشْخَصَنِي ^(٢) ، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ ، رَأَيْتُ مِنَ الْعُدَدِ وَالسَّلَاحِ ، وَالْأَتْرَاقِ مَا رَاعَنِي ، وَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَخَشَيْتُ أَنْ سُئِلْتُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَلَّا أُجِيبَ فِيهَا . فَلَمَّا مَنَلْتُ ^(٣) بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَلَّمْتُ ، قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقُولُ كَمَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ ؟ :

لَا تَقْلُوهَا وَأَدْلُوهَا دَلُوهَا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا

قَالَ أَبُو عُمَانَ : فَلَمْ يَفْهَمَ عَنِّي مَا أَرَدْتُ ، وَأَسْتَبْرَدْتُ فَأَخْرَجْتُ . وَالْقَلُوهُ : رَفْعُ السَّيْرِ ، وَالذَّلُوهُ : إِذْنَاؤُهُ ^(٤) .

(١) يلاحظ هذا الخطأ في الاستعمال لاضافة ما فيه أل إلى ما ليس فيه وما أظنها عبارة

المازني بنصها ، وقد سبق في ذلك كلام

(٢) أي حملني على الذهاب ، أو على الحضور (٣) أي قت منتصباً

(٤) يريد لا تجعلها تسرع فتعب ، ولكن اجعلها تسير على مهل .

مِمَّ دَعَانِي بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : أَنَشِدْنِي أَحْسَنَ مَرَثِيَّةٍ
قَالَتِ الْعَرَبُ . فَأَنَشِدْتُهُ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ :

« أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ »

وَقَصِيدَةَ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

« لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِبِنِ هَالِكٍ »

وَقَوْلَ كَعْبِ الْغَنَوِيِّ :

تَقَوْلُ سُلَيْمَى مَا لِحِسْمِكَ ^(١) شَاحِبًا

وَقَصِيدَةَ مُحَمَّدِ بْنِ مُنَازِرٍ :

كُلُّ حَيٍّ لَاقَى الْحَمَامَ فَمُودِي

فَكَانَ كَلِمًا أَنَشِدْتُهُ قَصِيدَةً يَقُولُ : لَيْسَتْ بِشَيْءٍ . مِمَّ

قَالَ : مَنْ شَاعِرُكُمْ الْيَوْمَ بِالْبَصْرَةِ ؟ قُلْتُ : عَبْدُ الصَّمَدِ

ابْنُ الْمُعَدَّلِ ، قَالَ : فَأَنَشِدْنِي لَهُ ، فَأَنَشِدْتُهُ آيَاتًا قَالَهَا فِي

قَاضِينَا ابْنَ رَبَّاحٍ :

(١) كانت في الاصل « ما يجسك » ولكن المنهور أنها لام

أَيَا^(١) قَاضِيَةَ البَصْنِـرَةِ قُومِي فَارْقُصِي قَطْرَةَ^(٢)
 وَمُرِّي بِرَوْشِنِكَ^(٣) فَمَاذَا البَرْدُ وَالْفَتْرَةَ
 أَرَاكِ قَدْ تُبِيرِينَ مَجْبَاحَ القَصْفِ^(٤) يَا حُرَّةَ
 بِتَجْدِيْفِكَ^(٥) خَدْيِكَ وَتَجْعِيدِكَ^(٦) لِلطُّرَّةَ

قَالَ : فَاسْتَحْسَنَهَا وَأَسْتَطَارَ لَهَا ، وَأَمَرَ لِي بِجَارِزَةٍ . قَالَ :
 جَعَلْتُ^(٧) أَتَعْمَلُ لَهُ أَنْ أَحْفَظَ أَمْنَاهَا ، فَأُنشِدُهُ إِذَا وَصَلْتُ
 إِلَيْهِ ، فَيَصِلُنِي .

وَكَانَ المَازِنِيُّ يُفْضِلُ الوَاقِعَ . وَلِلْمَازِنِيِّ شِعْرٌ قَلِيلٌ ،
 ذَكَرَ مِنْهُ المَرْزُبَانِيُّ :

شَيْثَانٍ يَعْبِزُ ذُو الرِّيَاضَةِ عَنْهُمَا
 رَأَى النِّسَاءَ وَإِمْرَةَ الصَّبِيَّانِ

(١) كانت في الاصل : « يا قاضية »

(٢) القطرة : نوى ، ولو كالفطرة (٣) لعل الصواب : بروسيح : أي العتبة

(٤) قصف القوم قسوفاً وقصفاً : أقاموا في الاكل والشرب والهوى

(٥) جندف الصانع النوى : سواء تسوية حسنة ، والشعر : طرده وسواه

(٦) جمد شعره : جمعه جمداً ذا التواء وقبض

(٧) في الهامد وفي الاصل الذي بأيدينا « فتعلت »

أَمَّا النِّسَاءُ فَأَبْنَهُنَّ عَوَاهِرَهُ

وَأَخُو الصَّبَا يَجْرِي بِسُكْلٍ عِنَانٍ

وَلَمَّا مَاتَ الْمَازِنِيُّ ، أُجْتَازَتْ جِنَازَتُهُ ^(١) عَلَى أَبِي الْفَضْلِ

الرِّيَاشِيِّ ، فَقَالَ مُتَمَثِّلًا :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَقْوَامًا رُزِئْتَهُمْ ^(٢)

أَفَنَامُ حَدَثَانَ الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ

نَعْدُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا

وَلَا يَتُوبُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : وَلِلْمَازِنِيِّ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُهُ

فِي الْقُرْآنِ الْكَبِيرِ ، كِتَابُ عِلَلِ النَّحْوِ صَغِيرٍ ، كِتَابُ تَفَاسِيرِ

كِتَابِ سَيْبَوِيَّةِ ، كِتَابُ مَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، كِتَابُ الْأَلِفِ

وَاللَّامِ ، كِتَابُ التَّصْرِيفِ ، كِتَابُ الْعَرُوضِ ، كِتَابُ الْقَوَافِي ،

كِتَابُ الدِّيْبَاجِ فِي جَوَامِعِ كِتَابِ سَيْبَوِيَّةِ ، قَرَأَتْ بِحِطَّةٍ

(١) الجنازة بكسر الجيم : السرير الذي يحمل عليه الميت ويفتحها الميت ذاته

(٢) أى أصبت بقتلهم ، يقال : قوم مرزءون : أى مات منهم

الْأَزْهَرِيُّ مَنْصُورٌ ، فِي كِتَابِ نَظْمِ الْجُمَانِ ، تَصْنِيفِ الْمِيدَانِيِّ
 قَالَ : سُئِلَ الْمَازِنِيُّ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَقَالَ : أَصْحَابُ الْقُرْآنِ
 فِيهِمْ تَخْلِيْطٌ وَضَعْفٌ ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ فِيهِمْ حَشْوٌ وَرَقَاعَةٌ ،
 وَالشُّعْرَاءُ فِيهِمْ هَوَجٌ ^(١) ، وَأَصْحَابُ النَّحْوِ فِيهِمْ ثِقَلٌ ، وَفِي
 رِوَايَةِ الْأَخْبَارِ الظَّرْفُ كُلُّهُ ، وَالْعِلْمُ هُوَ الْفِقْهُ . وَتَصَانِيفُ
 الْمَازِنِيِّ كُلُّهَا لِطَافٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَنِّفَ
 كِتَابًا كَبِيرًا فِي النَّحْوِ ، بَعْدَ كِتَابِ سَيْبَوِيَّةٍ فَلْيَسْتَحِ ، وَيُحْوِي
 كِتَابَ سَيْبَوِيَّةٍ فِي كُنْهِهِ عِدَّةَ كُتُبٍ ^(٢) .

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْمِ الطَّبْرِيُّ قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو عُمَانَ
 الْمَازِنِيُّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشِ ، أَنَا
 وَأَبُو الْفَضْلِ الرَّيَّاشِيُّ ، فَقَالَ الْأَخْفَشُ : إِنْ مِنْدُ إِذَا رُفِعَ
 بِهَا ، فِيهِ اسْمٌ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا خَبْرُهَا ، كَقَوْلِكَ :
 مَا رَأَيْتُهُ مِنْدُ يَوْمَانٍ ، فَإِذَا خَفِضَ بِهَا ، كَقَوْلِكَ : مَا رَأَيْتُهُ
 مِنْدُ الْيَوْمِ حَرَفٌ مَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ . فَقَالَ لَهُ الرَّيَّاشِيُّ : فَلِمَ

(١) أى طيش وتسرع (٢) راجعت كتباً فى ترجمة المازنى فأراه يقول : من أراد أن يصنف إلى قوله : فليستح ، فالجملة التى بعدها ليست من قوله ، وأظنها من كلام ياقوت ، وقد جعلها كما ترى . وهي فى الأصل : « ويخرق كتاب سيبويه فى كنه عدة نوب

لَا يَكُونُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ اسْمًا ؟ فَقَدْ نَرَى الْأَسْمَاءَ تَخْفِضُ
وَتَنْصِبُ ، كَقَوْلِكَ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا غَدًا ، وَضَارِبٌ زَيْدٍ
أَمْسٍ ، فَلِمَ ^(١) لَا تَكُونُ بِهِدِهِ الْمَنْزِلَةِ ؟ فَلَمْ يَأْتِ
الْأَخْفَشُ بِمُقْنِعٍ . قَالَ أَبُو عُمَانَ : فَقُلْتُ لَهُ : لَا يُشْبِهُ
مُنْذُ مَا ذَكَرْتَ ، لِأَنَّا لَمْ نَرَ الْأَسْمَاءَ هَكَذَا تَلْزِمُ
مَوْضِعًا ، إِلَّا إِذَا ضَارَعَتْ حُرُوفَ الْمَعَانِي ، نَحْوُ أَيْنَ ،
وَكَيْفَ ، فَكَذَلِكَ مُنْذُ هِيَ مُضَارَعَةٌ لِحُرُوفِ الْمَعَانِي ،
فَلَزِمَتْ مَوْضِعًا وَاحِدًا .

قَالَ الْعَلْبَرِيُّ : فَقَالَ ابْنُ أَبِي زُرْعَةَ لِلْمَازِنِيِّ : أَفَرَأَيْتَ
حُرُوفَ الْمَعَانِي ، تَعْمَلُ عَمَلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ؟ قَالَ نَعَمْ ،
كَقَوْلِكَ قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ ، وَحَاشَا زَيْدًا ، وَعَلَى زَيْدٍ
تَوْبٌ ، وَعَلَا زَيْدٌ الْفَرَسَ ، فَتَكُونُ مَرَّةً حَرْفًا ، وَمَرَّةً
فِعْلًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ .

وَحَدَّثَ الْمُبَرِّدُ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ : مَعْنَى

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : « فلا » وهنا : « أظلم الخ »

« قَوْلِهِمْ : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » أَي إِذَا صَنَعْتَ مَا لَا يُسْتَحَى مِنْ مِثْلِهِ ، فَاصْنَعْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، وَلَيْسَ عَلَى مَا يَذْهَبُ الْعَوَامُّ إِلَيْهِ . قُلْتُ : وَهَذَا تَأْوِيلٌ حَسَنٌ جِدًّا .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاحِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُسْتَمِ الطَّبْرِيُّ قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي عُمَانَ الْمَازِنِيِّ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : لِمَ قُلْتَ رِوَايَتَكَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ؟ قَالَ : رُمِيَتْ عِنْدَهُ بِالْقَدْرِ ، وَالْمِيلُ إِلَى مَذَاهِبِ أَهْلِ الْإِعْتِزَالِ ، فَجِئْتُهُ يَوْمًا وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لِي : مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » قُلْتُ : سَبَبُ يَوْمَهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الرَّفْعَ فِيهِ أَقْوَى مِنَ النَّصْبِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، لِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا شَيْءٌ يَلْهُوُ بِالْفِعْلِ أَوْلى^(١) ، وَلَكِنْ أَبَتْ عَامَةُ الْقُرَّاءِ إِلَّا النَّصْبَ ، وَنَحْنُ نَقْرَأُهَا كَذَلِكَ اتِّبَاعًا ، لِإِنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ . فَقَالَ لِي :

(١) يريد أن الرفع على الابتداء أقوى ، لأنه لا يضطرك إلى تدوير محذوف فيها لو نصبت بفعل محذوف يفسره المذكور ، ثم إنه ليس ههنا ما يدعو إلى الفعل مما اختص به أو ظب فيه « عبد الخالق »

فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فِي الْمَعْنَى ؟ فَعَامِتٌ مُرَادُهُ ،
نَخَشِيتُ أَنْ تُغَرَى بِي الْعَامَةُ فَقَاتُ : الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ،
وَالنَّصْبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَتَعَامَيْتُ عَلَيْهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ
يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ : قُومُوا بِنَا إِلَى مَجْلِسِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، فَإِنِّي
أُرِيدُ أَنْ أُطَلِّقَ النَّوَارَ ، وَأُشْهِدَهُ عَلَى نَفْسِي . فَقَالُوا لَهُ :
لَا تَفْعَلْ ، فَلَعَلَّ نَفْسَكَ تَتَّبِعُهَا وَتَنْدَمُ . فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ ،
فَمَضَوْا مَعَهُ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْحَسَنِ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ،
تَعَامَنُ أَنَّ النَّوَارَ طَالِقٌ ثَلَاثًا ، قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ ، فَتَتَّبِعْتَهَا
نَفْسُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَنَدِمَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِيِّ لَمَّا

غَدَّتْ مِنِّي مُطَلَقَةً نَوَارٌ

وَكَانَتْ جَنَّتِي تَخْرُجْتُ مِنْهَا

كَأَدَمٍ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَّارُ

وَلَوْ أَنَّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي

لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الْخِيَارُ

ثُمَّ قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ خَيْرْتُ لَأَخْتَرْتُ ، تُحِيلُ
عَلَى الْقَدْرِ ، وَيُفْسِدُونَ :

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَأَمَّنِي أَوْ فَدَّرْ

إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَلَمْ يَخْطِ الْقَدْرُ

ثُمَّ أَطْبَقَ نَعْلَيْهِ وَقَالَ : نِعْمَ الْقِنَاعُ لِلْقَدَرِيِّ ، فَأَقْلَمْتُ
غَشِيَانَهُ بَعْدَ ذَلِكَ .

قَالَ الْمَبْرَدُ : حَدَّثَنِي الْمَازِنِيُّ قَالَ : مَرَرْتُ بِبَنِي عَمِيلٍ ،
فَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدٌ قَصِيرٌ ، أَعْوَرٌ أَبْرَصٌ أَكْشَفٌ ^(١) ، فَأَيْمٌ عَلَى
تَلٍّ سِمَادٍ ، وَهُوَ يَمْلَأُ جَوَالِيْقَ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ السَّمَادِ ، وَهُوَ
يَغْنَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَتَسْتَكْرِهِي وَصَلِي

فَمِثْلِكَ مَوْجُودٌ وَلَنْ تَجِدِي مِثْلِي

(١) الأ' كشف : من به كشف ، وهو انقلاب في فواصل الناصية

فَقُلْتُ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ ، وَمَتَى تَجِدُ وَبِحَيْكَ ^(١) مِثْلَكَ ؟ فَقَالَ :
 - بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ - وَأَسْمِعْ خَيْرًا ، ثُمَّ أُنْذِعَ لِيُنْشِدَ :

يَا رَبَّةَ الْمُطْرَفِ وَالْخُلْخَالِ
 مَا أَنْتِ مِنْ هُمِّي وَلَا أَشْغَالِي
 « مِثْلِكَ مَوْجُودٌ وَمِثْلِي غَالِي »

﴿ ٢٥ - بِنْدَارُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَرْخِيِّ ^(٢) الْأَصْبَهَانِيُّ * ﴾

يُعْرَفُ بِابْنِ لِرَّةَ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي الْفَهْرَسْتِ
 فَقَالَ : أَخَذَ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ ابْنُ
 كَيْسَانَ .

بندار
الأصبهاني

(١) في العماد: « وبها »

(٢) في العماد: « الكرخي » بالجيم

(*) ترجم له في كتاب بنية الوطاء صفحة ٢٠٨ قال :

يعرف بابن لزة بالزاي المعجمة . قال المبرد :

لما قدمت سامرا في أيام المتوكل ، آخيت بها بندار بن لزة ، وكان أوحده زمانه في رواية الشعر ، ودواوين الشعراء ، حتى كان لا يشد عن حافظته من شعر شعراء الجاهة والاسلام إلا القليل ، وأصبح الناس معرفة باللغة ، وكان كل أسبوع يدخل على المتوكل ، فيجمع بينه وبين النحويين ، ثم توصل حتى وصفني للمتوكل :

وبندار من الكتب : معاني الشعر ، شرح معاني الباهلي ، جامع اللغة .

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ ابْنِهِ الْقَاسِمِ : كَانَ بِنْدَارٌ يَحْفَظُ
سَبْعًا قَصِيدَةً ، أَوَّلُ كُلِّ قَصِيدَةٍ « بَانَ سَعَادٌ » .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَبَلَغَنِي عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَشَابِ
أَنَّهُ قَالَ : أَمَعَنْتُ^(١) التَّفْتِيْشَ وَالتَّنْقِيْرَ^(٢) فَلَمْ أَفْعَ عَلَيَّ أَكْثَرَ
مِنْ سِتِّينَ قَصِيدَةً ، أَوْلَهُمَا بَانَ سَعَادٌ . وَفِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ :
كَانَ بِنْدَارُ بْنُ لِرَّةَ ، مُتَقَدِّمًا فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَرِوَايَةِ الشُّعْرِ ،
وَكَانَ مِمَّنْ اسْتَوطنَ الكَرْخَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْعِرَاقِ ،
فَظَهَرَ هُنَاكَ فَضْلُهُ ، وَكَانَ الطُّوسِيُّ صَاحِبَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
يُوصَى أَصْحَابُهُ بِالْأَخْذِ عَنِ بِنْدَارٍ ، وَيَقُولُ : هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي وَمِنْ
غَيْرِي ، فَخُذُوا عَنْهُ .

قَالَ : وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيُّ فِي أَمَالِيهِ
بِبَغْدَادَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْأُمَوِيَّ يَقُولُ : كَانَ
بِنْدَارُ بْنُ لِرَّةَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أَحْفَظَ أَهْلِ زَمَانِهِ لِلشُّعْرِ ،

(١) أى أبعدت في الاستقصاء ، وبالفت فيه . وكانت في الاصل : « معنت » وأصلحت

(٢) أى البحث والتنقيب

وَأَعْلَمَهُمْ بِهِ . أَنشَدَنِي عَنْ حِفْظِهِ ثَمَانِينَ قَصِيدَةً ، أَوَّلُ
كُلِّ قَصِيدَةٍ : « بَأَنْتَ سَعَادُ » .

قَالَ هَمَزَةٌ : وَحَدَّثَنِي النَّوْشَجَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ قَالَ :
سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يَقُولُ : كَانَ سَبَبَ غِنَايَ بِنْدَارُ بْنُ لِرَّةَ
الْأَصْبَهَانِيَّ ، وَذَلِكَ أَنِّي حِينَ فَارَقْتُ الْبَصْرَةَ ، وَأَصْعَدْتُ
إِلَى سَامِرَاءَ ، وَرَدْتُهُمَا فِي أَيَّامِ الْمُتَوَكَّلِ ، فَأَخَيْتُ بِهَا
بِنْدَارَ بْنَ لِرَّةَ ، وَكَانَ وَاحِدَ زَمَانِهِ فِي رِوَايَةِ دَوَاوِينَ شِعْرِ
الْعَرَبِ ، حَتَّى كَانَ لَا يَشُدُّ عَنْ حِفْظِهِ ، مِنْ شِعْرِ شُعْرَاءِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَأَصَحَّ النَّاسِ مَعْرِفَةً
بِاللُّغَةِ ، وَكَانَ لَهُ كُلُّ أُسْبُوعٍ دَخَلَهُ عَلَى الْمُتَوَكَّلِ ،
فَجَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي دَارِهِ فِي مَجَالِسَ ، وَمَرَّتْ لَيْلَةٌ ،
فَرَفَعَ حَدِيثِي إِلَى الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ، ثُمَّ تَوَصَّلَ إِلَيَّ أَنْ
وَصَفَنِي لَهُ الْمُتَوَكَّلُ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِي بِمَجَالِسِهِ .

وَكَانَ الْمُتَوَكَّلُ كُلُّهُ يُعْجِبُهُ الْأَخْبَارُ وَالْأَنْسَابُ ، وَيَرَوِي
صَدْرًا مِنْهَا ، يَمْتَحِنُ مَنْ يَرَاهُ بِمَا يَقَعُ فِيهَا مِنْ غَرِيبِ
اللُّغَةِ ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ طَرَفِ بَسَاطِهِ ، أُسْتَدْنَانِي حَتَّى صِرْتُ

إِلَى جَانِبِ بِنْدَارٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ : يَا بَنَ لِرَّةَ ،
وَيَا بَنَ يَزِيدَ ، مَا مَعْنَى هَذِهِ الْأَحْرُفِ الَّتِي جَاءَتْ فِي هَذَا
الْخَبْرِ ؟ رَكِبْتُ الدَّجُوجِيَّ ^(١) ، وَأَمَامِي قَبِيلَةٌ ، فَزَلْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ
الصَّبَاحَ ^(٢) ، فَمَرَرْتُ وَلَيْسَ أَمَامِي إِلَّا نُجَيْمٌ ، فَرَكَضْتُ أَمَامِي
النَّحْوَصَ ^(٣) وَالسِّنْحَلَ ^(٤) وَالْعَمْرَدَ ^(٥) ، فَفَقَنْصْتُ ثُمَّ عَطَفْتُ وَرَأَيْتُ
إِلَى قُلُوبٍ ^(٦) فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى أَذَقْتَهُ الْحَمَامَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَرَأَيْتُ ،
فَلَمْ أَزَلْ أُمَارِسُ الْأَغْضَفَ ^(٧) فِي قَتْلِهِ ، حَمَلَ عَلَيَّ ، وَحَمَلْتُ
عَلَيْهِ حَتَّى خَرَّ صَرِيحًا . قَالَ الْمُبَرِّدُ : فَبَقِيَتْ مُتَّحِرًا ،
فَبَدَرَ بِنْدَارٌ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي هَذَا نَظَرٌ
وَرَوِيَّةٌ ، فَقَالَ : قَدْ أَجَلْتُكُمْ بِيَاضَ يَوْمِي ، فَانصَرِفَا
وَبَا كِرَانِي غَدًا ، نَخْرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَقْبَلَ بِنْدَارٌ عَلَيَّ
وَقَالَ : إِنْ سَاعَدَكَ الْجَدُّ ظَفَرْتَ بِهَذَا الْخَبْرِ ، فَأَطْلُبْ فَإِنِّي
طَالِبُهُ ، فَأَنْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، وَقَلَبْتُ الدَّفَاتِرَ ظَهْرًا
لِبَطْنٍ ، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْخَبْرِ ، فِي أَثْنَاءِ أَخْبَارِ الْأَعْرَابِ ،

(١) الدجوجي: الناقة الشديدة السواد، والقبيلة صغيرة على بئر (٢) وقت الصباح:
أول الفجر (٣) الاثنان الوحشية الحائل، أي التي لا ولد لها ولا لبن، وذلك أدعى
إلى السمن (٤) ما يكون أمام الحجر الوحشية، كاليعسوب في النحل
(٥) والعمرد: من أسماء الاسد (٦) القلوب كتنور: الذئب (٧) الاغضف:
الاسد الثني، أو الذي استرخت أجنافه العليا على عينيه غضباً أو كبراً

فَتَحَفَّظْتُهُ ، وَبَاكَرْتُ بِنْدَارًا فَأَنْهَضْتُهُ مَعِيَ وَصَحْبِنَاهُ ، وَبَدَأْتُ
 فَرَوَيْتُ الْخَبَرَ ، ثُمَّ فَسَّرْتُ أَلْفَاظَهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَى بِنْدَارٍ وَقَالَ :
 ابْنُ يَزِيدَ فَوْقَ مَا وَصَفْتُمْ . ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ : عَلِيٌّ بِالْحَازِنِ ،
 فَخَصَرَ فَقَالَ لَهُ : أَخْرِجْ إِلَى ابْنِ يَزِيدَ ، وَقُلْ لِلْحَاجِبِ :
 يُسْهَلُ إِذْنَهُ عَلَيَّ ، فَصَارَ ذَلِكَ أَصْلَ مَالِي . وَكَانَ بِنْدَارٌ
 - رَجَمَهُ اللَّهُ - أَصْلَهُ وَسَبَّيَهُ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ ، فِي كِتَابِ عُقْلَاءِ
 الْمَجَانِينِ ، لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرِيِّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ بِنْدَارِ بْنِ
 لِرَّةَ الْكَرْخِيِّ ، بِمَحْضَرَةِ مَنْزِلِهِ ، فِي دَرْبِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
 الرَّزَائِيِّ^(١) بَدَّكَانِ الْأَبْنَاءِ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
 إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا الْمَسْجِدَ بَرْدَعَةُ الْمُوسُوسُ ، وَمَعَهُ مِخْلَافَةٌ
 فِيهَا دَفَاتِرٌ ، وَجَزَائِرٌ^(٢) ، وَقَدْ تَبِعَهُ الصَّبِيَّانُ ، فَجَسَسَ إِلَى

(١) نسبة إلى رزام ، بكسر الراء حوض رزام : محلة بمرور الشامجان ، منسوبة إلى
 رزام ابن أبي رزام الطوسي الرزائي ، غرامع عبد الله بن المبارك ، واستشهد قبل
 موت ابن المبارك بسنتين . معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٧

(٢) الجزارة : وريقات تعلق فيها النوائد ، وهو مجاز . جمع جزارة

جَانِبِ بِنْدَارٍ ، وَكَانَ بِنْدَارًا فَرِقَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : اطْرُدْ
 وَيْلَكَ هُوَ لَاءَ الصَّبِيَّانِ عَنِّي ، فَقَالَ لَهُمْ : اطْرُدُوهُمْ عَنْهُ ،
 فَوَثَبْتُ أَنَا مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْمَجْلِسِ ، فَصَحْتُ عَلَيْهِمْ وَطَرَدْتُهُمْ
 جَلَسَ سَاعَةً ، ثُمَّ وَثَبَ فَنظَرَ هَلْ يَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَلَمَّا لَمْ
 يَرَهُمْ ، رَجَعَ جَلَسَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : اكْتُبُوا : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
 ابْنُ عَسْكَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ : سُئِلَ
 الشَّعْبِيُّ مَا أَسْمُ امْرَأَةٍ إِبَائِسَ ؟ فَقَالَ : هَذَا عُرْسٌ لَمْ
 أَشْهَدْ إِيْمَلَاكَهُ (١) . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِنْدَارٍ ، فَقَالَ : يَا شَيْخُ ،
 مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ ؟ :

وَكَنتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبْرَقَعْتُ

فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورَهَا

فَقَالَ لَنَا بِنْدَارٌ : أَجِيبُوهُ . فَقَالَ : يَا مَجْنُونُ ، أَسَأَلَكَ
 وَيُجِيبُ غَيْرُكَ ! فَقَالَ بِنْدَارٌ : يَقُولُ إِنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا فَعَلَتْ
 مَا فَعَلَتْهُ مِنْ سُفُورِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ يُعْهَدُ (٢) مِنْهَا ، عَلِمَ أَنَّهَا

(١) أي عقده

(٢) أي يعرف

قَدْ حَدَّثَتْهُ مَنْ بِحَضْرَمَتِهَا ، لِيُحْجِمَ عَنْ كَلَامِهَا ، وَأَنْبَسَاطِهِ
إِلَيْهَا ، فَضَجِكَ وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ بِنْدَارٍ وَقَالَ :
أَحْسَنْتَ يَا كَيْسٌ ^(١) ، وَكَانَ بِنْدَارٌ قَدْ قَارَبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
تِسْعِينَ سَنَةً .

﴿ ٢٦ — بهزاد بن أبي يعقوب ، يوسف بن ﴾

﴿ يعقوب ، بن خرزاد * ﴾

النَّجِيرِيُّ ^(٢) ، رَأَوِيَّةٌ نَحْوِيٌّ فِي طَبَقَةِ أَبِيهِ ، مَاتَ
قَبْلَ أَبِيهِ بِمَا يُقَارَبُ الثَّلَاثَةَ شُهُورٍ ^(٣) بِعِصْرٍ ، وَذَلِكَ لِسَبْعٍ

بهزاد بن
يوسف

(١) الكيس : الظريف الفطن ، المتوقد الذهن

(٢) النجيري : نسبة الى نجيريم بفتح النون والجيم وفتح الراء ويروي بكسر الجيم ،
وربما قيل « نجارم » بالالف بعد الجيم

قال السمعاني : هي محلة بالبعرة ، وقيل : هي بلدة مشهورة دون سيراف ، مما يلي
البعرة ، على جبل هناك على ساحل البحر ، وليست كبيرة ، ولا بها آثار تدل على أنها
كانت كبيرة أولاً ، فان كان بالبعرة محلة يقال لها نجيريم ، فهي ناقلة هذا الاسم اليها ،
وليس مثلها ما ينقل منها قوم ، يصير لهم محلة .

وقد نسب اليها قوم من أهل الادب والحديث : منهم ابراهيم بن عبد الله النجيري ،
ويوسف بن يعقوب النجيري والد المترجم له ، وابنه بهزاد بن يوسف المترجم له : ١٠٥٠ .

ملخصاً معجم البلدان ج ٨ ص ٢٧٠

وله ترجمة أخرى في كتاب بقية الوفاة ص ٢٠٨

(٣) هذا التركيب غير صحيح ، وقد نهينا عليه مرة قبل « عبد الخالق »

خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ ، قَالَ
السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ : نَجَبِيٌّ ، مَحَلَّةٌ بِالْبَصْرَةِ ،
إِلَيْهَا يُنْسَبُ النَّجَبِيُّونَ .

﴿ ٢٧ - تَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَمْرٍو ، يُعْرَفُ ﴾

﴿ بِابْنِ التِّيَّانِ ﴾^(١)

أَبُو غَالِبِ الْعُرْسِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ . بِحِطِّ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ
تمام بن غالب

(١) عند الحميدى والغزبى ووفيات الاعيان: « التيانى » وقالوا فى التليل لهذه النسبة :
نظن أنه نسبة إلى بيع التين ، وكذلك جاء فى معجم الادباء مثل ذلك ، ولما كانت النسبة
ظنية ، فقد بحثت فى معجم البلدان عن نسبة يصح الركون اليها ، فلم أعر إلا على « تيان »
بسكر التاء وفتح الياء مخففة : ماء فى ديار بنى هوازن .
(*) ترجم له فى بغية الوعاة ص ٢٠٩ بما يأتى :

تمام بن غالب ، بن عمرو ، يعرف بابن التيان ، بفتح المثناة من فوق ، وتشديد التعنية ،
اللقوى القرطبى ، ثم المرسي أبو غالب »

قال الحميدى : كان إماماً فى اللغة ، ثقة فى إيرادها ، ديناً ورعاً ، صنف تقييح العين
فى اللغة ، لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً ، وسأله الامير أبو الجيش أيام غلبته ، بألف
دينار أندلسياً ، على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب ، مما ألفه تمام بن غالب ، برسم أبى
الجيش ، فرد الدنانير ولم يفعل ، وقال : والله لو بذلتى ملء الدنيا ما فعلت ، ولا أستجيز
الكذب ، فاقى لم أجمعه له خاصة ، لكن لكل طالب طامة .

قال الحميدى : فأعجب بهمة هذا الرئيس وعلوها ، وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها ،
وقال ابن بشكوال فى العلة : كان بقية شيوخ اللغة ، الضابطين لحرورها ، الحاذقين بمقاييسها .
حات بالمرية فى إحدى الجماديين : سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

سَعْدُ خَيْرٌ : مُرْسِيَةٌ بِلْدَةٌ حَسَنَةٌ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ،
كثيرةُ التِّينِ ، يُجْلَبُ مِنْهَا إِلَى سَائِرِ الْبُلْدَانِ ، فَلَعَلَّهُ
نُسِبَ إِلَيْهِ لِبَيْعِ التِّينِ .

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ : كَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ ، وَثِقَةً
فِي إِيرَادِهَا ، مَذْكَورًا بِالذِّيَّانَةِ وَالْوَرَعِ ، مَاتَ بِالْمَرْيَةِ (١)
فِي جُمَادَى ، سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَهُ كِتَابٌ
تَلْقِيحِ الْعَيْنِ فِي اللُّغَةِ ، لَمْ يُؤَلَّفْ مِنْهُ اخْتِصَارًا وَإِكْتِثَارًا ،
وَلَهُ فِيهِ قِصَّةٌ تَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمِيرَ أَبَا الْجَيْشِ ،
مُجَاهِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُتَغَلَّبِينَ عَلَى تِلْكَ

(١) المرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء : مدينة كبيرة من كورة ألبيرة ، من أعمال الأندلس ، وكانت هي وبجاية بابن الشرق ، منها يركب التجار ، وفيها تحمل مراكب التجار ، وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم والادب ، والمرية أيضاً مرية بلش بفتح الباء وكسر اللام المشددة وشين معجمة : بلدة أخرى بالأندلس أيضاً : من أعمال ربة ، على ضفة النهر ، كانت مرسى يركب منه في البحر إلى بلاد البربر ، في العودة من البر الأعظم ، والمرية أيضاً : قرية بين واسط والبصرة ، قرب نهر دقلا ، من ناحية البصرة ، في أجم القصب ، يقربها قرية يقال لها الهنيضة معجم البلدان ج ٨ ص ٤٣ . ١ . هـ . ملخصاً

النَّوَّاحِي ، وَجَهَ إِلَى أَبِي غَالِبٍ هَذَا - أَيَّامَ غَابَتِهِ عَلَى مُرْسِيَّةٍ
 وَأَبُو غَالِبٍ سَاكِنٌ بِهَا - أَلْفَ دِينَارٍ أُنْدَلُسِيَّةٍ ، عَلَى أَنْ
 يَزِيدَ فِي تَرْجَمَةِ هَذَا الْكِتَابِ « مِمَّا أَلْفَهُ تَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ
 لِأَبِي الْجَيْشِ مُجَاهِدٍ » فَرَدَّ الدَّنَانِيرَ وَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ
 لَوْ بَدَّلَ لِي مِثْلَ الدُّنْيَا مَا فَعَلْتُ ، وَلَا اسْتَجَزْتُ الْكَذِبَ ،
 فَإِنِّي لَمْ أَجْمَعُهُ لَهُ خَاصَّةً ، لَكِنِ لِكُلِّ طَالِبٍ عَامَّةً .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : فَاعْجَبْ لِهَيْمَةَ هَذَا الرَّئِيسِ وَعُلُوِّهَا ،
 وَاعْجَبْ لِنَفْسِ هَذَا الْعَالِمِ وَزَاهَتِهَا :

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ، خَلْفُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بِنِ بَشْكَوَالٍ
 الْأَنْصَارِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ : فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ مِنْ تَصْنِيفِهِ ، وَهُوَ
 كِتَابٌ وَصَلَ بِهِ كِتَابَ ابْنِ الْفَرَضِيِّ فِي تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ ،
 قَالَ ابْنُ حَبَّانَ : وَلَهُ كِتَابٌ جَامِعٌ فِي اللُّغَةِ ، سَمَّاهُ تَاتِيحَ
 الْعَيْنِ ، جَمُّ الْإِفَادَةِ ، وَكَانَ بَقِيَّةَ شَيْوْخِ اللُّغَةِ الضَّابِّطِينَ

مُجْرُوفِهَا ، الْحَازِقِينَ بِمَقَائِسِهَا ، وَكَانَ ثِقَّةً صَدُوقًا عَفِيفًا ،
وَذَكَرَ وَفَاتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ .

﴿ ٢٨ - تَوْفِيقُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

﴿ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ ذُرَيْقٍ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْإِطْرَابِلِيُّ النَّحْوِيُّ ، كَانَ جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ
ذُرَيْقٍ ، يَتَوَلَّى أَمْرَ النُّغُورِ مِنْ قِبَلِ الطَّائِعِ لِلَّهِ ، وَانْتَقَلَ
ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الشَّامِ ، وَوُلِدَ تَوْفِيقٌ بِإِطْرَابِلِسَ ، وَسَكَنَ
دِمَشْقَ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، شَاعِرًا ، وَكَانَ يَتِمُّ بِتِلْكَ
الدِّينِ ، وَالْمَيْلِ إِلَى مَذَاهِبِ الْأَوَائِلِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

توفيق
الاطرابلسي

(*) ترجم له في بنية الوطاة ص ٢٠٩ بترجمة موجزة لا تختلف في مفراهما عن ترجمة
ياقوت ، إلا أن هناك اختلافاً في تاريخ موته ، لذلك لم أر محيماً من ذكرها وهي :
« توفيق بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ذريق ، أبو محمد الاطرابلسي
النحوي » .

ولد بإطرابلس ، وسكن دمشق ، كان أديباً ، فاضلاً ، شاعراً ، يتهم بقلّة الدين ،
والميل إلى مذهب الاوائل . مات في صفر ، سنة ست عشرة وخمسة .

وَجُلُنَّارٍ^(١) كَأَعْرَافِ الدُّيُوكِ عَلَى

خَضِرٍ يَمِيسُ كَأَذْنَابِ الطَّوَاوِيسِ

مِثْلِ العُرُوسِ تَجَلَّتْ يَوْمَ زِينَتِهَا

حَمْرَاءَ تُجَلَّى^(٢) عَلَى خَضِرِ المَلَائِيسِ

فِي مَجْلِسٍ لَعِبَتْ أَيْدِي السُّرُورِ بِهِ

لَدَى عَرِيشِ^(٣) يُحَاكِي عَرْشَ بَلْقِيسِ

سَقَى الحَيَا أَرْبَعًا تَحِيًّا النُّفُوسُ بِهَا

مَا يَبْنِ مَقْرَى إِلَى بَابِ الفَرَادِيسِ^(٤)

مَاتَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِتَقْبَرَةٍ

بَابِ الفَرَادِيسِ

(١) الجلتار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهر الرمان

(٢) وق نسخة العماد الحطية وهذا الاصل : « حمر الحلى » وهو جمع لا يناسب

صدر البيت ، فأصلحناه إلى ما ذكر

(٣) العريش : عيدان ترفع قضبان الكرم عليها ، وخيمة من خشب يطرح فوقها النمام

(٤) باب الفراديس : باب من أبواب دمشق . معجم البلدان ج ٦ ص ٣٤٩

﴿ ٢٩ — ثَابِتُ بْنُ الْحُسَيْنِ، بْنِ شُرَاعَةَ * ﴾

أَبُو طَالِبِ التَّمِيمِيِّ الْأَدِيبِ، ذَكَرَهُ شَيْرَوَيْهَ فَقَالَ :
رَوَى عَنْ ابْنِ سَامَةَ، وَابْنِ عَيْسَى، وَأَبِي الْفَضْلِ، مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدِيِّ، وَمَنْصُورِ بْنِ رَامِشٍ، وَالرَّيْحَانِيِّ
وغيرِهِمْ . سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ صَدُوقًا . تَوَفَّى فِي الْعَشْرِ
الْأَخِيرِ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

ثابت
التميمي

﴿ ٣٠ — ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ * ﴾

قَالَ الرَّيْزِيُّ : كَانَ مِنْ أَمْثَلِ (١) أَصْحَابِ أَبِي عَمِيْدٍ
الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، وَقِيلَ : أَسْمُ أَبِي ثَابِتٍ سَعِيدٌ .

ثابت
الكوفي

(١) أمثل : أفضل . يقال « هذا أمثل قومك » أي أفضلهم .

(*) لم نعتز له على من ترجم له غير ياقوت

(*) ترجم له في بنية الوعاة ص ٢١٠ بترجمة في معناها ، كترجمة ياقوت ، إلا أن
هناك فرقا دقيقاً ، لم يتعرض له ياقوت ، فنثبته ههنا ، وهي :

« ثابت بن ثابت ، بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي » .

قال الصفدي : كان من كبار الكوفيين ، من أمثال أصحاب أبي عميد بن سلام ، نحوياً
لغوياً ، لقي فضحاء الاعراب ، وصنف مختصر العربية ، وخلق الانسان ، والفرق ، و
خلق النرس ، والزجر ، والدعاء ، والوحوش ، والعروض ، وقيل اسم أبيه سعيد ،
وقيل محمد . قلت : وأنا أظنه الذي قبله ، وجاء الخلاف في اسم الأب

وَقَالَ النَّدِيمُ : قَالَ السُّكَّرِيُّ : اسْمُ أَبِي ثَابِتٍ مُحَمَّدٌ ،
 لُغَوِيٌّ ، لَقِيَ فُصَحَاءَ الْأَعْرَابِ ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ ، وَهُوَ مِنْ
 كِبَارِ الْكُوفِيِّينَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : وَلَهُ مِنْ
 الْكُتُبِ : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الْفَرَقِ : كِتَابُ
 الزَّجْرِ وَالذُّعَاءِ ، كِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ ، كِتَابُ الْوُحُوشِ ،
 كِتَابُ مُخْتَصَرِ الْعَرَبِيَّةِ ، كِتَابُ الْعَرُوضِ .

﴿ ٣١ - ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ الْلُغَوِيُّ * ﴾

الَّذِي لَهُ كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ . ثابت اللغوي
 يَرَوِي عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ
 بْنِ الْمُغِيرَةِ الْأَثَرَمِ (١) ، وَاللَّحْيَانِيِّ ، وَأَبِي نَصْرِ أَحْمَدَ بْنَ
 حَاتِمٍ ، وَسَامَةَ بْنَ عَاصِمِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ
 زِيَادٍ وَآخَرِينَ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَوَارِسِ دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

(١) الأثرم : من سقطت أو تكسرت إحدى أسنانه المقدمة

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٢١٠ بترجمة زاد عليها ما يأتي :

روى عنه ابنه عبد العزيز . وقال الداني : هو نحوي روى القراءة عنه الحسين بن

عميان ، وله كتب كثيرة في اللغة ، منها : كتاب خلق الانسان

ابن صالح المرزوي النحوي ، المعروف بصاحب ابن
 السكيت ، وابنه عبد العزيز بن ثابت . واسم أبي ثابت
 أبيه ، عبد العزيز ، من أهل العراق ، جليل القدر ، موثوق
 به ، مقبول القول في اللغة ، يعرف بوراق أبي عبيد .

﴿ ٣٢ — ثابت بن سنان ، بن ثابت ، بن قرّة ، ﴾

﴿ ابن مروان الصابي ، * ﴾

أبو الحسن ، الطبيب المؤرخ ، مات فيما ذكره هلال
 ابن المحسن ، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ،
 سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكان قد ذكر في تاريخه
 إلى آخر سنة ستين ، ووصل هلال بن المحسن من أول

ثابت بن
 سنان

(*) ترجم له في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ، مجلد ١٥ صفحة ٢٣٢ قال :
 هو الفيلسوف الحاسب ، نزيل بغداد ، وكان إليه المنتهى في علوم الاوائل ، حقا
 وباطلا ، صنف تصانيف كثيرة ، وكان بارعا في فن الهيئة والهندسة ، وله عقب ببغداد ،
 على دين الصابئية ، وكان ابنه ابراهيم بن ثابت ، رأسا في الطب ، وأما حفيده ، صاحب
 التاريخ المشهور ، ثابت بن سنان ، بن ثابت ، بن قرّة ، فكان أيضاً علامة في الطب ،
 تركن النفس إلى ما يوجهه ، مات على كفره .
 وأما ثابت بن قرّة ، فأول أمره كان صيرفياً بجران ، ثم استعجه محمد بن موسى ، —

سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ طَبِيبًا
 حَازِقًا ، وَأَدِيبًا بَارِعًا ، وَلَهُ كِتَابُ التَّارِيخِ ، الَّذِي ابْتَدَأَ
 بِهِ مِنْ أَوَّلِ أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ ، وَلَهُ كِتَابٌ مُفْرَدٌ فِي أَخْبَارِ
 الشَّامِ وَمِصْرَ ، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 هِلَالِ الصَّابِيِّ ، يَرْتَبِي خَالَهُ أَبَا الْحَسَنِ ، ثَابِتَ بْنَ سِنَانِ ، بْنِ
 ثَابِتِ ، بْنِ قُرَّةَ :

أَسَامِعُ أَنْتَ يَا مَنْ ضَمَّهُ الْجَدْفُ (١)

نَشِيجَ بَالِكٍ حَزِينٍ دَمَعُهُ يَكِفُّ (٢)

— ابن شاعر ، لما انصرف من بلد الروم ، فإنه رآه فصيحاً ذكياً ، ويقال : إنه
 قدم على محمد بن موسى ، فتكلم عنده فوصله إلى المعتضد ، وأدخله في جملة المنجيين ،
 فكان أصل ما تجدد للصابئين من الرياسة والوجاهة ببغداد .
 وقال ابن أبي أصيبعة : لم يكن في زمان ثابت بن قرّة الحكيم من بمانله في الطب ،
 ولا في جميع أنواع الفلسفة ، وتصانيفه موصوفة بالجودة ، ونال رتبة عالية إلى النهاية
 عند المعتضد ، وأقطعه ضياعاً جليلة . وكان يجلس عنده والوزير قائم ، وله من التلامذة في
 الطب : عيسى بن أسد النصراني المشهور ، قلت : توفي لا إلى رحمة الله ، سنة ثمان وثمانين
 ومائتين .

وترجم له في بنية الوعاة ص ٢١٠

وترجم له في كتاب الاعلام ج أول ص ١٦٩

(١) الجدف : الفبر : بالدال ، وكانت في الاصل — « الجرف » وأصلحت ،
 ورأيت أنها الجدث ، ومنه قوله تعالى « يوم يخرجون من الاجداث » جمع جدث ، أي
 من قبورهم . والنشيج : صوت الباكي . (٢) من وكف الدمع والماء : سال

وَزَفْرَةٌ مِنْ صَعِيمِ الْقَلْبِ مَبْعَثًا
 يَكَادُ مِنْهَا حِجَابُ الصَّدْرِ يَنْكَشِفُ
 أَثَابِتُ بْنُ سِنَانٍ دَعَاؤُهُ شَهَدْتُ
 لِرَبِّهَا أَنَّهُ ذُو غَلَّةٍ أَسْفُ
 مَا بَالُ طِبِّكَ مَا يَشْفِي وَكُنْتُ بِهِ
 تَشْفِي الْعَلِيلَ إِذَا مَا شَفَّهُ الدَّنْفُ (١)
 غَالَتِكَ غَوْلُ (٢) الْمَنَائِيَا فَاسْتَكْنَتْ لَهَا
 وَكُنْتُ ذَائِدَهَا (٣) وَالرَّوْحُ مُخْتَلَفُ
 فَارَقْتَنِي كِفْرَاقِ الْكَفِّ صَاحِبَهَا
 أَطْنَهَا (٤) ضَارِبٌ مِنْ زَنْدِهَا نَطْفُ
 قَتَّتْ (٥) فِي عَضْدِي يَا مَنْ غَنَيْتُ بِهِ
 أَفْتُ فِي عَضْدِ الْبَاغِي وَأَنْتَصِفُ (٦)

(١) دنف المريض : تفل وأشرف على الموت، والدنف : المرض الملازم ، والطب بفتح

الطاء : العالم بالطب ، وبالكسر : الشهوة والارادة والشأن

(٢) الغول : السملاة ، وهي دابة وهمية زعمت العرب أنها تتعرض للناس في الفلوات

وتهللهم . والهلكة والداهية (٣) أى المدافع عنها (٤) أى قطعها ، والنطف :

الرجل المرير (٥) أى أوهنتى وأضعفتى (٦) أى : آخذ بحق منه وكانت فى

الاصل : « اتطف » بجملتها « اتصف »

« عبد الخالق »

ثَوَى^(١) بِمَفْنَاكَ فِي لَحْدٍ سَكَنْتَ بِهِ
الَّذِينَ وَالْعَقْلُ وَالْعَلِيَاءُ وَالشَّرَفُ
لَهْنِي عَلَيْكَ كَرِيمًا فِي عَشِيرَتِهِ
مُمَهَّدًا جِسْمَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تَرَفُ^(٢)
قَدْ أَسَامَوْهُ^(٣) إِلَى غَبْرَاءَ يَشْمَلُهُ
فِيهَا التُّرَابُ فَمِنْهَا الْفَرَشُ وَاللَّحْفُ

﴿ ٣٣ - ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ ﴾^(٤) *

ثابت الجرجاني أبو الفتح ، ذكروه الحميدي في كتاب الأندلسيين فقال :

(١) ثوى : أقام ، والمفنى : المكان الآهل بمن فيه

(٢) أى مترف منعم

(٣) كانت فى الاصل هذا : « سلوه » بالتضعيف ، فأصلحتها إلى ما ترى

(٤) نسبة الى جرجان ، بضم أوله وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه وآخره نون : مدينة عظيمة مشهورة ، بين طبرستان وخراسان ، فبعض بعدها من هذه ، وبعض بعدها من هذه ، وقيل : إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب أبى صفرة ، وقد خرج منها خلق من الادباء والعلماء ، والنقهاء والمحدثين ، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي .

ولابى النمر فى وصف جرجان :

هى جنة الدنيا التى هى سجسج
سهلية جبلية بحرية
يرضى بها المحرور والمقرور
يحتل فيها منجد ومغير
وإذا غدا القناس راح بما اشهى
طبأخه فلهج وقدير -

دَخَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، وَجَالَ فِي أَقْطَارِهَا ، وَبَلَغَ إِلَى تُغُورِهَا ،
وَاجْتَمَعَ بِمُلُوكِهَا ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، مُتَمَكِّنًا فِي عِلْمِ
الْعَرَبِ .

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ : قُتِلَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَتَلَهُ بَادِيسُ بْنُ حَيْوَسٍ ، أَمِيرُ صُنْهَاجَةَ ، لِتُهْمَةٍ
حَلَقَتْهُ عِنْدَهُ ، فِي الْقِيَامِ عَلَيْهِ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ بَيْدَرِ بْنِ جَبَّاسَةَ .
وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَكَانَ مَعَ تَحْقِيقِهِ بِالْأَدَبِ .

— قبيح ودرج و سرب تدارج قد ضمنه الظبي واليمفور
غربت بين أجادل و زرازر وبواشق وفهودة وصفور
إلى أن قال :

وكأما نوارها برياضها للبعبريه سندس منشور

وقال في وصفها غير واحد من أهل العلم والادب ، منهم صاحب كافي الكفاة ،
وأبو منصور الثعالبي ، وأبو نجيد ، وكثير غيرهم . وإلى هنا تمسك بالفلم خشية الاطاللة
وكنى بهذا ملخصاً . معجم البلدان ج ٣ ص ٧٥ ، ٧٦

(*) ترجم له في بغية الوعاة ص ٢١٠ بترجمة دقيقة موجزة ، وبها زيادة لم يذكرها ياقوت
غير أنها دقيقة ، فرأيت إثباتها لذلك :

« ثابت بن محمد ، أبو اللتوح الجرجاني الاندلسي النحوي »

قال الحميدي : كان إماماً في العربية ، متمكناً في الآداب . وقال ابن بشكوال : كان قديماً
يعلم المنطق ، شرح جل الزجاجي ، وروى عن ابن جني ، وعلى بن عيسى الريمي . وقته
باديس أمير صنهاجة لتهمته لحقته عنده ، في القيام عليه مع ابن عمه ، في محرم ، سنة إحدى
وثلاثين وأربعمائة ، ومولده سنة خمسين وثلاثمائة .

قِيَمًا بَعْلِمِ الْمَنْطِقِ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِهَا طَالِبًا ، وَأَمَلَى
بِالْأَنْدَلُسِ كِتَابَ شَرْحِ الْجَمَلِ لِلزَّجَّاجِ . رَوَى بِنَغْدَادَ عَنِ
ابْنِ جُنَى ، وَعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الرَّبَعِيِّ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ
الْبَصْرِيِّ ، وَرَوَى كَثِيرًا مِنْ عِلْمِ الْأَدَبِ .

وَحَدَّثَ الْحَمِيدِيُّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنِ الْبَرَاءِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَاجِيِّ قَالَ : لَمَّا وَرَدَ أَبُو الْفَتْوحِ الْجُرْجَانِيُّ
الْأَنْدَلُسَ ، كَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ مِنْ مُلُوكِهَا ، الْأَمِيرَ الْمُوَفَّقَ
أَبَا الْجَيْشِ مُجَاهِدًا الْعَمِيرِيَّ ، فَأَكْرَمَهُ وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ،
فَسَأَلَهُ عَنْ رَفِيقِهِ ، مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ :

رَفِيقَانِ شَيْءِ أَلْفِ الدَّهْرِ بَيْنَنَا

وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّيْءُ فَيَأْتِلِفَانِ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : ثُمَّ لَقِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا الْفَتْوحِ ،
فَأَخْبَرَنِي عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ : أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ رَأَى فِي
مَجْلِسِهِ رَجُلَيْنِ يَتَحَادَثَانِ ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا : مَنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟
فَقَالَ : مِنْ إِسْبِيجَابَ ، وَقَالَ لِلْآخَرَ : مَنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟

فَقَالَ : مِنْ الْأَنْدَلُسِ ، فَعَجِبَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، فَأَنْشَدَ الْبَيْتَ
الْمُقَدَّمَ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي تَمَامَهَا :

نَزَلْتُ عَلَى قَيْسِيَّةٍ يَمِينِيَّةٍ

لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ هِجَانٌ ^(١)

فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ حَائِبَ السُّتْرِ دُونَنَا

لِأَيَّةِ أَرْضٍ أَمْ مِنْ الرَّجُلَانِ؟

فَقُلْتُ لَهَا : أَمَّا رَفِيقِي فَقَوْمُهُ

تَمِيمٌ وَأَمَّا أُسْرَتِي فِيمَانِي

رَفِيقَانِ شَتَّى ^(٢) أَلْفَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا

وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّتَى ^(٣) فَيَأْتِلِفَانِ

﴿ ٣٤ — أَبُو رَوَانَ الْعُكْلِيُّ ^(٤) * ﴾

أَحَدُ بَنِي عُكْلٍ ، وَعُكْلٌ : أَسْمُ امْرَأَةٍ حَضَنْتْ وَلَدًا أبو روان
العكلي

(١) الهجان : الحيار والخالص . ومن الرجال : الكريم الحسب ، ومن الابل : البيض الكرام ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع .

(٢) أى من قبائل متفرقة

(٣) أى المتفرقون

(٤) نسبة إلى عكل ، بضم أوله وسكون ثانيه وآخره لام . قال الأزهري : يقال : —

عَوْفِ بْنِ وَاثِلِ ، بِنِ قَيْسِ ، بِنِ عَوْفِ ، بِنِ عَبْدِ مَنْأَفِ ،
 أَبْنِ أُدٍّ ، بِنِ طَابِحَةَ ، بِنِ إِيَّاسَ ، بِنِ مُضَرَ ، بِنِ زَوَارِ ، بِنِ
 مَعَدٍّ ، بِنِ عَدْنَانَ . وَهِيَ أُمَّةٌ لَهُمْ ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ ذِي اللَّحْيَةِ
 ابْنِ حَمِيرَ ، وَكَانَ نَطًّا ^(١) فَسُمِّيَ بِضِدِّ صِفَتِهِ ، وَبَنُو عَوْفِ
 ابْنِ وَاثِلِ : الْحَارِثُ ، وَجَشْمٌ ، وَسَعْدٌ ، وَعَلِيٌّ ، وَقَيْسٌ
 دَرَجٌ ^(٢) وَلَا عَقِبَ لَهُ ، فَكُلُّ مَنْ وَلَدَهُ وَاحِدٌ مِنْ
 هَؤُلَاءِ ، كَانَ عُكْلِيًّا . وَكَانَ أَبُو ثَرَوَانَ أَعْرَابِيًّا بَدَوِيًّا ،
 تَعَلَّمَ فِي الْبَادِيَةِ لَدَى ^(٣) ، ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ ،
 وَوَجَدَ بِحُطَّةِ ، وَكَانَ فَصِيحًا . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ :

— رجل عاقل : وهو النصير البخيل المشوم ، وجمعه عكل . وعكل : قبيلة من الرباب تستحق ،
 يقولون : لمن يستحقونه عكلى ، وهو إسم امرأة حضرت بنى عوف بن واثل الخ ما جاء في
 ياقوت ، إلى أن قال : فغلبت عليهم وسوا باسمها ، وهم الحارث إلى آخر ما في ياقوت ، ثم
 قال ، وعكل : إسم بلد عن العمراني ، وأظن أن الكلاب المكبية تنسب إليه ، وهى هذه
 التى فى الاسواق ، والسلوقية التى يصاد بها . ٥ . ١ . هـ ، معجم البلدان ج ٦ ص ٢٠٤

(*) ترجم له فى كتاب فهرست ابن النديم ، صفحة ٦٩ بما يأتى :

إسمه الوحشى ، من بنى عكل ، أعرابى فصيح ، يعلم فى البادية . كذا ذكره يعقوب
 ابن السكيت ، وله من الكتب : كتاب خلق الانسان ، كتاب معانى الشعر

(١) أى قليل شعر اللحية والحاجبين (٢) أى مات

(٣) سقط من إصل : إسم القبيلة التى تعلم لديها

وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ ، كِتَابُ مَعَانِي
الشَّعْرِ .

﴿ ٣٥ — جَبْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ عَيْسَى ، ﴾

﴿ ابْنِ الْفَرَجِ ، بْنِ صَالِحٍ ، * ﴾

أَبُو الْبَرَكَاتِ الرَّبَعِيُّ^(١) الزُّهَيْرِيُّ ، وَوَالِدُهُ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى ، هُوَ النَّحْوِيُّ الْمَشْهُورُ ، صَاحِبُ أَبِي عَلِيٍّ
الْفَارِسِيِّ ، وَكَانَ أَبُو الْبَرَكَاتِ هَذَا ، أَحَدَ الْأُدْبَاءِ الْبُلْغَاءِ
الْفُصَحَاءِ .

جبر الربعي
النحوي

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ ، كَانَ يَنْوُبُ عَنِ
الْوُزَرَاءِ بَبْغَدَادَ ، وَلَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي الْكِتَابَةِ ، وَجُنَّ فِي
شَبِيبَتِهِ ، فَكَانَ يَتَعَمَّمُ بِجَبَلِ الْبَيْرِ ، وَادَّعَى النُّبُوَّةَ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَعَوْلَجَ حَتَّى بَرَأَ . وَلِلْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ فِيهِ
مَدَائِحٌ . وَمَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١) منسوب الى الربعة بالتحريك : حصن من حصون زمار باليمن للعبيد

(٥) لم نمر على من ترجم له غير ياقوت فيما رجعتا إليه من مظان

﴿ ٣٦ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيِّ ، * ﴾

جعفر
المروزي

أَبُو الْعَبَّاسِ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ :
 هُوَ أَحَدُ جَمَاعِي وَمَوْلَى الْكُتُبِ ، فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْعِلْمِ ،
 وَكُتُبُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَلْفَ كِتَابًا فِي
 الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ ، وَلَمْ يَمُتْ . مَاتَ بِأَهْوَازَ ، وَحُمِلَتْ
 كُتُبُهُ إِلَى بَغْدَادَ ، وَبِيعَتْ فِي طَاقِ الْحِرَّانِيِّ (١) سَنَةَ أَرْبَعٍ
 وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . فَمِنْ كُتُبِهِ : كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ ،
 كِتَابُ الْآدَابِ الْكَبِيرِ ، كِتَابُ الْآدَابِ الصَّغِيرِ ،
 كِتَابُ النَّجْمِ ، كِتَابُ تَارِيخِ الْقُرْآنِ لِتَأْيِيدِ كُتُبِ
 السُّلْطَانِ ، كِتَابُ الْبَلَاغَةِ وَالْخُطَابَةِ .

(١) طاق الحراني : محلة بينداد ، بالجانب الغربي . قالوا : من حد القنطرة الجديدة ،
 وشارع طاق الحراني ، إلى شارع باب الكرخ ، منسوب إلى قرية بورتال ، والحراني
 هنا : هو إبراهيم بن ذكوان ، بن الفضل الحراني ، من موالى المنصور ، وزير الهادي
 موسى بن المهدي ، وكان لذكوان أخ يقال له الفضل ، فأعتقه مروان بن محمد الحمار ،
 وأعتق ذكوان على بن عبد الله . ١ . ٥ . ملخصاً . معجم البلدان ج ٦ ص ٦

(٢) راجع فهرست ابن النديم ، ص ٢١٤ .

﴿ ٣٧ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ مَرْوَانَ * ﴾

اللغوي ، أبو مروان الأشبيلي ، يعرف بابن الغاسلة ،
 روى عن القاضي أبي بكر بن زرب ، وأبي عون ابنه ،
 والمعيطي^(١) ، والزبيدي ، وكان بارعاً في الأدب واللغة ،
 ومعاني الشعر والخبر ، ذا حظ من علم السنة . توفي سنة
 ثمان وثلاثين وأربعمائة ، ومولده سنة أربع وخمسين
 وثلاثمائة .

جعفر بن
 أحمد
 الأشبيلي

(١) نسبة الى معيط ، وهو اسم موضع في قول الهذلي ساعدة بن جوية قال :

يا ليت شعري ولا منجأ من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

ثم أتى بجواب لیت بعد ثمانية وعشرين بيتاً فقال :

هل آتني حدثان الدهر من أنس كانوا بمعيط لا وحش ولا قزم .

١ . ه . ملخصاً معجم البلدان ج ٨ ص ١٠٢

(٢) ترجم له في كتاب الصلة ، لابن بشكوال ، من المكتبة الاندلسية .

جزء أول ، صفحة ١٢٩ ، ولم يزد على معجم الادباء ، عنا ما يأتي

« ذكره أبو محمد بن خزرج ، وروى عنه »

﴿ ٣٨ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَحْمَدَ ، ﴾

﴿ ابْنِ جَعْفَرِ السَّرَّاجِ * ﴾

جعفر
البغدادي

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَارِيُّ الْبُعْدَادِيُّ ، سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ شاذَانَ ،
وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنِ شَاهِينَ ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الْخَلَّالَ ، وَأَبَا الْفَتْحِ بْنِ
شَيْطَا ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ التَّوَزِيَّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ التَّنُوخِيَّ .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : قَرَأْتُ بِحِطِّ^(١) غَيْثِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّورِيِّ :
جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، ذُو طَرِيقَةٍ جَمِيلَةٍ ، وَمُحِبَّةٍ لِلْعِلْمِ
وَالْأَدَبِ ، وَلَهُ شِعْرٌ لَا بَأْسَ بِهِ ، وَخَرَجَ لَهُ شَيْخُنَا الْخَطِيبُ
فَوَائِدَ ، وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءَ ، وَكَانَ يُسَافِرُ إِلَى
مِصْرَ وَغَيْرِهَا ، وَرَدَّ إِلَى صُورَ عِدَّةَ دَفْعَاتٍ ، ثُمَّ قَطَنَ بِهَا
زَمَانًا ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى . كَتَبَ
عَنْهُ « وَلَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ . » وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا مَصَارِعُ

(١) سقط من الاصل هذا كلمة : « بحيط » فأثبتها

(*) راجع بغية الوعاة ص ٢١١

العُشَاقِ ، كِتَابُ زُهْدِ السُّودَانِ . وَتَظَمَ أَشْعَارًا كَثِيرَةً فِي
الزُّهْدِ ، وَالْفِقْهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

قَالَ الصُّورِيُّ : قَالَ لِي : وُلِدْتُ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،
وَسَمِعْتُ الْحَدِيثَ ، وَلِي نَحْمَسُ سِنِينَ . وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْمَعْمَرِ
الْأَنْصَارِيِّ : تُوُفِّيَ جَعْفَرُ السَّرَّاجِ ، فِي حَادِي عَشْرٍ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةَ
خَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ أَبْرَزَ ، وَكَانَ ثِقَةً . وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ :
مَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ ، أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَفْلَحَ عَبْدُهُ عَصَى هَوَاهُ

وَفَاقَ فِي دِينِهِ وَكَاسًا ^(١)

وَلَمْ يَرُخْ مَدْمِنًا لِحَمْرِ

يَنْهَلُ ^(٢) طَاسًا وَيَعْلُ ^(٣) كَاسًا

وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا مَنْ إِذَا مَا رَضِيْتُهُ حَكَمًا

جَارَ عَلَيْنَا فِي حُكْمِهِ وَسَطًا

(١) أي كان كيساً ظريفاً ذكياً

(٢) النهل : الشرب أول الشرب والطاس : الأناء يشرب فيه

(٣) العل : الشرب ثانياً بعد الأولى تبعاً

قَدْ مَدَحَ اللَّهُ أُمَّةً جُعِلَتْ

فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ أُمَّةً وَسَطًا^(١)

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَصْبَاحِ ، تَقْلًا مِنْ كِتَابِ

الْخَرِيدَةِ :

قَضَتْ وَطَرًا مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ وَأَمَّتِ^(٢)

عَقِيقَ الْحِمَى مُرْخِي لَهَا فِي الْأَزْمَةِ

وَوَخَّرَهَا الرُّوَادُ أَنَّ حَلَّاجِ

حَيًّا^(٣) نَوَّرَتْ^(٤) مِنْهُ الرِّيَاضُ خَنَّتِ

وَوَلَّاحَ لَهَا بَرْقٌ مِنَ الْغَوْرِ مَوْهِنًا^(٥)

كَشْفَلَةَ نَارٍ لِلطَّوَارِقِ شَبَّتِ

فَمَيْلَانَ بِالْأَعْنَاقِ عِنْدَ وَمِيضِهِ

تَوَاقَصُ فِي أَرْسَانِهَا وَأَسْتَمَرَّتِ

(١) الوسط من كل شيء : أعدله ، يشير إلى قوله تعالى : « وكذلك جعلناكم

أمة وسطا » أي عدولا (٢) أي قصدت

(٣) أي مطر (٤) « نورت » أزهرت

(٥) أن يتنفض من الليل نحو تلك

وَعَنَى لَهَا الْحَادِي فَأَذَكَرَهَا الْحَمِي
 وَأَيَّامَهَا فِيهِ وَسَاعَاتِ وَجِرَّةِ
 وَقَدْ شَرَكْتَنِي فِي الْحَيْنِ رَكَائِي
 وَزِدْنَ عَلَيْنَا رَنَةً بَعْدَ رَنَةٍ
 أَقُولُ لِرُكْبِ مُجْهِشِينَ^(١) تَطَوَّحُوا
 وَعَزَّ بِهِمْ مَاءٌ «رِدُّوا مَاءَ عِبْرَتِي»
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُ رَوَاجِعًا
 لِيَالِي الصَّبَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَوَلَّتْ

قَرَأْتُ بِحِطِّ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ ، بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بْنِ
 الْمُتَوَكَّلِ فِي كِتَابِهِ : حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْفَضَائِلِ بْنُ
 الْخَاضِبَةِ قَالَ : دَخَلَ الشَّيْخُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي عِمَامَةَ الْوَاعِظُ ،
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْمُعَلَّقِ ، مُقَابِلَ دَارِ الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ فِيهِ
 الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ السَّرَاجِ لِيَسْلَمَ عَلَيْهِ ، فَالْتَقَاهُ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ ، وَتَعَانَقَا ، وَجَلَسَا يَتَذَاكَرَانِ ،

(١) جهش بالبكاء : هم به ، والجهشة : الدفعة الغائضة ، والجهشون : المنفذون
 إلى البكاء .

جَاءَ الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، فَصَعِدَ إِلَيْهِمَا ، وَقَدْ كَانَ فِي الْحَمَامِ ، فَكَشَفَ رَأْسَهُ ، وَقَعَدَ يَسْتَرِيحُ مِنْ كَرْبِ الْحَمَامِ ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ : غَطَّ رَأْسَكَ لَا يَنَالُكَ الْهُوَى ، فَتَتَأَذَى ، فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو سَعْدٍ : لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهِ رَاحَةً .

أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْأَخْضَرِ شَيْخَنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْكَرَمِ الْمُبَارَكِ بْنَ الْحَسَنِ ، ابْنَ (١) الشَّهْرَزُورِيِّ الْمُقَرِّيَّ يَقُولُ : كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ ، بْنِ مُحَمَّدِ السَّرَّاجِ ، وَأَسْمَعُ مِنْهُ ، فَصَاقَ صَدْرِي مِنْهُ لِحَالِهِ ، فَأَنْقَطَعْتُ عَنْهُ ، ثُمَّ نَدِمْتُ وَقُلْتُ : يَفُوتُنِي مِنْهُ بِأَنْقِطَاعِي عَنْهُ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ ، فَقَصَدْتُهُ فِي مَسْجِدِهِ الْمُعَلَّقِ ، الْحَاذِي لِبَابِ النُّوبِيِّ ، فَلَمَّا وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيَّ ، رَحَّبَ بِي وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

وَعَدْتِ بَانَ زُرُورِي بَعْدَ شَهْرٍ

فَزُورِي قَدْ تَقَضَّى الشَّهْرُ زُورِي

(١) سقط من الاصل كلمة « ابن » فأنبتناها

وَمَوْعِدُ يَدِينَا نَهْرُ الْمُعَلَّى
 إِلَى الْبَلَدِ الْمُسَمَّى شَهْرَ زُورٍ
 فَأَشْهَرُ صَدِّكَ الْمَحْتُمِ حَقٌّ
 وَلَكِنْ شَهْرٌ وَصَلِكَ شَهْرُ زُورٍ
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

دَعِ الدَّمْعَ بِالْوَكْفِ ^(١) يُنْكِي ^(٢) الْخُدُودَا
 فَإِنَّ الْأَحْبَةَ أَضْحَوْا مُجُودَا
 دَعَا بِهِمْ هَاتِفُ الْحَادِثَاتِ
 فَبَدَّلَهُمْ بِالْقُصُورِ ^(٣) اللُّحُودَا
 دَنَتْ مِنْهُمْ نُوبٌ لِلرَّذَى
 فَأَفْنَتْ ضَعِيفَهُمْ وَالشَّدِيدَا
 دُمُوعٌ يُكْفِكِفُهُنَّ الْأَسَى
 عَلَيْهِمْ غِزَارٌ تُرَوِّى الصَّعِيدَا ^(٤)

(١) الوكف مصدر وكف الماء : سال قطرة قطرة ، والمراد هنا : الدموع .

(٢) من نكأ الرجل القرحة : قشرها قبل أن تبرا

(٣) أى التراب .

دُجَاهُمْ وَصَبِحَهُمْ وَوَاحِدُهُ

وَقَدْ مَزَقَ الدُّودُ مِنْهُمْ جُلُودًا

وَجَعَلَ كِتَابَ مَصَارِعِ العُشَاقِ أَجْزَاءً ، وَكَتَبَ عَلَى
كُلِّ جُزْءٍ آيَاتًا مِنْ قَوْلِهِ ، فَكَانَ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ :

هَذَا كِتَابُ مَصَارِعِ العُشَاقِ

صَرَعَتْهُمْ أَيْدِي نَوَى وَفِرَاقِ

تَصْنِيفُ مَنْ لَدَغَ الفِرَاقُ فَوَادَهُ

وَتَطَابَّ الرَّاقِي فَعَزَّ الرَّاقِي

وَأَنشَدَ لَهُ ^(١) السَّمْعَانِيُّ فِي العَزِيدِ :

حَبْدًا طَيْفُ سَائِمِي إِذْ طَوَى

حَذَرَ الوَاشِي السُّرَى مِنْ ذِي طَوَى ^(٢)

وَأَتَى الحَيَّ طُرُوقًا وَهُمْ

يَبِينُ أَجْزَاعِ زُرُودٍ ^(٣) فَاللَّوَى

(١) سقط من هذا الاصل : كلمة « له » فأثبتها (٢) إسم مكان (٣) إسم مكانين

بِتُّ أَشْكُو مَا أَلَاقِيهِ إِلَى

طَيْفِهَا الطَّارِقِ مِنْ مَسِّ الْجَوَى ^(١)

أَشْكُرُ الْأَحْلَامَ لَمَّا جَمَعَتْ

بَيْنَنَا وَهَنَا عَلَى رَغْمِ النَّوَى

أَيُّهَا الْعَاذِلُ دَعْنِي ^(٢) وَالْهَوَى

لَيْسَ مَشْغُولٌ وَخَالَ بِالسَّوَى

وَأَنْشَدَ لَهُ :

حَبْدًا نَجْدًا بِإِلَادَا لَمْ نَجِدْ

رَاحَةً لِلْقَلْبِ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

فَإِذَا مَالَاخَ مِنْهَا بَارِقُ

هَاجَ أَشْوَاقِي أَوْ هَبَّتْ صَبَاها

لَسْتُ أَنْسَى إِذْ سُلِمِي جَارَةٌ

تَبَدَّلُ الْوَدَّ وَتُصْفِينَا هَوَاهَا

(١) الجوى : حرارة الشوق

(٢) كانت في الأصل : « عنى »

ثُمَّ لَمَّا شَطَّتِ^(١) الدَّارُ بِهَا
 وَرَمَاهَا الْبَيْنُ مِنْ حَيْثُ رَمَاهَا
 أَرْسَلَتْ طَيْفَ كَرَى لِكِنَّهُ
 زَارَنَا وَالْعَيْنُ قَدْ زَالَ كَرَاهَا
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :
 وَقَفْنَا وَقَدْ شَطَّتْ بِأَحْبَابِنَا النَّوَى
 عَلَى الدَّارِ نَبِكِيهَا سَقَى رُبْعَهَا الْمَزْنُ^(٢)
 وَزَادَتْ دُمُوعُ الْوَاكِفِينَ بِرِسْمِهَا
 فَلَوْ أَرْسَلَتْ سَفْنَ بِهَا جَرَّتِ السُّفْنُ
 وَلَمْ يَبْقَ صَبْرٌ يُسْتَعَانُ عَلَى النَّوَى
 بِهِ بَعْدَ تَوَدِّعِ الْخَلِيطِ^(٣) وَلَا جَفْنُ
 سَأَلْنَا الصَّبَا لَمَّا رَأَيْنَا غَرَامَنَا
 يَزِيدُ بِسُكَّانِ الْحَمَى وَالْهَوَى يَذْنُو

(١) شطت : بمدت

(٢) المزن : المطر

(٣) الخليط : المعاشر الخالط

أَفِيكَ لِحْمَلِ الشَّوْقِ يَارِيحُ مَوْضِعٌ

فَقَدْ ضَعُفَتْ عَنْ حَمَلِ أَشْوَاقِنَا الْبَدَنُ (١)

﴿ ٣٩ - جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، بْنِ الْقَاسِمِ الْقَالِي * ﴾

جعفر القالي

هُوَ وَوَلَدُ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ
وَالِدُهُ . هُوَ صَاحِبُ الْأَمْالِي وَغَيْرِهَا مِنَ التَّصَانِيفِ الْمَشْهُورَةِ ،
وَكَانَ جَعْفَرٌ هَذَا أَيْضًا ، أَدِيبًا فَاصِلًا أَرِيبًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ
فِي الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ، أَمِيرِ الْأَنْدَلُسِ يَمْدَحُهُ :

وَكَتِيبَةٌ لِلشَّيْبِ جَاءَتْ تَبْتَغِي

قَتَلَ الشَّبَابِ فَفَرَّ كَالْمَذْعُورِ

فَكَانَ هَذَا جَيْشٌ كُلُّهُ مُثَلَّثٌ (٢)

وَكَانَ تِلْكَ كَتِيبَةُ الْمَنْصُورِ

(١) البدن : جمع بدنة : وهي الناقة السينة

(٢) كانت في الأصل : « ابن اسماعيل القاسم » وأصلحت الى ما ذكر

(٣) كناية عن جيش النصارى ، الذين يقولون بالثلاث

(٤) راجع بقية الوفاة ص ٢١٢

﴿ ٤٠ - جَعْفَرُ بْنُ الْفَضْلِ ، بِنِ جَعْفَرٍ ، بِنِ ﴾

﴿ مُحَمَّدٍ ، بِنِ مُوسَى * ﴾

جعفر بن حنزابة
ابن الحسن ، بن القُرَاتِ ، أَبُو الْفَضْلِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ

(*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، جزء ٥ صفحة ٢٧٥ بترجمة أفاض فيها ، غير أنها تقتصر على جزء منها لطولها ، وهي :

« جعفر بن الفضل ، بن جعفر ، بن محمد ، بن القرات ، أبو الفضل ، المعروف بابن حنزابة الوزير »

نزل مصر ، وتقلد الوزارة لأميرها كافور ، وكان أبوه وزير المقتدر بالله . حدث أبو الفضل عن محمد بن إبراهيم الحضرمي ، وطبقة من البغداديين ، وعن محمد بن سعيد البرجمي الجمعي ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ، والحسين بن أحمد بن بسطام ، ومحمد بن زهير الأبلين والحسن بن محمد الداركي ، ومحمد بن عمارة ، بن حمزة الاصهاني البنوي مجلساً ، ولم يكن عنده ، فكان يقول : من جاءني به أغنيته ، وكان يملئ الحديث بمصر ، وبسببه خرج أبو الحسين الدارقطني إلى هناك . فإنه كان يريد أن يصنف له مسنداً فخرج أبو الحسن إليه ، وأقام عنده مدة يصنف له المسند وحصل له من جهته مال كثير .

وروى عنه الدارقطني ، في كتاب المدح وغيره ، أحاديث إلى أن قال : قرأت في كتاب محمد بن علي ، بن عمر ، بن النياض : ولد أبو الفضل جعفر بن الفضل ، بن جعفر ، بن محمد ابن القرات ، في ذى الحجة ، ثمان ليال خلون من سنة ثمان وثلاثمائة ، وذكر لي محمد بن علي الصولي :

أن وفاته كانت قبل تسعين وثلاثمائة ، وقال لي عبد الله بن سبعين القيرواني : ليس كذلك ، إنما توفي في سنة إحدى وتسعين ، وهذا القول هو الصحيح . وذكر بعض المصريين : أنه توفي يوم الأحد ، ثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وتسعين .

حَنْزَابَةٌ ، وَحَنْزَابَةٌ أَسْمُ أُمَّهِمْ ، كَانَتْ جَارِيَةً ، وَكَانَتْ
 حَنْزَابَةٌ سَمَاءَ الْمُحْسِنِ بْنِ الْفُرَاتِ بِمِصْرَ ، وَكَانَ وَزِيرًا فَاضِلًا
 بَارِعًا كَامِلًا ، وَزَرَ بِمِصْرَ لِأَنُوجُورَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَخْشِيدِ ،
 ثُمَّ لِأَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ لِكَافُورٍ إِلَى أَنْ انْقَضَتْ
 دَوْلَةُ الْأَخْشِيدِيَّةِ ، وَإِلَيْهِ رَحَلَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ ،
 حَتَّى صَنَّفَ لَهُ مَا صَنَّفَ فِي مِصْرَ . مَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى
 وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

وَفِي تَارِيخِ أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَحْمَدَ ،
 ابْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوْذِبَارِيِّ : أَنَّ
 ابْنَ حَنْزَابَةَ ، مَاتَ فِي ثَلَاثِ عَشَرَ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
 وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ الْحَاكِمِ ، وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ
 وَتِسْعِينَ ، قَتَلَ الْحَاكِمُ ابْنَهُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ ، بْنِ
 الْفَضْلِ ، بْنِ الْفُرَاتِ ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِسَيِّدُوكِ . وَفِي سَنَةِ
 ثَمَانٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلِيَ وَزَارَةَ الْحَاكِمِ أَبُو الْعَبَّاسِ ، الْفَضْلُ

ابن جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ ، بْنِ الْفُرَاتِ ابْنُهُ الْآخَرُ ، وَصَعِنَ
مَا لَمْ يَعْرِفُهُ ، فَقُتِلَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ مِنْ وِلَايَتِهِ .

وَيُرْوَى لِأَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرٍ هَذَانِ الْبَيْتَانِ ، وَلَا يُعْرَفُ
لَهُ شِعْرٌ غَيْرُهُ :

مَنْ أَحْمَلَ النَّفْسَ أَحْيَاهَا وَرَوَّحَهَا

وَلَمْ يَبْتَ طَاوِيًا مِنْهَا عَلَى ضَجْرٍ

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُهَا

فَلَيْسَ تَرْمِي سِوَى الْعَالِي مِنَ الشَّجَرِ

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ : قَدِمَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حِنْزَابَةَ

أَصْفَهَانَ ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ،

وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عِمَارَةَ ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّارِكِيِّ ،

وَسَمِعَ بَيْغَدَادَ ، مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخَصْرِيِّ ، وَمَنْ فِي

طَبَقَتِهِ . وَهُوَ أَحَدُ الْخَفَاطِ ، حَسَنُ الْعَقْلِ ، كَثِيرُ السَّمْعِ ،

مَائِلٌ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ، نَزَلَ مِصْرَ ، وَتَقَلَّدَ الْوِزَارَةَ

لِأَمِيرِهَا كَافُورٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ وَزِيرَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ . وَبَلَغَنِي

أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيِّ
 مَجْلِسًا ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ . وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ جَاءَنِي بِهِ
 أَغْنَيْتُهُ ، وَكَانَ عَلِيٌّ (١) الْحَدِيثَ بِمِصْرَ ، وَإِلَيْهِ خَرَجَ
 أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ إِلَى هُنَاكَ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَنَّفَ
 مُسْنَدًا ، فَخَرَجَ الدَّارِقُطِيُّ إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مُدَّةً
 فَصَنَّفَ لَهُ الْمُسْنَدَ ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْ جِهَتِهِ مَالٌ كَثِيرٌ .

وَرَوَى عَنْهُ الدَّارِقُطِيُّ فِي كِتَابِ (٢) الْمُدَبَّحِ ، قَالَ ابْنُ مُنْدَةَ :
 سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ، إِسْمَاعِيلَ بْنَ مَسْعَدَةَ الْجُرْجَانِيَّ قَالَ :
 قَالَ حَمْزَةُ بْنُ يُونُسَ السَّهْمِيِّ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
 عُمَرَ الْخَافِظَ الدَّارِقُطِيَّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ سُلَيْمَانَ
 الْبَاغَنْدِيِّ ، فَحَكَى عَنِ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْفُرَاتِ ،
 الْمَعْرُوفِ بِابْنِ حَنْزَابَةَ حِكَايَةً ، قَالَ الشَّيْخُ حَمْزَةُ : ثُمَّ دَخَلْتُ
 مِصْرَ ، وَسَأَلْتُ الْوَزِيرَ أَبَا الْفَضْلِ جَعْفَرَ بْنَ الْفَضْلِ عَنِ
 الْبَاغَنْدِيِّ ، وَحَكَيْتُ لَهُ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنَ الدَّارِقُطِيِّ ،

(١) كانت في الاصل هنا : « على الحديث » وقد أصلحت كما ذكر

(٢) وفي طبقات الحفاظ « كتاب المدبج »

فَقَالَ لِي الْوَزِيرُ : لَحِقْتُ الْبَاغَنْدِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمَانَ ،
وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ ، وَلَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَانَ
لِلْوَزِيرِ الْمَاضِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - حُجْرَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا لِلْبَاغَنْدِيِّ ،
يَحِيثُهُ يَوْمًا وَيَقْرَأُ لَهُ ، وَالْأُخْرَى لِلزَّيْدِيِّ .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ : سَمِعْتُ أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ :
كُنْتُ يَوْمًا مَعَ الْبَاغَنْدِيِّ فِي الْحُجْرَةِ ، يَقْرَأُ لِي كُتُبَ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، فَقَامَ الْبَاغَنْدِيُّ إِلَى الطَّهَّارَةِ ،
فَمَدَدْتُ يَدِي إِلَى جُزْءٍ مَعَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، فَإِذَا
عَلَى ظَهْرِهِ مَكْتُوبٌ « مُرْبَعٌ » وَالْبَاقِي مَحْكُوكٌ ، فَرَجَعَّ
الْبَاغَنْدِيُّ فَرَأَى الْجُزْءَ فِي يَدِي فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ . وَسَأَلْتُهُ
وَقُلْتُ : « إِيش (١) » هَذَا؟ مُرْبَعٌ؟ ، فَتَغَيَّرَ (٢) إِذْ ذَاكَ وَلَمْ أَفْطَنُ
لَهُ ، لِأَنِّي أَوَّلُ مَنْ كُنْتُ دَخَلْتُ فِي كُتُبَةِ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ
سَأَلْتُ عَنْهُ ، فَإِذَا الْكِتَابُ لِحَمْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ مُرْبَعٍ ،
سَمِعَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ .

(١) إيش : ذكر المراد منها فيما تقدم

(٢) في الاصل : « فتغيرت ذاك ولعلها كما ذكرنا

قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ لِابْنِ زُوَلَاقِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
 فِي أَخْبَارِ سَيْبَوَيْهِ الْمَوْسُوسِ قَالَ : وَرَأَى سَيْبَوَيْهِ جَعْفَرَ
 ابْنَ الْفَضْلِ بْنِ الْفُرَاتِ بَعْدَ مَوْتِ كَلْفُورٍ ، وَقَدْ رَكِبَ فِي
 مَوْكِبٍ عَظِيمٍ فَقَالَ : مَا بَالُ أَبِي الْفَضْلِ قَدْ جَمَعَ كِتَابَهُ ،
 وَلَفَّقَ أَصْحَابَهُ ، وَحَشَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ حُجَابَهُ ، وَشَمَّ أَنْفَهُ ،
 وَسَاقَ الْعَسَاكِرَ خَلْفَهُ ، أَبَاغَهُ أَنَّ الْإِسْلَامَ طَرِيقٌ ؟ أَوْ
 أَنَّ رُكْنَ الْكَعْبَةِ سُرِقَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : هُوَ الْيَوْمَ
 صَاحِبُ الْأَمْرِ ، وَمُدَبِّرُ الدَّوْلَةِ . فَقَالَ : يَا عَجَبًا ، أَلَيْسَ
 بِالْأَمْسِ نَهَبَ الْأَتْرَاكُ دَارَهُ ؟ وَدَكَدُوا كُوا آثَارَهُ ، وَأَظْهَرُوا
 عَوَارَهُ (١) ، وَهُمْ الْيَوْمَ يَدْعُونَهُ وَزِيرًا ، ثُمَّ قَدْ صَيَّرُوهُ أَمِيرًا .
 مَا عَجَبِي مِنْهُمْ كَيْفَ نَصَبُوهُ ، بَلْ عَجَبِي كَيْفَ تَوَلَّى أَمْرَ
 عَدُوِّهِمْ وَرَضُوهُ .

قَالَ الْخَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ : ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ
 الْعِلْمِ ، وَأَظْنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْجَمِيدِيِّ : أَنَّ الْوَزِيرَ

أَبَا الْفَضْلِ بْنِ حَنْزَابَةَ حَدَّثَ بِمِصْرَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتَمَانِينَ
 وَثَلَاثِينَ ، مَجَالِسَ إِمْلَاءٍ خَرَجَهَا الدَّارُقُطِيُّ ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ
 ابْنُ سَعِيدٍ ، وَكَانَا كَاتِبَيْهِ وَمُخْرَجَيْهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ
 الْحَدِيثِ ، جَمَّ السَّمْعِ ، مُكْرِمًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، مُطْعِمًا
 لِأَهْلِ الْحَدِيثِ ، أُسْتَجْلَبَ الدَّارُقُطِيُّ مِنْ بَغْدَادَ وَبَرَّ إِلَيْهِ ،
 وَخَرَجَ لَهُ الْمُسْنَدُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ الْجُبَّانِيَّ
 مِنَ الْأَجْزَاءِ الَّتِي خُرِجَتْ لَهُ جُمْلَةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، وَفِي بَعْضِهَا
 الْمُوَفَّى أَلْفًا مِنْ مُسْنَدِ كَذَا ، وَالْمُوَفَّى خَمْسَمِائَةٍ مِنْ مُسْنَدِ
 كَذَا ، وَهَكَذَا هِيَ سَائِرُ الْمُسْنَدَاتِ . وَقَدْ أَعْطَى الدَّرُقُطِيُّ
 مَالًا كَثِيرًا ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ نَفَقَةً وَاسِعَةً ، وَلَمْ يَزَلْ فِي أَيَّامِ
 عُمُرِهِ يَصْنَعُ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ عَظِيمًا ، وَيُنْفِقُ نَفَقَاتٍ
 كَثِيرَةً عَلَى أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ ، مِنْ أَصْنَافِ الْأَشْرَافِ وَغَيْرِهِمْ ،
 إِلَى أَنْ تَمَّ لَهُ أَنْ اشْتَرَى بِالْمَدِينَةِ دَارًا إِلَى جَانِبِ الْمَسْجِدِ ،
 مِنْ أَقْرَبِ الدُّورِ إِلَى الْقَبْرِ ، لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَبْرِ إِلَّا
 حَائِطٌ وَطَرِيقٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ فِيهَا ، وَقَرَّرَ

عِنْدَ الْأَشْرَافِ ذَلِكَ ، فَسَمَحُوا لَهُ بِذَلِكَ ، وَأَجَابُوهُ إِلَيْهِ .
 فَلَمَّا مَاتَ مُهْمَلٌ تَابُوهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ ، فَخَرَجَتْ
 الْأَشْرَافُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لِتَلْقِيهِ وَالنِّيَابَةَ فِي حَمَلِهِ ،
 إِلَى أَنْ حَجَّوْا بِهِ ، وَطَافُوا وَوَقَفُوا بِعِرْفَةَ ، ثُمَّ رَدُّوهُ
 إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدَفَنُوهُ فِي الدَّارِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِذَلِكَ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّرِيفِ النَّسَابَةِ ، مُحَمَّدِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ عَلِيٍّ
 الْجَوَانِيٍّ (١) الْمَعْرُوفِ بِابْنِ النَّحْوِيِّ ، كَانَ الْوَزِيرُ جَعْفَرُ بْنُ
 الْفَضْلِ بْنِ الْفُرَاتِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ حَنْزَابَةَ ، يَهْوَى النَّظَرَ إِلَى
 الْحَشْرَاتِ مِنَ الْأَفَاعِي ، وَالْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ ، وَأُمُّ أَرْبَعَةَ
 وَأَرْبَعِينَ ، وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، وَكَانَ فِي دَارِهِ الَّتِي
 تَقَابِلُ دَارَ الشُّنْتِكَانِيِّ وَمَسْجِدَ وَرْشٍ . - وَكَانَتْ لِلْمَازِنِيِّ
 قَبْلَ ذَلِكَ - قَاعَةٌ لَطِيفَةٌ مُرَحَّمَةٌ ، فِيهَا سِلْلُ الْحَيَّاتِ ، وَلَهَا
 قِيمٌ فَرَّاشٌ حَاوٍ مِنَ الْحَوَاةِ ، وَمَعَهُ مُسْتَخْدَمُونَ بِرِسْمِ الْخِدْمَةِ ،
 وَتَقْلُ السِّلِّ وَحَطَّهَا ، وَكَانَ كُلُّ حَاوٍ فِي مِصْرَ وَأَعْمَالِهَا

(١) نسبة الى الجوانية : موضع أو قرية قرب المدينة

يَصِيدُ لَهُ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاتِ ، وَيَتَبَاهُونَ فِي ذَوَاتِ الْعَجَبِ مِنْ أَجْناسِهَا ، وَفِي الْكِبَارِ وَفِي الْغَرِيبَةِ الْمَنْظَرِ ، وَكَانَ الْوَزِيرُ يُثَبِّتُهُمْ فِي ذَلِكَ أَوْفَى الثَّوَابِ ، وَيَبْدُلُ لَهُمُ الْجَزِيلَ حَتَّى يَجْتَهِدُوا فِي تَحْصِيلِهَا ، وَكَانَ لَهُ وَقْتُ يَجْلِسُ فِيهِ عَلَى دِكَّةٍ مُرْتَفَعَةٍ ، وَيَدْخُلُ الْمُسْتَخْدَمُونَ وَالْحَوَاةُ ، فَيُخْرِجُونَ مَا فِي السَّلَلِ وَيَطْرَحُونَهُ فِي ذَلِكَ الرَّخَامِ ، وَيُحْرِّشُونَ بَيْنَ الْهُوَامِ ، وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ وَيَسْتَحْسِنُهُ .

فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ، أَتَقَدَّ رُفْعَةً إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ ابْنِ الْمَدْبَرِ الْكَاتِبِ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ كُتَّابِ آبَائِهِ وَدَوْلَتِهِ ، وَكَانَ عَزِيزًا عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي جِوَارِ دَارِ ابْنِ الْفُرَاتِ ، يَقُولُ لَهُ فِيهَا : نُشِعِرُ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ ، - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ ، وَعَرَضَ عَلَيْنَا الْحَوَاةُ الْحَشْرَاتِ ، الْجَارِيَّ بِهَا الْعَادَاتُ ، أَنْسَابَ إِلَى دَارِهِ مِنْهَا الْحِيَّةَ الْبَثْرَاءَ ، وَذَاتُ الْقَرَيْنِ الْكُبْرَى ، وَالْعُقْرَبَانَ الْكَبِيرَ وَأَبُو صُوفَةَ ، وَمَا حَصَلُوا لَنَا إِلَّا بَعْدَ عَنَاءِ

وَمَشَقَّةٌ ، وَبِجُمْلَةٍ بَدَلْنَاهَا لِلْحَوَاةِ ، وَنَحْنُ نَأْمُرُ الشَّيْخَ -
 وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بِالتَّوَقُّعِ إِلَى حَاشِيَتِهِ وَصَبِيَّتِهِ ، بِصَوْنِ
 مَا وَجِدَ مِنْهَا ، إِلَى أَنْ نُنْفِذَ الْحَوَاةَ لِأَخْذِهَا وَرَدِّهَا إِلَى
 سَلَاهَا ، فَلَمَّا وَقَفَ ابْنُ الْمُدَبِّرِ عَلَى الرُّقْعَةِ قَلْبَهَا (١) وَكَتَبَ
 فِي ذَيْلِهَا : أَتَانِي أَمْرٌ سَيِّدِنَا الْوَزِيرِ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
 وَحَرَسَ مَدَنَتَهُ - بِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الْحَشْرَاتِ ، وَالَّذِي
 يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، أَنَّ الطَّلَاقَ يَلْزِمُهُ ثَلَاثًا إِنْ بَاتَ
 هُوَ أَوْ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ فِي الدَّارِ ، وَالسَّلَامُ .

أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ (٢) عَبْدِ الْبَرِّ الْقَيْرَوَانِيُّ التَّمِيمِيُّ ،
 لِصَالِحِ بْنِ مُؤَنِّسِ الْمِصْرِيِّ ، يَمْدَحُ بَعْضَ آلِ الْفَرَاتِ :
 قَدْ مَرَّ عِيدٌ وَعِيدٌ مَا أُخْضَرَ لِي فِيهِ عُوْدٌ
 وَكَيْفَ يَخْضُرُ عُوْدٌ وَالْمَاءُ مِنْهُ بَعِيدٌ
 يَا مَنْ لَهُ عُدْدُ الْمَجْدِ كُلُّهَا وَالْعَدِيدُ
 آلُ الْفَرَاتِ نَدَاهُمْ عَلَى الْفَرَاتِ يَزِيدُ

(١) كانت في الاصل : « أقلها » وقد أصلعناه الى ما ذكر

(٢) سقط من الاصل كلمة « عيد » وقد ذكرناها

وَأَنْتَ فَضْلُكَ فِيهِمْ عَلَيْكَ مِنْهُ شُهُودٌ
 وَكُلُّ يَوْمٍ لِغَيْرِي مِنْ رَاحَتِكَ مَدِيدٌ
 هَلْ لِي إِلَى الرِّزْقِ ذَنْبٌ فَكُنْ مِنْهُ صُدُودٌ
 مَا النَّاسُ إِلَّا شَقِيٌّ فِي دَهْرِنَا وَسَعِيدٌ

قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحُسَيْنِ بْنِ النَّحَّاسِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ
 ابْنِ نَصْرِ بْنِ لَفْظِهِ قَالَ : حَضَرْتُ عِنْدَ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَهْمَلِيِّ
 فِي دَارِهِ بِالْقَاهِرَةِ فَقَالَ لِي : كُنْتُ مِنْذُ أَيَّامٍ حَاضِرًا
 دَارَ الْوَزِيرِ ، يَعْنِي أَبَا الْفَرَجِ بْنِ كَلَّسَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو
 الْعَبَّاسِ ، الْفَضْلُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ ، الْوَزِيرُ ابْنُ حِنْزَابَةَ ، وَكَانَ
 قَدْ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ ، وَأَكْرَمَهُ وَأَجَلَّهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا
 الْعَبَّاسِ يَا سَيِّدِي ، مَا أَنَا بِأَرْجَلَ مَنْ أَيْبِكَ ، وَلَا بِأَعْلَمَ
 وَلَا بِأَفْضَلَ ، وَزَادَ فِي وَصْفِهِ وَإِكْرَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرِي
 مَا أَقْعَدَ أَبَاكَ خَلْفَ الْبَابِ ؟ شَيْلٌ ^(١) أَنْفِهِ ، وَأَخْرَجَ يَدَهُ

(١) هذا كناية عن تكبره وتماظنه

فَعَلَا بِهَا رَأْسَهُ ، وَشَالَ أَنْفَهُ إِلَى فَوْقِ وَقَالَ لَهُ : بِاللَّهِ
يَا أَبَا الْعَبَّاسِ لَا تَشِلْ أَنْفَكَ ، تَذِرِي مَا الْإِقْبَالُ ؟ نَشَاطٌ
وَتَوَاضِعٌ ، تَذِرِي مَا الْإِذْبَارُ ؟ كَسَلٌ وَرَافِعٌ .

قَرَأْتُ فِيهَا جَعَمَهُ أَبُو عَلِيٍّ صَالِحُ بْنُ رُشْدٍ قَالَ : كَانَ
أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ الْفَضْلِ الْوَزِيرُ ، قَدْ خَرَجَ إِلَى بُسْتَانِهِ
بِالْمَقْسِ^(١) فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو نَصْرِ بْنِ كُشَايَمَ عَلَى تَفَاحَةٍ
بِمَاءِ الذَّهَبِ وَأَقْذَمَهَا إِلَيْهِ :

إِذَا الْوَزِيرُ تَخَلَّى لِلنَّيْلِ فِي الْأَوْقَاتِ
فَقَدْ أَتَاهُ سَمِيحٌ سَاهُ جَعْفَرُ بْنُ الْفَرَاتِ^(٢)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ
الْحَبَّالَ يَقُولُ : لَمَّا قَصَدَ هُوَ^(٣) مِصْرَ وَزَلُّوا قَرِيبًا مِنْهَا ،
لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، إِلَّا خَرَجَ لِلِاسْتِقْبَالِ

(١) المقس بالفتح ثم السكون وسين موهلة ، كان في القديم يقعد عندها العامل على المقس
فغلب وسمى المقس ، وهو بين يدي القاهرة على النيل ، وكان قبل الاسلام يسمى دين ،
وكان فيه حصن ومدينة ، قبل بناء الفسطاط ، وحاصرها عمرو بن العاص ، وقتله أهلها
قتالا شديداً ، حتى افتتحها في سنة عشرين للهجرة ، وأظنه غير قصر الشمع المذكور في
بابه وفي بابليون : ١٠٥ . ملخصاً معجم من البلدان ج ٨ ص ١٢٥

(٢) وإنما كان سميته لأن الجعفر : الجدول ، والفرات : نهر ، والماء في أثناء للنيل

(٣) يريد الفاتحين من المغرب

وَالْخِدْمَةِ ، غَيْرُ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ حَنْزَابَةَ فَإِنَّهُ لَمْ
يَخْرُجْ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي صَبِيحَتُهَا الدُّخُولُ ، اجْتَمَعَ
إِلَيْهِ مَشَايخُ الْبَلَدِ ، وَعَاتَبُوهُ فِي فِعْلِهِ . وَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ
تَغْرِي بِدِمَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ ، وَيَجْعَلُونَ تَأْخُرَكَ عَنْهُمْ سَبِيًّا
لِلْإِنْتِقَامِ . قَالَ : الْآنَ أَخْرُجُ ، نَخْرُجُ لِلسَّلَامِ ، فَلَمَّا دَخَلَ
عَلَيْهِ أَكْرَمُهُ وَبَجَلُهُ ، وَأَجْلَسَهُ وَفِي قَلْبِهِ شَيْءٌ ، وَكَانَ إِلَى
جَنْبِهِ ابْنُهُ وَوَلِيُّ عَهْدِهِ ، وَغَفَلَ الْوَزِيرُ عَنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ ،
فَأَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ بِسَبَبٍ يَكُونُ إِلَى الْوَقِيعَةِ بِهِ . فَقَالَ
لَهُ : حَجَّ الشَّيْخُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ :
وَزُرْتَ الشَّيْخِينَ ؟ فَقَالَ : شَغِلْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْهَا ، كَمَا شَغِلْتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ وَلِيِّ عَهْدِهِ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَأَعْجَبَ
مِنْ فِطْنَتِهِ ، وَتَدَارَكَهُ مَا أَغْفَلَهُ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْوَزَارَةَ
فَامْتَنَعَ . فَقَالَ : إِذَا لَمْ تَلِ لَنَا شُغْلًا فَيَجِبُ إِلَّا تَخْرُجَ

عَنْ بِلَادِنَا ، فَإِنَّا لَا نَسْتَعْنِي أَنْ يَكُونَ فِي دَوْلَتِنَا مِثْلَكَ ،
فَأَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى بَغْدَادَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَبَّالَ يَقُولُ : كَانَ يُعْمَلُ
لِلْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ الْكَاغِدُ بِسَمَرْقَنْدَ ، وَيُحْمَلُ إِلَيْهِ إِلَى
مِصْرَ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَكَانَ فِي خِزَانَتِهِ عِدَّةٌ مِنَ الْوَرَّاقِينَ ،
فَاسْتَعْنَى بَعْضُهُمْ ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُحَاسَبَ وَيُصْرَفَ ، فَكَمَلَ
عَلَيْهِ مِائَةٌ دِينَارٍ ، فَعَادَ إِلَى الْوَرَّاقَةِ ، وَتَرَكَ مَا كَانَ عَزَمَ
عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِعْفَاءِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدِ الْحَبَّالِ
يَقُولُ : خَرَجَ أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ الْحَافِظُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ
مِائَةِ شَيْخٍ ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ لَهُ
عِشْرِينَ جُزْءًا فِي وَقْتِ الطَّلَبِ ، وَكَتَبَهَا فِي كَاغِدٍ عَتِيقٍ ،
فَسَأَلْتُ الْحَبَّالَ عَنِ الْكَاغِدِ ، فَقَالَ : هَذَا مِنَ الْكَاغِدِ
الَّذِي كَانَ يُحْمَلُ لِلْوَزِيرِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ ، وَقَعَتْ إِلَيَّ مِنْ كُتُبِهِ

قِطْعَةً ، فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فِيهَا وَرْقَةً بَيْضَاءَ قَطَعْتُهَا إِلَى
أَنْ أُجْتَمَعَ هَذَا ، فَكَتَبْتُ فِيهِ هَذِهِ الْفَوَائِدَ .

﴿ ٤١ - جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ ، بْنِ زَيْادِ الْكَاتِبِ * ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ ، ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : هُوَ أَحَدُ مَشَايِخِ
الْكَتَّابِ وَعُلَمَائِهِمْ ، وَكَانَ وَافِرَ الْأَدَبِ ، حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ .
وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي صِنْعَةِ الْكِتَابَةِ وَغَيْرِهَا ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي
الْعَيْنَاءِ الضَّرِيرِ ، وَحَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ ، وَالْمُبَرِّدِ ، وَ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الْخَزَاعِيِّ ، وَتَحْوِيمِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو
الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ .

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعِيدٍ مَعْنِ بْنِ خَلْفِ الْبُسْتِيِّ ،
مُسْتَوْفِي بَيْتِ الزَّرْدِ وَالْفَرَشِ السُّلْطَانِيِّ الْمَلِكِ شَاهِي ، بِتَوَلِيَّةِ
نِظَامِ الْمَلِكِ قَالَ : قَالَ جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ الْكَاتِبُ :

أَسْتَمِعُ بِاللَّهِ يَا أَبْنَ الْـ مَلِكِ وَالنَّجْدَةَ مِنِّي

(٥) راجع تاريخ مدينة السلام ج ٥ ص ٤٢٥

يَوْمَنَا فِي الْحُسْنِ وَالْبَهِّ سَجَةَ قَدْ جَاَزَ التَّمَى
 فَأَزْرِنِي^(١) نَفْسَكَ الْخُرَّةَ أَوْلَا فَاسْتَرِزْنِي
 وَمِنْ خَطِّهِ قَالَ : نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى
 الْوَزِيرِ جَعْفَرِ بْنِ قُدَامَةَ :

كَيْفَ يَخْفَى وَإِنْ أَتَانِي نَهَارًا
 كَسَفَ الشَّمْسَ بِالْجَمَالِ الْبَهِيِّ
 فَكَلَّا حَالَتِيهِ يَفْضَحُ سِرِّي
 وَيُنَادِي بِكُلِّ أَمْرٍ خَفِيٍّ
 بِأَبِي أَحْسَنُ الْأَنْامِ جَمِيعًا
 تَاهَ عَقْلِي بِهِ وَحَقُّ النَّبِيِّ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَبْدُ الْمَجِيدِ
 ابْنُ بُشْرَانَ الْأَهْوَازِيُّ فِي تَارِيخِهِ : مَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ
 ابْنُ قُدَامَةَ ، بِنِ زِيَادٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِئَمَانَ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى
 الْآخِرَةِ ، سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . قَالَ ابْنُ بُشْرَانَ :

(١) أى اجعل نفسك تزورنى ، وإلا فاسح أن أزورك

وَفِي سَنَةِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِينَ ، أُخْرِجَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الْوَزِيرُ
إِلَى الْيَمَنِ مَنْفِيًّا ، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ، جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ
الْكَاتِبُ فِي ذَلِكَ :

أَصْبَحَ الْمَلِكُ وَاهِيًا ^(١) الْأَرْجَاءِ

وَأُمُورُ الْوَرَى بَغِيرٌ أُسْتَوَاءِ ^(٢)

مُنْذُ نَادَتْ نَوَى عَلِيًّا بْنِ عَيْسَى

وَأُسْتَمَرَّتْ بِهِ إِلَى صُنْعَاءِ

فَوَحَقَّ الَّذِي يُمِيتُ وَيُحْيِي

وَهُوَ اللَّهُ مَالِكُ الْأَشْيَاءِ

لَقَدْ أُخْتَلَّ بَعْدَهُ كُلُّ أَمْرٍ

وَأُسْتَبَانَتْ كَأَبَةِ الْأَعْدَاءِ

ثُمَّ صَارُوا بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَاللَّ

هِ جَمِيعًا فِي صُورَةِ الْأَوْلِيَاءِ ^(٣)

(١) أي ضيفاً

(٢) أي بغير اعتدال واستقامة

(٣) الاولياء : الانصار والاعوان

يَتَأَلُونَ^(١) كُلَّهُمْ فِي عَلِيٍّ
إِنَّهُ قَدْ خَلَا مِنْ النَّظَرَاءِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

تَسْمَعُ « مَتُّ قَبْلَكَ » بَعْضَ قَوْلِي
وَلَا تَتَسَلَّنِ مِنِّي لَوْ إِذَا^(٢)
إِذَا أَسْقَمْتَ بِالْهَجْرَانِ جِسْمِي
وَمَتُّ بَعْضِي فَيَكُونُ مَاذَا ؟

وَمِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ لِهَيْلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ : وَجَعْفَرِ بْنِ
قُدَامَةَ يَمْدَحُ ابْنَ الْفُرَاتِ :

يَا ابْنَ الْفُرَاتِ وَيَا كَرِيمَ أُخْلِمِ^(٣) تَمْمُودَ الْفِعَالِ
صُنِيعَتُ بَعْدَكَ وَأَطْرَحْتُ وَبَانَ لِلنَّاسِ اخْتِلَالِي^(٤)

(١) تألى : أقسم ، ويتألون : يقسمون

(٢) الواو الاستتار

(٣) الخلم : الطبع والسجية والخلق

(٤) اختل حاله : فسد واضطرب

وَتَغَيَّرَتْ مُذْ غَيَّرْتَ أَحْوَالَكَ الْأَيَّامُ حَالِي
 لَهْفًا^(١) أَبَا حَسَنِ عَلَى أَيَّامِكَ الْغُرِّ الْخَوَالِي
 لَهْفًا عَلَيْهَا إِنَّهَا بِلَيْتٍ^(٢) بِأَحْوَالِ بَوَالِي

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمُحَاضِرَاتِ لِأَبِي حَيَّانَ قَالَ : وَقُلْتُ
 لِلْعَرُوضِيِّ : أَرَأَيْكَ مُنْخَرِطًا فِي سِلْكِ ابْنِ قُدَامَةَ ، وَمُنْصَبًّا
 إِلَيْهِ ، وَمُتَوَفِّرًا عَلَيْهِ ، وَكَيْفَ يَتَفَقُّ بَيْنَكُمَا ، وَكَيْفَ
 تَأْتِلِفَانِ وَلَا تَخْتَلِفَانِ . فَقَالَ : إِيَّاهُ أَنْ الزَّمَانَ وَقْتُ
 الْإِعْتِدَالِ ، وَالرَّجُلُ كَمَا تَعْرِفُ عَلَى غَايَةِ الْبَرْدِ وَالْغَمَّائَةِ ،
 وَخَسَّاسَةٍ^(٣) الطَّبَعِ ، وَأَنَا كَمَا تَعْرِفُنِي وَتُنَبِّئُنِي ، فَاعْتَدَلْنَا
 إِلَى أَنْ يَتَغَيَّرَ الزَّمَانُ ، ثُمَّ نَفْتَرِقُ وَنَخْتَلِفُ وَلَا نَتَفَقُّ .
 وَأَنْشَأُ يَقُولُ :

(١) اللف : الحزن على الشيء الفات . يقول المجهزون : يا لهني على فلان ، ويا لهف

نفسى عليه .

(٢) بليت : أصيبت

(٣) في الأصل : « حباسة »

وَصَاحِبٍ أَصْبَحَ مِنْ بَرِّهِ
 كَالْمَاءِ فِي كَانُونَ أَوْ فِي شَبَاطٍ^(١)
 نَدَمَانَهُ مِنْ ضَيْقِ أَخْلَاقِهِ
 كَانَهُمْ^(٢) فِي مِثْلِ سَمِّ اخِيَاطٍ
 نَادَمْتُهُ يَوْمًا فَالْفَيْتُهُ
 مُتَّصِلَ الصَّمْتِ قَلِيلَ النَّشَاطِ
 حَتَّى لَقَدْ أَوْهَمَنِي أَنَّهُ
 بَعْضُ التَّمَاثِيلِ الَّتِي فِي الْبِسَاطِ

﴿ ٤٢ ﴾ — جعفر بن محمد ، بن أحمد ، بن حذار * ﴿

الكاتب أبو القاسم ، ذكره الصولي في كتاب
 أخبار شعراء مصر قال : لم يكن بمصر مثله في وقته ،
 كثير الشعر ، حسن البلاغة عالم ، له ديوان شعر ،
 ومكاتبات كثيرة حسنة .

جعفر بن
 محمد الكاتب

(١) كانون وشباط : اسما شهرين بالعربية (٢) في الاصل : « كأنه »

(٥) راجع الواقي بالونيات للصفدي ص ٥٥

قَالَ : وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ ، قَدْ خَرَجَ عَلَى
 أَبِيهِ فِي نَوَاحِي بَرْقَةَ ، عِنْدَ غَيْبَةِ أَبِيهِ بِالشَّامِ ، وَتَابَعَهُ أَكْثَرَ
 النَّاسِ ، ثُمَّ غَدَرَ بِهِ قَوْمٌ ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ آخَرُونَ مِنْ نَوَاحِي
 الْقَيْرَوَانَ ، فَظَفَّرَ بِهِ أَبُوهُ ، وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ حُدَّارٍ وَزِيرَ
 الْعَبَّاسِ وَصَاحِبَ أَمْرِهِ . قَالَ ابْنُ زُوَلَاقٍ مُؤَرِّخُ مِصْرَ : قُبِضَ
 عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ نَوَاحِي الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَأُذْخِلَ إِلَى الْفُسْطَاطِ عَلَى
 قَتَبٍ ^(١) عَلَى بَغْلٍ مُقَيَّدًا ^(٢) ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ،
 وَنُصِبَ لِكِتَابِهِ وَمَنْ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى مَا خَرَجَ إِلَيْهِ دِكَّةً
 عَظِيمَةً رَفِيعَةَ السَّمَكِ ، فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ، لَا أَعْرِفُ مَوْقِعَهُ
 مِنْ الشَّهْرِ ، وَجَلَسَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فِي عُلُوِّ يُوَازِمِهَا ، وَشَرَعَ
 مِنْ ذَلِكَ الْعُلُوِّ إِلَيْهَا طَرِيقًا ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ
 أَبِيهِ فِي خَفَخَافٍ ^(٣) مَلْحَمٍ وَعِمَامَةٍ وَخُفٍّ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مَشْهُورٌ ،
 فَضْرَبَ ابْنَ حُدَّارٍ ثَلَاثِمِائَةَ سَوْطٍ ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَقَطَعَ
 يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ مِنْ خِلاَفٍ ، وَأُلْقِيَ مِنَ الدِّكَّةِ إِلَى الْأَرْضِ ،

(١) التنب : أكاف صغير ، شبه برذعة ، جمع أكتاب

(٢) كانت في الاصل : « مقيد بالجر » فأصلحتها بالنصب على الحال

(٣) الخفخاف : الثوب الجديد الذي له خفخفة أى صوت عند التحريك ، والملحم :

المتلحم نسجه . وفي الاصل : « جفتان » « عبد الحائق »

وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِالْمَنْتُوفِ وَبِأَبِي مَعْشَرٍ ، وَاقْتَصَرَ بِغَيْرِهِمْ
عَلَى ضَرْبِ السَّوْطِ . فَلَمْ تَمُضْ أَيَّامٌ حَتَّى مَاتُوا .

وَقَالَ الصُّوَلِيُّ : مَثَلُ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ بِابْنِ حُذَارٍ لَمَّا قَتَلَهُ .
يُرْوَى أَنَّهُ تَوَلَّى قَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِيَدِهِ . وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ
حُذَارٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ :

يَا كَسْرَوِيًّا فِي الْقَدِيدِ م وَهَاشِمِيًّا فِي الْوَلَاءِ
يَا ابْنَ الْمُقْفَعِ فِي الْبَيْتِ ن وَيَا إِيَّاسًا فِي الذِّكَاةِ
يَا نَاطِرًا فِي الْمَشْكَلَا تِ الْمُعْضَلَاتِ وَيَا ضِيَّانِي
إِيَّاهَا ، جُعِلْتُ فِدَاكَ فِيهِ م طَوَيْتَنِي طَى الرَّدَاءِ
وَرَكْتَنِي يَنْ الْحِجَابِ بِ أَعُومُ فِي بَحْرِ الْخَفَاءِ
وَرَغِيَّتَ عَمَّا كُنْتَ تَرُ غَبُ فِيهِ مِنْ لُطْفِ الْإِخَاءِ
مِنْ بَعْدِ أَنِي ^(١) كُنْتُ عِنْسِدَكَ وَأَبْنُ أُمِّكَ بِالسَّوَاءِ
فَوْحَقُّ كَفِّكَ إِنَّهَا كَفُّ كَأَخْلَافِ ^(٢) السَّمَاءِ

(١) ولو أنها « أن قد كنت لكنت أخف »

(٢) كانت في الاصل : « أخلاق السماء » وهو غير ظاهر ، فأصلحتها الى : « أخلاف
السماء » تشبيهاً لها بأخلاف الحيوان ، جمع خلف : والأخلاف : الأئمة

لَا خَلِيَّةَ لَكَ وَالْهَوَىٰ وَلَا صَبْرًا عَنِ اللَّقَاءِ
 وَلَا شُكْرًا لَكَ مَا أُسْتَمْعِدُكَ مَتًى إِلَىٰ حِفَاظِكَ وَالْوَفَاءِ
 وَلَا صَبْرًا عَلَىٰ رُقِيَّتِكَ فِي ذُرَىٰ دَرَجِ الْعَلَاءِ
 فَهِنَاكَ أَجْنِي مَا غَرَسَتْهُ مَتًى إِلَيْكَ مِنْ ثَمَرِ الرَّجَاءِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

جَاءَتْ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ
 عَلَىٰ قَوَامٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ
 تَرْنُو بَعِينَ إِذَا تُعَايِنُهَا
 حَسِبْتَ أَنَّ فِي جُفُونِهَا وَسْنٌ (١)
 حَتَّىٰ إِذَا مَا أُسْتَوَتْ بِمَجْلِسِهَا
 وَصَارَ فِيهِ مِنْ حُسْنِهَا وَثْنٌ (٢)
 غَنَّتْ فَلَمْ يَبْقَ فِي جَارِحَةٍ
 إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا أذنٌ

(١) وسن الرجل : أخذه النعاس ، أو نام نوم خفيفاً

(٢) الوثن : الضم ، والمراد أن الابصار تدبم المطر إليها ، فكأنها معبودة .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

زَارَنِي ^(١) زَوْرٌ ^(٢) نَكَلْتَهُمْ ^(٣)
 وَأُصِيبُوا حَيْثَمَا سَاكُوا
 أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا
 حَمَلُوا الْفَضْلَ ^(٤) الَّذِي تَرَكَوا

﴿ ٤٣ - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ الْأَزْهَرِ ، ﴾

﴿ ابْنِ عَيْسَى الْأَخْبَارِيِّ * ﴾

أَحَدُ أَصْحَابِ السَّيْرِ ، وَمَنْ عُنِيَ بِجَمْعِ الْأَخْبَارِ
 وَالتَّوَارِيخِ . مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَمَوْلَاهُ

جعفر
 الاخبارى

(١) كانت في الاصل : « زار » فأصلحتها الى ما ترى

(٢) الزور : الزائرون (٣) أى عدمهم وقدمهم (٤) أى الزائد

(٥) ترجم له في تاريخ مدينة السلام صفحة ٢١٠ جزء ٥ بما يأتى :

« جعفر بن محمد ، بن الأزهر ، أبو أحمد البراز ، ويعرف بالباوردى ،
 وبالطوسى »

روى عن أبى الفضل بن غسان الغلابى ، عن أبيه ، تاريخ يحيى بن معين ،
 وحدث أيضاً عن وهب ، وعن بقية ، ومحمد بن خالد ، بن عبدالله الواسطيين ، —

سنة مائتين ، سمع من ابن الأعرابي وطبقته ، وله من الكتب : كتاب التاريخ على السنين ، وهو من جيد الكتب ، ذكر ذلك محمد بن إسحاق .

﴿ ٤٤ — جعفر بن محمد ، بن خالد ، بن ثوابه ، * ﴾

جعفر بن
ثوابه
الكاتب

أبو الحسين الكاتب ، أحد البلغاء الفصحاء ، قال أبو علي : حدثني أبو الحسين بن قيراط قال : حدثني أبو الحسن

— روى عنه أحمد بن عثمان ، والد أبي حفص بن شاهين ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبو بكر الشافعي ، وأحمد بن إبراهيم الاسماعيلي الجرجاني ، وكان ثقة ، أخبرنا البرقاني ، أخبرنا أبو بكر الاسماعيلي ، أخبرني أبو أحمد جعفر ابن محمد ، بن الأزهر الطوسي ببغداد ، أخبرنا وهب بن بقية ، أخبرنا محمد بن أحمد ، بن رزق ، فيما أذن أن نزويه عنه ، أخبرنا أبو بكر محمد ، أخبرنا عبد الله الشافعي ، قال : توفي أبو أحمد ، جعفر بن محمد ، بن الأزهر ، في رجب سنة تسع وتسعين ومائتين .

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات ، جزء ثالث ، قسم ثان صفحة ٦٨

قال :

هو أبو الحسين الكاتب الاسكافي ، صاحب ديوان الرسائل ، كان فاضلا بليغا ، وموته سنة أربع وثمانين ومائتين بالري ، ودفن بها ، ومن شعره :

قل لملك هل حقيق	أن يسمى بملك
كم قتيل لك ما يب	ن عبيد وملوك
وطريق لي إلى وص	لك ممنوع السلوك
يا نريك الحقر ماتر	في لدى جسم نريك ؟

الأيادي الكاتب ، صديق الكرخيين ، قال أبو محمد (١) ،
 عبد الوهاب ، بن الحسن ، بن عبيد الله ، بن سليمان ،
 ابن وهب ، وعبيد الله بن سليمان ، هما الوزيران قال : كان
 إلى والدي الحسن بن عبيد الله ديوان الرسائل ، وديوان
 المعاون وجملة الدواوين التي كانت إليه في أيام وزارة
 أبيه للمعتضد ، فأمر عبيد الله ابنه ، أن يستخلف أبا الحسين
 ابن ثوابه على ديوان الرسائل ، وديوان المعاون ، فصار
 كالمقلد له من قبل الوزير ، لكثرة استخداميه له فيه ،
 ثم مات أبي ، فأقره جدي الوزير عبد الله على الديوان
 رياسة ، وبقي عليهم يتوارثونه ، مرة رياسة ومرة خلافة ،
 إلى أن نسامه الصابي أبو إسحاق من ابن ابنه أحمد .

وكتب جعفر بن محمد هذا ، رفعة إلى عبيد الله بن
 سليمان الوزير في نسختها : قد فتحت للمظلوم بابك ،
 ورفعت عنه حجابك ، فأنا أحاكم الأيام إلى عدلك ،

(١) في نسخة الهامد : « أبو أحمد »

وَأَشْكُوُ صَرْفَهَا ^(١) إِلَى عَطْفِكَ ، وَأَسْتَجِيرُ مِنْ لَوْمِ غَلْبَتِهَا
بِكْرَمِ قُدْرَتِكَ ، فَإِنَّهَا تُؤَخِّرُنِي إِذَا قَدَّمْتُ ، وَتُحْرِمُنِي إِذَا
قَسَمْتُ ، فَإِنْ أَعْطَتْ أَعْطَتْ يَسِيرًا ، وَإِنْ ارْتَجَعَتْ ^(٢)
ارْتَجَعَتْ كَثِيرًا ، وَلَمْ أَشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ ، وَلَا أَعْدَدْتُ
لِإِنْصَافِهَا إِلَّا فَضْلَكَ ، وَدَفَعَ زِمَامَ الْمَسْأَلَةِ وَحَقَّ
الظُّلَامَةَ حَقَّ التَّامِيلِ ، وَقَدَّمَ ^(٣) صِدْقِ الْمُوَالَاةِ وَالْمَحَبَّةِ ،
وَالَّذِي يَمَلَأُ يَدِي مِنَ النِّصْفَةِ ، وَيُسَبِّغُ الْعَدْلَ عَلَيَّ ، حَتَّى
تَكُونَ إِلَى مُحْسِنًا ، وَأَكُونَ بِكَ لِلْأَيَّامِ مُعَدِيًا ، أَنْ
تَخْلِطَنِي بِخَوَاصِّ خَدَمِكَ ، الَّذِينَ نَقَلْتَهُمْ مِنْ حَالِ الْفَرَاحِ
إِلَى الشُّغْلِ ، وَمِنْ ائْتَمُولِ إِلَى النِّبَاهَةِ وَالذُّكْرِ ، فَإِنْ
رَأَيْتَ أَنْ تُعَدِّيَنِي فَقَدْ اسْتَعْدَيْتُ ، وَتُجِيرَنِي فَقَدْ عُدْتُ ^(٤)
بِكَ ، وَتُوسِعَ عَلَيَّ كَنْفَكَ ^(٥) ، فَقَدْ أَوَيْتُ إِلَيْهِ ، وَتَشْمَانِي

(١) صرف الايام : حوادثها وغيرها

(٢) ارتجعت : استردت وأخذت

(٣) يقال : لفلان قدم صدق : أى قدم سابقة صادقة

(٤) أى التجأت واستجرت بك (٥) الكنف : الظل والجانب والناحية ،

ويقال : أنت فى كنف الله : أى فى حرزه وستره

بِحَسَانِكَ ، فَقَدْ عَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، وَتَسْتَعْمِلُ بَدَنِي وَلِسَانِي فِيهَا
يُصَلِحَانِ خِدْمَتِكَ فِيهِ ، فَقَدْ دَرَسْتُ كُتُبَ أَسْلَافِكَ ، وَهُمْ
الْأَيُّمَةُ فِي الْبَيَانِ ، وَأُسْتَضَاتُ بَرَائِهِمْ ، وَأَقْتَفَيْتُ آثَارَهُمْ
أَقْفَاءَ جَعَلَنِي ^(١) بَيْنَ وَحْشِي كَلَامٍ وَأَنْبِسِهِ ، وَوَقَفَنِي مِنْهُ
عَلَى جَادَةٍ ^(٢) مُتَوَسِّطَةٍ ، يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغَالِي ، وَيَسْمُو نَحْوَهَا
الْمُقَصِّرُ ، فَعَلَّتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَكَانَتْ هَذِهِ الرُّقْعَةُ
سَبَبَ اسْتِخْلَافِهِ لِأَبِي .

﴿ ٤٥ — جعفر بن محمد ، بن حمدان الموصلي ، * ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

جعفر
الموصلي

(١) كانت في الأصل : « حصلي » وهو غير ظاهر فأصلحتها الى ماترى

(٢) الجادة : الطريق أو وسطها

(٣) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات ، جزء ثالث ، قسم ثان ، ص ٥١ بما يأتي :
كان مضطربا بعلوم كثيرة من الفقه ، والاصول ، والحكمة ، والهندسة ،
والادب ، والشعر ، وله مصنفات كثيرة ، في جميع ذلك ، ودخل بغداد ومدح المعتضد ،
والوزير القاسم بن عبيد الله ، وكان صديقا لكل وزراء عصره ، مداحا لهم ،
آناسهم . وبالبرد ، وتعلب ، وأمثالهما ، من علماء الوقت ، وكانت له في بلده
دار علم ، قد جعل فيها خزانة فيها من جميع العلوم ، وقفنا على كل طالب علم ،
لا يمنع أحد من دخولها إذا جاءها ، وإن كان معسرا أعطاه ورقا ، يفتحها كل
يوم ويجلس فيها ، إذا طاد من ركوبه ، ويجتمع اليه الناس ، فيبلى عليهم من —

فَقَالَ : هُوَ حَسَنُ التَّأْلِيفِ ، عَجِيبُ التَّصْنِيفِ ، شَاعِرٌ أَدِيبٌ ،
 فَاضِلٌ ، نَاقِدٌ لِشِعْرِ ، كَثِيرُ الرِّوَايَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ
 وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ . لَهُ
 عِدَّةُ كُتُبٍ فِي الفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ . فَأَمَّا كُتُبُهُ فِي
 الأَدَبِ فَهِيَ : كِتَابُ البَاهِرِ فِي أَشْعَارِ المُحَدِّثِينَ ، عَارِضَ
 بِهِ الرِّوَضَةَ لِلمُبَرِّدِ ، كِتَابُ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ لَمْ يَتِمَّ ، وَلَوْ
 تَمَّ لَكَانَ غَايَةً فِي مَعْنَاهُ ، كِتَابُ السَّرِقَاتِ لَمْ يَتِمَّ أَيْضًا ،

— شعره ، و شعر غيره ، ومصنفاته مثل الباهر ، وغيره ، من المصنفات الحسان ،
 ثم يملئ من حفظه ، من الحكايات المستطابة ، وشيئا من النوادر المؤلفة ،
 وطرفا من الفقه ، وما يتعلق به ، ولد سنة أربعين ومائتين ، وموته سنة ثلاث
 وعشرين وثلاثمائة .

كان جماعة من أهل الموصل ، حسدوه على محله وجاهه ، عند الخلفاء ، والوزراء
 والعلماء ، وكان قد جحد بعض أولاده ، وزعم أنه ليس منه ، فاندوه بسببه ،
 وجهدوا أن يلحقوه به ، فما تم لهم ، فاجتمعوا وكتبوا فيه محضرا ، وشهدوا
 فيه عليه ، وعلى كل قبيلة وعظيمه ، ونفوه من الموصل ، فأنحدر هاربا إلى بغداد ،
 ومدح المعتضد بقصيدة يشكو فيها ماناله ، ويصف ما يحسنه من العلوم ، ويستشهد
 بشطب ، والمبرد ، وغيرهما . وقد ذكرها ياقوت في معجمه .

وترجم له في بنية الوفاة ص ٢١٣

وَهُوَ كِتَابٌ جَيِّدٌ فِي مَعْنَاهُ ، كِتَابٌ مَحَاسِنِ أَشْعَارِ
المُحَدِّثِينَ لِطَيْفٍ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الخَالِعُ : كَانَ أَبُو القَاسِمِ ، جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ المَوْصِلِيِّ ، مِنْ عُمَرَ طَوِيلًا ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ
وَيِنَّ البَحْتَرِيُّ مُرَاسَلَةٌ ، وَرثَاهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَمَدَحَ القَاسِمَ
ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَأَذْرَكَ أَبَا العَبَّاسِ التَّامِيَّ ، وَنَكَتَبَا بِالشَّعْرِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الرِّمَّازِ : كَانَ ابْنُ حَمْدَانَ كَبِيرَ
المَحَلِّ مِنْ أَهْلِ الرِّيَاسَاتِ بِالمَوْصِلِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا فِي
وَقْتِهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَيَفْضُلُ فِي العُلُومِ سِوَاهُ ، مُتَقَدِّمًا
فِي الفِقْهِ ، مَعْرُوفًا بِهِ ، قَوِيًّا فِي النُّحُوقِ فِيمَا يَكْتُبُهُ ، عَارِفًا
بِالْكَلَامِ وَالجَدَلِ مُبَرِّزًا فِيهِ ، حَافِظًا لِكُتُبِ اللُّغَةِ ،
رَآوِيَةً لِلْأَخْبَارِ ، بَصِيرًا بِالنُّجُومِ ، عَالِمًا مُطَّاعًا عَلَى عُلُومِ
الأَوَائِلِ ، عَالِي الطَّبَقَةِ فِيهَا ، وَكَانَ صَدِيقًا لِكُلِّ وَزَرَءِ
عَصْرِهِ ، مَدَاحًا لَهُمْ ، آنِسًا بِالمُبَرِّدِ وَتَعَلَّبِ وَأَمْتَاهِمَا ، مِنْ

عَمَاءِ الْوَقْتِ ، مُفَضَّلًا عِنْدَهُمْ ، وَكَانَتْ لَهُ بَيْلِدِهِ دَارُ عِلْمٍ
 قَدْ جَعَلَ فِيهَا خِزَانَةَ كُتُبٍ مِنْ جَمِيعِ الْعُلُومِ ، وَقَفًّا عَلَى
 كُلِّ طَالِبٍ لِلْعِلْمِ ، لَا يُمْنَعُ أَحَدٌ مِنْ دُخُولِهَا إِذَا جَاءَهَا
 غَرِيبٌ يُطَلِّبُ الْأَدَبَ ، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا أَعْطَاهُ وَرَقًا
 وَوَرَقًا^(١) ، تُفْتَحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَيَجْلِسُ فِيهَا إِذَا عَادَ مِنْ
 رُكُوبِهِ ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ فَيُعَلِّمُ^(٢) عَلَيْهِمْ مِنْ شِعْرِهِ
 وَشِعْرِ غَيْرِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، مِثْلَ الْبَاهِرِ وَغَيْرِهِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ
 الْحَسَنِ ، ثُمَّ يُنْمَلِي مِنْ حِفْظِهِ مِنَ الْحِكَايَاتِ الْمُسْتَطَابَةِ ،
 وَشَيْئًا مِنَ النَّوَادِرِ الْمُؤَلَّفَةِ ، وَطَرَفًا مِنَ الْفِقْهِ وَمَا يَتَعَاقُ بِهِ .

وَكَانَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ حَسَدُوهُ عَلَى مَحَلِّهِ
 وَجَاهِهِ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْعَمَاءِ ، وَكَانَ قَدْ حَبَدَ
 بَعْضَ أَوْلَادِهِ وَزَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ ، فَعَانَدُوهُ بِسَبِّهِ ،
 وَزَعَمُوا أَنَّهُ نَفَاهُ ظُلْمًا ، وَاجْتَهَدُوا أَنْ يُلْحِقُوهُ بِهِ ، فَمَا تَمَّ

(١) الورق بفتح الراء : ما يكتب فيه ، والورق بكسر الراء : الفضة

(٢) كانت في الاصل « علا عليهم » وهو ليس بظاهر ، فأصلحناه الى ما ذكر ، وهذا

يتفق مع الذي ذكره صاحب الواقى بالوافيات .

لَهُمْ ، فَاجْتَمَعُوا وَكَتَبُوا فِيهِ مَحْضَرًا ، وَشَهِدُوا عَلَيْهِ فِيهِ
بِكُلِّ قَبِيحٍ عَظِيمٍ ، وَتَفَوُّهُ عَنِ الْمَوْصِلِ ، فَانْحَدَرَ هَارِبًا
مِنْهُمْ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَمَدَحَ الْمُعْتَصِدَ بِقَصِيدَةٍ يَشْكُو
فِيهَا مَا نَالَ مِنْهُمْ ، وَيَصِفُ مَا يُحْسِنُهُ مِنَ الْعُلُومِ ، وَيَسْتَشْهَدُ
بِتَعَلُّبِ وَالْمُبَرِّدِ وَغَيْرِهِمَا . أَوْلَاهَا :

أَجِدْكَ (١) مَا يَنْفَكُ طَيْفَكَ سَارِيًا

مَعَ اللَّيْلِ مُجْتَابًا إِلَيْنَا الْفِيَا فَيَا

يُذَكِّرُنَا عَهْدَ الْحَمَى وَزَمَانَنَا

بِنَعْمَانَ وَالْأَيَّامُ تُعْطِي الْأَمَانِيَا

لِيَالِي مَعْنَى آلِ لَيْلَى عَلَى الْحَمَى

وَنَعْمَانَ غَادٍ (٢) بِالْأَوَانِسِ غَانِيَا (٣)

وَعَهْدُ الصَّبِيِّ مِنْهُنَّ فَيَنْبَانُ (٤) مُورِقٌ

ظَلِيلُ الضُّحَى مِنْ حَائِطِ اللَّهِوِ دَانِيَا

(١) منصوب بمعدوف تقديره : أنجد جدك حال كونك ما تنفك

(٢) الفادى : المبكر (٣) غانياً : آملاً

(٤) فينان : يريد متهدل الاضغان ، ورجل « فينان » : حسن الشعر طوله

قَرِيبُ الْمَدَى نَائِي الْجَوَى دَانِي الْهُوَى
 عَلَى مَا يَشَاءُ الْمُسْتَهَامُ مُؤَاتِيَا ^(١)
 حَافَتُ بِأَخْيَافِ الْمُخَيَّمِ ^(٢) مِنْ مَنِي
 وَمَنْ حَلَّ جَمْعًا ^(٣) وَالرَّعَانَ الْمُتَالِيَا
 وَبِالرَّكْبِ يَأْتُمُونَ بِطَحَاءِ مَكَّةِ
 عَلَى أَرْكَبِ تَحْكِي الْقِسِي ^(٤) حَوَافِيَا
 طَوَاهُنَّ طَى الْبَيْدِ فِي غَاسِ الدُّجَى
 وَنَشْرُ الْفِيَا فِي وَالْفِيَا فِي كَمَا هِيَا
 وَلَوْ أَنِّي أَبْنَتُ مَا بِي مِنَ الْجَوَى
 شَمَارِيخَ رَضْوَى أَوْ شَمَامَ ^(٥) رَنِي لِيَا
 وَإِنْ أَطْوَمَا تَطْوَى الْجَوَانِيخَ مِنْ هَوَى
 عَنِ النَّاسِ تُخْبِرُهُمْ بِحَالِي حَالِيَا

(١) مؤاتياً : معينا وساعداً

(٢) كانت في الاصل « بأخياف الهمم » وليس بظاهر .

(٣) يوم عرفة (٤) جمع فوس (٥) رضوى وشمام : جبلان

أَدْخُلُ نُحْتِ الضَّمِيمِ وَالْبَيْدِ وَالسَّرَى
 وَأَيْدِي الْمَطَايَا النَّاعِمَاتِ عَتَادِيَا؟ ^(١)
 سَأَخْرُجُ مِنْ جِلْبَابِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 خُرُوجَ الْمُعَلَى ^(٢) وَالْمَنِيحِ وَرَائِيَا
 إِذَا أَنَا قَابَلْتُ الْإِمَامَ مُنَاجِيَا ^(٣)
 لَهُ بِالَّذِي مِنْ رَبِّبِ دَهْرِي عَنَانِيَا
 رَمَيْتُ بِأَمَالِي إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
 أَذَلَّتْ مَسَاعِيهِ الْأَسْوَدَ الضَّوَارِيَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْحَةٌ وَأَدُّ لَاجَةٌ ^(٤)
 تَنْبِيلُ الْأَمَانِي أَوْ تَقِيمُ الْبَوَاكِيَا
 وَوَلِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَدَائِحِ
 مَلَأَتْ بِهَا الْآفَاقَ حُسْنَ ثَنَائِيَا

(١) الناعجات : النوق البيض ، والتاد : الددة (٢) يقال : قدح معلى : فائز
 أحسن فوز ، وقدح منيح : يستمنح من صاحبه لما تعود من فوزه
 (٣) أى مناجيا ما بنفسى من سر
 (٤) الدجلة : السير فى آخر الليل

وَأَمَّتْ بِيَ الْأَمَالِ لَا طَالِبًا جَدِّي ^(١)
 وَلَا شَاكِيًا إِنْفَاضٍ ^(٢) حَالِي وَمَالِيَا
 وَلَكِنِّي أَشْكُو عَدُوًّا مُسَلِّطًا
 عَلَى عَدَائِي بَغِيهٌ عَنْ بَجَالِيَا
 أَيَا ابْنَ الْوَلَاةِ الْوَارِثِينَ مُحَمَّدًا
 خِلَافَتَهُ دُونَ الْمَوَالِي مَوَالِيَا ^(٣)
 إِذَا مَا أُعْتَزِمْتَ الْأَمْرَ أَبْرَمْتُ ^(٤) فَتَلَّهُ
 وَلَمْ تَكُ عَنْ إِمْضَائِكَ الْعَزْمَ وَإِنِّيَا
 فَلَا تَكُ لِلْمَظْلُومِ نَادَاكَ فِي الدُّجَى
 لِعُرْبَتِهِ وَالذَّفْعِ لِلظُّلْمِ نَاسِيَا
 وَهِيَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا ، فِيهَا بَعْدَ الْمَدْحِ : مَا يُحْسِنُهُ
 مِنَ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ ، وَيَتَّبِعُ ^(٥) بِمَعْرِفَتِهِ إِقْلِيدِسَ
 وَأَشْكَالِهِ ، وَزِيَادَاتٍ زِدَاهَا فِي أَعْمَالِهِ ، وَلَهُ فِي صِفَةِ
 اللَّيْلِ :

(١) الجدى : العطاء (٢) أى ذهاب مالى وسوء حالى

(٣) يريد الوارثين حال كونهم موالى جمع مولى : القريب وابن العم ، ودون الموالى متعلق بالوارثين ، والموالى جمع مولى : العبد والخدام

(٤) أى أحكمت (٥) أى يتاظم

رُبَّ لَيْلٍ كَالْبَحْرِ هَوْلًا وَكَالدَّهْرِ

سِرِّ أَمْتِدَادًا وَكَالْمِدَادِ سَوَادًا

خُضْتَهُ وَالنُّجُومُ تُوقَدْنَ حَتَّى

أَطْفَأَ الْفَجْرُ ذَلِكَ الْإِيْقَادَ (١)

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ

الْمَوْصِلِيِّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي أَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ :

أَعْيَجِي (٢) بِنَا قَبْلَ أَنْبِتَاتِ حِبَالِكَ

جَمَالِكَ إِنَّ الشُّوقَ شَوْقُ جَمَالِكَ

فِي وَقْفَةٍ تَتَاوَعَلَيْكَ أَوْ أَمَهَا

جَوَانِحُ لَا تُرَوَى بِغَيْرِ نَوَالِكَ

فَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى بِأَوَارِهَا (٣)

عَلَى مُسْتَضَلَّاتٍ بِفَيْئِ ظِلَالِكَ

(١) الإيقاد : التوقد والاشتعال

(٢) أي أميلها واعطفها حيث نريد

(٣) الأوار : الحرارة والوهج

وَمِنْهَا :

بِأَبْنَاءِ حَمْدَانَ الَّذِينَ كَانَهُمْ

مَصَابِيحُ لَاحَتْ فِي لَيْالٍ حَوَالِكَ

لَهُمْ نَعْمٌ لَا أَسْتَقِيلُ^(١) بِشُكْرِهَا

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَيَّرْتَهُ فِي الْمَسَالِكِ

وَخَلَفْتُ فِيهِ مِنْ قَرِيضٍ بَدَائِعًا

تُرَى خَلْفًا مِنْ كُلِّ بَاقٍ وَهَالِكِ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْقَائِمِ بْنِ عُمَيْدِ اللَّهِ :

مَا شَأْنُ دَارِكِ يَا لَيْلِي نُنَاجِيهَا

فَمَا تُجِيبُ وَلَا تَرَعَى لِذَاعِيهَا

إِنَّا عَشِيَّةٌ مُجْنَا بِالْمَطِيِّ بِهَا

كُنَّا نُحْيِيكَ فِيهَا لَا نُحْيِيهَا

لَا تُرْسِلِي الطَّيْفَ إِنَّ الطَّرْفَ فِي شُغْلِ

عَنِ الْكُرَى بِدُمُوعِ بَاتٍ يُجْرِيهَا

(١) لا يمكنني القيام بشكرها

لَأَضْرِبَنَّ بِأَمْوَالِي إِلَى مَلِكٍ
 يَقِلُّ فِي قَدْرِهِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
 يَأْبَنُ الْوَزَارَةَ وَالْعَامُولُ بَعْدُ لَهَا
 فِي سَائِرِ الْأَرْضِ دَانِيهَا وَقَاصِيهَا
 مَا بَالُ مَا اجْتَابَ عُرْضَ الْأَرْضِ مِنْ مِدْحِي
 إِلَيْكَ يَسْرِي مَعَ الرُّكْبَانِ سَارِيهَا
 لَمْ يَأْتِنِي نَبَأٌ عَنْهَا وَلَا خَبْرٌ
 وَالْيَوْمُ كَالْحَوْلِ لِي مِمَّا أَرَاعِيهَا
 وَوَلَهُ أَيْضًا :

وَمَا الْمَوْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ غَيْرَ أَنِّي
 أَرَى ضَرِعًا^(١) بِالْعُسْرِ يَوْمًا لَدَى الْيُسْرِ
 فَدَعَّ قَوْلَهُمْ لَيْسَ التَّرَاءُ مِنْ الْعَلَا
 فَمَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ هُوَ الْمُنْرِي
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْلُ^(٢) الصَّدِيقَ فَلَا تَكُنْ
 لَهُ أَمِنًا فِيمَا يُجِنُّ^(٣) مِنَ الْأَمْرِ

(١) أي ذليلا (٢) أي تختبره وتمتعنه (٣) أي يخفى ويستر

فَإِنْ سَتَرْتَ حَالَ أَمْرِيءَ لَوْمَ أَصْلِهِ
 أَبِي اللُّؤْمِ إِلَّا أَنْ يَبِينَ مَعَ السَّتْرِ
 وَلَهُ أَيْضًا :

عَلَى الخَيْفِ مِنْ أَكْنَافِ بُرْقَةٍ أَطَّلَالُ
 دَوَارِسُ عَفَّهَا بِبُرْقَةٍ أَحْوَالُ
 وَمَبْنَى خِيَامٍ مِنْ فَرِيقٍ تَفَرَّقُوا
 أَيَادِي سَبَا وَالْبَيْنُ لِشَمَلٍ مُغْتَالُ^(١)
 وَهِنَّ نَجُومٌ لِلنُّجُومِ ضَرَائِرُ
 وَهِنَّ لِأَكْدَارِ الحَنَادِسِ^(٢) إِقْبَالُ
 أَلَا إِنَّ تَجْوَالَ الطَّبَّاءِ سَوَاحِمًا
 لِمَنْ عَالَجَ الوَجْدَ المُبْرَحَ آجَالُ
 إِلَى ابْنِ أَبِي العَبَّاسِ جَاذِبِنَا العَمَى
 وَمِنْ دُونِهِ يَيْدٌ يَحْبُ^(٣) بِهَا الآلُ

(١) منتال : مهلك (٢) جمع حندس : الليل الشديد السواد ، ومنه الحديث « في

ليلة ظلام حندس » أى شديدة الظلمة

(٣) الحجب : ضرب من السير ، والآل : السراب . يترقوق الآل فيها كأنه يحجب

وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَضْحَكُ عَنْهُمْ
 وَكُشِّرِقُ عَنْهُمْ بِالْمَكَارِمِ أَفْعَالُ
 أَوْلَيْكَ أَرْبَابُ الْعَلَى وَبَنُو النَّدَى
 وَقَوْلُ فَصْلٍ يَوْمَ مَجْدٍ وَفِعَالُ
 هُمُ وَرَثَتُهُ الْجُودَ وَالْبَذْلَ وَالنَّدَى
 فزَادَ عَلَى مَا وَرَثَتُهُ وَلَمْ يَأَلْ (١)
 وَلَهُ يَرْثِي الْبَحْرِيَّ :

تَعَوَّلَتْ (٢) الْبِدَائِعُ وَالْقَصِيدُ
 وَأَوْدَى الشَّعْرُ مَذْ أَوْدَى الْوَلِيدُ
 وَأَظْلَمَ جَانِبُ الدُّنْيَا وَعَادَتْ
 وَجُوهُ الْمَكْرُمَاتِ وَهْنٌ سُودُ
 فَقُلْ لِلدَّهْرِ يَجْهَدُ فِي الرِّزَايَا
 فَلَيْسَ وَرَاءَ جُفَيْتِهِ مَزِيدُ

(١) أى لم يدخر جهداً ولا وسماً ولم يقصر

(٢) أى رفعت صوتها بكاءً وصياحاً

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

تَمَكَّنَ حُبُّ عُلُوَّةَ مِنْ فُوَادِي ^(١)

وَمُلْكٌ ^(٢) أَمْرٌ غَيِّ وَالرَّشَادِ

فُوَالِي يَنْ دَمْعِي وَالْمَاقِي

وَعَادَى يَنْ جَفْنِي وَالرُّقَادِ

وَقَدْ طَلَبَ السَّلَامَةَ فِي سُلَيْمِي

زَمَانًا وَالسَّعَادَةَ فِي سُعَادِ

فَلَا هَاتِيكَ أَحْمَدَهَا وَصَالًا

وَلَا هَذِي أَرْتَضَاهَا فِي الْوِدَادِ

وَلَهُ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْقَرَمُ ^(٣) الَّذِي أَغْرَمْنَا فِيهِ النَّدِيدُ ^(٤)

وَأَعَانَتُهُ عَلَى الْمَجْدِ مَسَاعٍ وَجُدُودٍ ^(٥)

(١) كانت في الاصل « في فؤادي » ولعل الظاهر ما ذكر

(٢) كانت في هذا الاصل « ملك » فأصلحناه إلى ما ترى ولعله هو الظاهر

(٣) القرم : السيد المعظم

(٤) النديد : الند والشبيه والضريب (٥) الجودود : جمع جد .

تَجَلَّ النَّجْحَ فَإِنَّ الْمَطْلَ بِالْوَعْدِ وَعِيدُ
 قَالَ عبيدُ اللهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ :
 هَذَا مَعْنَى عَنْ لِي مِنْ قَبْلُ أَنْ أَقِفَ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ ،
 وَكُنْتُ أَعْجَبُ كَيْفَ فَاتَ الْأَوَائِلَ لِإِسْتِيَالِهِ عَلَى مُطَابَقَةِ
 التَّجْنِيسِ وَحُسْنِ الْمَعْنَى مُدَّةً ، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى مَا هُنَا ،
 فَعَلِمْتُ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُنْسَبُ إِلَى الشُّعْرَاءِ مِنَ السَّرِقَاتِ ،
 إِنَّمَا هُوَ تَوَارِدُ الْخَوَاطِرِ ، وَوُقُوعُ حَافِرٍ عَلَى حَافِرٍ . وَأَمَّا
 آيَاتِي فَهِيَ :

يَاسِيدًا بَدًّا^(١) مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 عِلْمًا وَحِمَامًا وَأَبَاءَ وَأَجْدَادًا
 مَاذَا دَعَاكَ إِلَى وَعْدٍ تُصِيرُهُ
 بِالْخُلْفِ وَالْمَطْلِ وَالتَّسْوِيفِ إِيْعَادًا
 لَا تَعْجَانَ بِوَعْدٍ نَمَّ تَخْلِفُهُ
 فَيَنْتَمِرُ الْمَطْلُ بَعْدَ الْوَدِّ أَحْقَادًا

فَالْوَعْدُ بَزْرٌ وَلُطْفُ الْقَوْلِ مِنْبَتُهُ

وَلَيْسَ يُجْدِي إِذَا لَمْ يَلْقَ حُصَادًا

﴿ ٤٦ — جَعْفَرُ بْنُ مُوسَى ، يَعْرِفُ بِابْنِ الْحَدَادِ * ﴾

جعفر بن
موسى الحداد

أَبُو الْفَضْلِ النَّحْوِيُّ ، كَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ شَيْئًا مِنَ اللُّغَةِ
وَعَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَمَا كَانَ مِنْ كُتُبِ أَبِي عُبَيْدَةَ مِمَّا سَمِعَهُ
مِنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ التَّغْلَبِيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ ثِقَاتِ الْمُسْلِمِينَ
وَأَحْبَارِهِمْ . مَاتَ لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةَ تِسْعٍ
وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَدُفِنَ بِقَرْبِ مَنْزِلِهِ ظَهَرَ قَنْطَرَةَ
الْبَرْدَانَ (١) .

﴿ ٤٧ — جَعْفَرُ بْنُ هَارُونَ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ ، النَّحْوِيُّ ﴾

« الدِّينَوْرِيُّ ، * »

جعفر
الدينوري

أَبُو مُحَمَّدٍ . رَوَى عَنْهُ أَبُو شَاذَانَ ، فِي شَوَّالِ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) البردان : من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها ، قرب صريفين ، وهي من

نواحي دجيل

(٥) راجع بنية الوعاة ص ٢١٢

(٥) راجع بنية الوعاة ص ٢١٢

﴿ ٤٨ — جلد بن جمل الراوية ^(١) ، ﴾

جلد بن جمل
 مَرَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّصْنِيفِ ، وَالرُّوَايَةِ وَالتَّأْلِيفِ ،
 ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ تَرْجَمَةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْإِسْنَادَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ ،
 وَالرُّوَايَةَ عَنْهُ ظَاهِرَةٌ ^(٢) شَهِيرَةٌ ، وَكَانَ فِيهَا تَدْلٌ عَلَيْهِ
 الْأَخْبَارُ الَّتِي يَرُويهَا ، عَلَامَةٌ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا ،
 عَارِفًا بِأَيَّامِهَا وَأَنْسَابِهَا .

﴿ ٤٩ — جناد بن واصل الكوفي * ﴾

جلد بن
 واصل
 أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو وَاصِلٍ ، مَوْلَى بَنِي عَاصِدَةَ ،
 مِنْ رِوَاةِ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ، لَا عِلْمَ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ
 يُصَحِّفُ وَيَكْسِرُ الشُّعْرَ ، وَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَعَارِيضِ
 الْمُخْتَلِفَةِ ، فَيَخْلِطُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ . وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ

(١) كانت في الاصل : « الرواية »

(٢) كانت في الاصل : « ظاهر شهير »

(*) لم نعتز فيما رجعنا إليه من مظان على من ترجم له سوى ياقوت

(٥) راجع فهرست ابن النديم ص ١٣٥

القدماء ، وَكَانَ كَثِيرَ الْخِفْظِ فِي قِيَاسِ حَمَادِ الرَّائِيَةِ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ :
أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
مَا كَانُوا يَشْكُونَ بِالْكُوفَةِ فِي شِعْرِ ، وَلَا يَعْرُبُ عَنْهُمْ
أَسْمُ شَاعِرٍ ، إِلَّا سَأَلُوا عَنْهُ جَنَادًا ، فَوَجَدُوهُ لِذَلِكَ
حَافِظًا ، وَبِهِ عَارِفًا عَلَى لَحْنٍ كَانَ فِيهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ اللَّحْنِ
جِدًّا ، فَوْقَ لَحْنِ حَمَادٍ ، وَرُبَّمَا قَالَ مِنَ الشَّعْرِ الْبَيْتَ
وَالْبَيْتَيْنِ .

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ : اُنْكَلَ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَلَى حَمَادٍ وَجَنَادٍ ،
فَفَسَدَتْ رِوَايَاتُهُمْ مِنْ رَجُلَيْنِ ، كَانَا يَرْوِيَانِ لَا يَدْرِيَانِ ،
كَثُرَتْ رِوَايَاتُهُمَا وَقَلَّ عِلْمُهُمَا . وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
عَنْ جَبَلَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَرَرْتُ بِجَنَادٍ
مَوْلَى الْعَاصِدِيِّينَ وَهُوَ يُنْشِدُ :

إِعْلَمَ بِأَنَّ الْحَقَّ مَرْكَبَةٌ

إِلَّا عَلَى أَهْلِ التَّقَى مُسْتَصْعَبٌ

فَأَقْدِرْ بِذَرْعِكَ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّمَا

رُزِقَ السَّلَامَةَ مِنْ لَهَا يَتَسَبَّبُ

فَقُلْتُ : أَبْرَقْتَ يَا جَنَادُ ؟ قَالَ : وَأَنْى ذَلِكَ ؟ قُلْتُ :

فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . قَالَ : فَلَمْ يَسْتَبِينَ ذَلِكَ . فَتَرَكَتُهُ
وَأَنْصَرَفْتُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ

يَنْقُصُ مِنْ عَرُوضِهِ وَتَدُّهُ ، وَالثَّانِي تَامٌ فَكَسَرَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ .

وَالْعَرَبُ لَا تَغْلَطُ بِمِثْلِ هَذَا ، وَإِنَّمَا يَغْلَطُونَ بِأَنَّ يَدْخُلُوا

عَرُوضَيْنِ فِي ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْرِ لِتَشَابُهِهِمَا . فَأَمَّا هَذَا :

فَالصَّوَابُ فِيهِ أَنَّ يَقُولَ :

إِعْلَمَ بِأَنَّ الْحَقَّ مَرَكَبٌ ظَهَرَهُ

إِلَّا عَلَى أَهْلِ التَّقَى مُسْتَضْعَبٌ

وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَبْرَقْتَ : خَلَطْتَ بَيْتًا مَكْسُورًا بِبَيْتِ

صَحِيحٍ ، فَصَارَ كَالْحَبْلِ الْأَبْرَقِ عَلَى لَوْنَيْنِ . وَالْبَرَقَاءُ مِنَ

الْأَرْضِ وَالْحِجَارَةِ : ذَاتُ لَوْنَيْنِ : سَوَادٍ وَيَبَاضٍ .

﴿ ٥٠ - جُنَادَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَرَوِيِّ * ﴾

أَبُو أُسَامَةَ اللَّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ ، عَظِيمُ الْقَدْرِ ، شَائِعٌ
 الذِّكْرِ ، عَارِفٌ بِاللُّغَةِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ ،
 وَرَوَى عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ ^(١) وَرَوَى عَنْهُ كُتُبُهُ ، ثُمَّ
 قَدِمَ مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا ، إِلَى أَنْ قَتَلَهُ الْحَاكِمُ مِنَ الْمُلُوكِ الْمِصْرِيَّةِ ،

(١) كانت في الاصل : « أحمد الازهرى » وفي رواية العماد : « أحمد العسكري »
 فظننا أن رواية العماد أظهر ، فأصلحنا الاصل اليها ، وكما يستدل على ذلك من ترجمته ههنا
 (٥) ترجم له في بنية الوفاة ص ٢١٣ بما يأتي :

« جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي ، أبو أسامة اللغوي »

هو عظيم القدر ، شائع الذكر ، عارف باللغة ، أخذ عن الازهرى وغيره ، وروى
 عن أبي أحمد العسكري كتبه ، أخذها عنه بمصر : أبو سهل الهروي ، وكان يقرأ
 بجامع المقياس ، فتوقف النيل في بعض السنين ، فقبل للحاكم : إن جنادة رجل
 مشهور ، يقدم بالمقياس ، ويلقى النحو ، ويحزم على النيل ، فلذلك لم يزد ، وكان الحاكم
 مشهوراً سمي السيرة ، فأمر بقتله فقتل — رحمه الله — في ثالث عشر ذى الحجة ،
 سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، حضر مجلسه صاحب اسماعيل بن عباد بشيراز ، وهو
 شعث أزى ، ذو أطهار رثة وسخة ، جلس قريباً من صاحب ، وكان مشغولاً ، فلما
 بصر به قطب وقال : قم يا كلب من ههنا . فقال له جنادة : الكلب هو الذى لا يعرف
 للكلب ثلاثمائة اسم ، فد عند ذلك صاحبه يده وقال : قم إلى ههنا ، فاجب
 أن يكون مكانك حيث جلست ، ورفعته إلى جانبه . وقدم معه ، وصحب المافظ
 عبد النبي بن سعيد ، وأبا إسحاق على بن سليمان المعري النحوي ، وكانوا يجتمعون في دار
 العلم بالفاهرة ، وتجرى بينهم مباحثات ومداركات ، قتل الحاكم جنادة ، وأبا إسحاق طياً
 — رحمهما الله تعالى — واستتر عبد الغنى .

الْمُنْتَسِبَةَ إِلَى الْعَلَوِيِّينَ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
 ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوْذِبَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، الَّذِي أَلْفَهُ فِي حَوَادِثِ
 مِصْرَ . وَأَخَذَ عَنْهُ بِمِصْرَ أَبُو سَهْلٍ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ
 مِصْرَ وَغَيْرِهِمْ ، وَكَانَ يَجْلِسُهُ بِمِصْرَ فِي جَامِعِ الْعُقَيْمِاسِ ، وَهُوَ
 الَّذِي فِيهِ الْعَمُودُ ، الَّذِي يُعْتَبَرُونَ بِهِ زِيَادَةَ النَّيْلِ
 مِنْ نَقْصِهِ .

وَأَنْفَقَ فِي بَعْضِ السَّنِينَ ، أَنَّ النَّيْلَ لَمْ يَزِدْ زِيَادَةً تَامَةً ،
 فَقِيلَ لِلْحَاكِمِ حَيْفَنِيذٍ : إِنَّ جُنَادَةَ رَجُلٌ مَشْتُومٌ ، يَقْعُدُ فِي
 الْعُقَيْمِاسِ وَيُلْقِي النَّحْوَ ، وَيُعْزِمُ عَلَى النَّيْلِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَزِدْ .
 وَكَانَ مِنْ حِدَّةِ الْحَاكِمِ وَتَهَوُّرِهِ ، وَمَا عُرِفَ مِنْ سُوءِ
 سِيرَتِهِ ، لَا يَنْتَبِتُ فِيمَا يَفْعَلُهُ ، وَلَا يَبْحَثُ عَنْ صِحَّةِ مَا يَبْلُغُهُ ،
 فَأَمَرَ مِنْ سَاعَتِهِ بِقَتْلِهِ ، فَقَتَلَهُ ^(١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - . سَمِعْتُ هَذَا
 الْحَدِيثَ فِي مِصْرَ مِفَاوَهَةً ، حَكَّوهُ عَنِ الْأَثِيرِ بْنِ الْبَيْسَانِيِّ ،
 أَخِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ وَغَيْرِهِ ، وَاللَّفْظُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) كانت في الأصل : « فعله » وأراء ليس بشيء ، فأصلحتها إلى ما ذكر

﴿ ٥١ - جهم بن خلف المازني الأعرابي ﴾ ،

﴿ من مازن تميم ﴾

جهم بن
خلف المازني

لَهُ أُتْصَلُّ فِي النَّسَبِ بِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ الْمَازِنِيِّ
الْمُقْرِيءِ ، وَكَانَ جَهُمٌ رَاوِيَةً ، عَلَامَةً بِالْغَرِيبِ وَالشَّعْرِ ،
وَكَانَ فِي عَصْرِ خَلْفِ الْأَحْمَرِ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَكَانُوا ثَلَاثَتُهُمْ
مُتَقَارِبِينَ فِي مَعْرِفَةِ الشَّعْرِ . وَجَهُمُ شِعْرٌ مَشْهُورٌ فِي الْحَشْرَاتِ
وَالْجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ . وَقِيلَ : إِنَّ أَبْنَ مُنَادِرٍ قَالَ
يَمْدَحُ جَهُمًا :

سَمِيحٌ آلَ الْعَلَاءِ لِأَنَّكُمْ

أَهْلُ الْعَلَاءِ وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ، جزء ثالث ، قسم ثان صفحة ١٤٤ ، قال :
هو أعرابي من مازن تميم ، يمتد نسبه إلى أبي عمرو بن العلاء المازني المقرئ ،
وسمى جهما ، لأنه كان جهم الرواية ، له علم تام بالشعر ، والغريب ، وطاهر
الاصمعي ، وخلفا الأحمر ، ويقال : أن الثلاثة كانوا متقاربين في المعرفة
بالشعر ، وأوزانه وقوافيه ، ولصاحب الترجمة شعر مشهور ، ولكن أكثره
مذكور في وصف الطيور الجارحة ، والحشرات الصغيرة ، وله شعر جزل العبارة ،
سلس الأسلوب ، ذكره ياقوت في معجمه .

وترجم له في بنية الوعاة ص ٢١٣

وَلَقَدْ بَنَى آلَ الْعَلَاءِ لِمَازِنِ
يُنْتَا أَحْلُوهُ مَعَ النَّجْمِ

وَجَهْمُ الْقَائِلُ فِي رِوَايَةِ الْمَازِنِيِّ يَصِفُ الْحَمَامَةَ :

مُطَوِّقَةٌ كَسَاهَا إِلَّا هُ طَوْقًا لَمْ يَكُنْ ذَهَبًا

جُودُ الْعَيْنِ مَبْكَاهَا يَزِيدُ أَخَا الْهُوَى نَصَبًا

مُفَجَّعَةٌ بَكَتْ شَجْوًا فَبِتْ بِشَجْوِهَا وَصَبَا^(١)

عَلَى غُصْنٍ تَمِيلُ بِهِ جَنُوبٌ مَرَّةً وَصَبَا^(٢)

تَرْنٌ^(٣) عَلَيْهِ إِمَامًا مَا لَ مِنْ شَوْقٍ أَوْ أَنْتَصَبَا

وَمَا فَفَرَّتْ^(٤) فَمَا وَبَكَتْ بِلَا دَمْعٍ لَهَا أَنْسَكَبَا

قَالَ : وَلَهُ يُخَاطَبُ الْمُفْضَلُ الضُّبِّيُّ لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ :

أَنْتَ كُوْفِيٌّ وَلَا يَحْ فِظُ كُوْفِيٌّ صَدِيقًا

لَمْ يَكُنْ وَجْهَكَ يَا كُو فِي الْخَيْرِ خَلِيقًا

(١) وصب الرجل : مرض وألم

(٢) الصبا : الشمال

(٣) ترن : تننى

(٤) ففرت فما : فتحت

﴿ ٥٢ - جُودِي بْنُ عُثْمَانَ ، مَوْلَى لِيَالِ يَزِيدَ بْنِ طَلْحَةَ * ﴾

جودي
بن عثمان

العَنْبَسِيِّينَ ، مِنْ أَهْلِ مَوْزُورَ مِنْ بِلَادِ الْغَرْبِ ، ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، فَلَقِيَ الْكِسَائِيَّ
وَالْفَرَاءَ وَغَيْرَهُمَا . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ كِتَابَ الْكِسَائِيِّ
إِلَى الْغَرْبِ ، وَسَكَنَ قُرْطُبَةَ بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ ،
وَفِي حَلَقَتِهِ أَنْكَرَ عَلَى عَبَّاسِ بْنِ نَاصِحٍ قَوْلَهُ (١) :

يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ يُؤْتِيهَا لِلَّهِ فِيهَا وَهُوَ نَضْرَانِي

فَلَحَنَ حَيْثُ لَمْ يُشَدِّدْ يَاءَ النَّسَبِ . وَكَانَ بِالْحَضْرَةِ رَجُلٌ

مِنْ أَصْحَابِ عَبَّاسِ بْنِ نَاصِحٍ ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ ، فَقَصَدَ عَبَّاسًا

(١) في الاصل « أنكر عباس بن ناصح قوله » وسياق الكلام يقضى بزيادة على أومن

(*) ترجم له في بنية الوفاة صفحة ٢١٣ بما يأتي :

قال في تاريخ غرناطة ، كان نحوياً عارفاً درس العربية ، وأدب بها أولاد
الخطاء ، وظهر على من تقدمه ، وقال الزبيدي : رحل إلى المشرق ، وأخذ
من الريثي ، والفراء ، والكسائي وهو أول من أدخل كتابه إلى الأندلس ،
وولى القضاء بالبيرة . وصنف كتاباً في النحو ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة .
وكان مولى لآل يزيد بن طلحة العنبيين .

وَكَلَّ مَسْكَنَهُ بِالْجَزِيرَةِ ، فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ :
مَا أَقْدَمَكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - فِي هَذَا الْأَوَانِ ؟ قَالَ : أَقْدَمَنِي
حُكْنُكَ . قَالَ لَهُ عَبَّاسٌ : وَأَيُّ حُنٍ ؟ فَأَعْلَمَهُ . فَقَالَ لَهُ : أَلَا
أَنْشِدُهُمْ قَوْلَ عِمْرَانَ ابْنِ حَطَّانَ :

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَأَقَيْتُ ذَائِمِنِ

وَإِن لَقَيْتُ مَعَدْيَا فَعَدَّنَانِي

فَلَمَّا سَمِعَ الْبَيْتَ كَرَّرَ رَاجِعًا . فَقَالَ لَهُ عَبَّاسٌ : لَوْ نَزَلْتَ
فَأَقَمْتَ عِنْدَنَا . فَقَالَ : مَا بِي إِلَى ذَلِكَ مِنْ حَاجَةٍ ، ثُمَّ قَدِمَ
قُرْطُبَةَ ، وَاجْتَمَعَ بِجُودِي وَأَصْحَابِهِ ، فَأَعْلَمَهُمْ مَا قَالَ وَوَأَقْفُوهُ .

﴿ ٥٣ - حَبَشِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ شُعَيْبِ الشَّيْبَانِيِّ * ﴾

أَبُو الْغَنَائِمِ النَّحْوِيُّ الضَّرِيرُ ، مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ (١) ، مِنْ

حبشي بن
محمد الشيباني

(١) بلد بناء الحجاج ، وقيل إنه قصر بني قبل أن تنشأ البلدة ، وسبى ما بنى
حولها باسم القصر ، وهو مصروف إن أريد المكان ، ولا يصرّف أن أريد البقعة
(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات لاصفدي ، صفحة ٢٢٥ جزء رابع ، قسم
أول ، بترجمة جاءت مطابقة لما جاء في المعجم ، غير أن بها زيادات قليلة منها :
أنه اشتغل بالأدب ، بعد أن قدم إلى بغداد ، ولازم علي بن الشجري ، حتى برع
في علم النحو ، وبلغ الغاية ، وسمع الحديث ، وكتب الأدب ، ودواوين الشعر من
الحافظ محمد بن ناصر

تَأْخِيَةَ تُعْرَفُ بِالْأَفْشُولِيَّةِ . مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ خَمْسٍ
وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَكَانَ قَدْ وَرَدَ وَاسِطًا ، وَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ
وَشَيْئًا مِنَ النَّحْوِ ، ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَقَامَ بِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى
أَبْنِ الشَّجَرِيِّ الْعَلَوِيِّ ، وَاللُّغَةَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورِ
الْجَوَالِقِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْهُمَا وَمِنْ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ . وَكَانَ عَارِفًا
بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، تَخَرَّجَ ^(١) بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْأَدَبِ ، كَمُصَدِّقِ بْنِ شَيْبِ ، وَكَانَ يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ
وَيَقُولُ : بِهِ تَخَرَّجْتُ ، لِأَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ الْخَشَّابِ ، كَانَ مَشْغُولًا
عَنَّا ، وَيَضِنُّ عَلَيْنَا بِعَالِمِهِ ، فَكَانَ أَنْعَكَافُنَا ^(٢) عَلَى حَبَشِيِّ .
وَكَانَ مَعَ هَذَا الْعِلْمِ ، إِذَا خَرَجَ إِلَى الطَّرِيقِ بِغَيْرِ قَائِدٍ
لَا يَهْتَدِي ^(٣) كَمَا يَهْتَدِي الْعُمَيَّانُ ، حَتَّى سُوِّقَ الْكُتُبِ الَّذِي

(١) يقال : تخرج الطالب في الأدب : تدرب . ويقال تخرج عليه في الفقه خلق كثير .

(٢) الانكاف على الشيء : الاقبال عليه مع المواظبة . من عكف عليه : أقبل مواظباً

(٣) لا يهتدي : لا يعرف — يقال : هديته الطريق وإليه : عرفته فاهتدى

كَانَ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يَكُنْ بَعِيدًا
عَنْ مَثَرِهِ .

﴿ ٥٤ — حَبِيشُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو قِلَابَةَ * ﴾

وَقِيلَ : حَبِيشُ بْنُ مُنْقِذٍ . كَانَ أَحَدَ الرُّوَاةِ الْفَهْمَةِ ^(١) . وَكَانَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَصْمَعِيِّ مِمَّاظَةً ^(٢) لِأَجْلِ الْمَذْهَبِ ، لِأَنَّ
الْأَصْمَعِيَّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — كَانَ سُنيًّا حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، وَكَانَ
أَبُو قِلَابَةَ شَيْعِيًّا ^(٣) رَافِضِيًّا ^(٤) ، وَلَمَّا بَلَغَتْهُ وَفَاةُ الْأَصْمَعِيِّ
سَمِيََتْ ^(٥) بِهِ وَقَالَ :

حبيش بن
عبد الرحمن

(١) جمع فاهم : ونظيره : كاتب وكتبة ، وساحر وسعرة — وفهم الشيء : علمه

(٢) مماظة : مخالفة ومشاغرة : مصدر ماظه أى خاصمه ، وشاغته وتنازعه — ومنه
« لا تماظ جارك ، فانه يبق وتذهب الناس » .

(٣) منسوب إلى الشيعة : وهي الفرقة على حدة — وقد غلب هذا الاسم — من يتولى
عليا وأهل بيته ، حتى صار خاصاً بهم .

(٤) منسوب إلى الرافضة : وهي فرقة من الشيعة — قال الأصمعي : سموا بذلك
لتكريم زيد بن علي ، وإنما تركوه ، لانه ما كان ينكر أمارة الشيخين ، أبي بكر وعمر .

(٥) سميت به : فرح ببيته

(٥) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ، صفحة ٣٤٧ جزء رابع ، قسم
أول ، بترجمة جاءت مضاهية لمعجم الأديباء ، ولم يزد عليها الصفدي شيئاً

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَعِيهِ^(١)

بَعْدًا^(٢) وَسُحْقًا لَكَ مِنْ هَالِكِ

يَأْشُرُ مَيْتٍ خَرَجَتْ نَفْسُهُ

وَشَرٌّ مَدْفُوعٌ إِلَى مَالِكِ

وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ :

لَعَنَ اللَّهُ أَعْظَمًا حَمَلُوهَا

نَحْوَ دَارِ الْبَيْتِ عَلَى خَشَبَاتِ

أَعْظَمًا تَبْغِضُ النَّبِيَّ وَأَهْلَ الْبَيْتِ

وَالطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ

وَكَانَ أَبُو قَلَابَةَ صَدِيقًا لِعَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ، وَيُنْتَهَمَا

مُجَالَسَةً وَمُمَازَحَةً^(٣)، وَلَهُ مَعَهُ أَحْبَابُهُ.

(١) النعي والنعي : خبر الموت — يقال : جاء نعي فلان : أى خبر موته

(٢) بعداً وسحقاً : كلمتان تستعملان في الدعاء على غيره

(٣) للممازحة : مصدر مازحه — والمزح : الدعابة

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِي قَالَ : قَالَ ^(١) أَنْشَدْتُ أَبَا قِلَابَةَ
قَوْلِي فِيهِ :

يَا رَبِّ إِنْ كَانَ أَبُو قِلَابَةَ

يَشْتَمُ فِي خَلْوَتِهِ الصَّحَابَةَ
فَأَبَعْتُ عَلَيْهِ عَقْرَبًا دَبَّابَةً ^(٢)

تَلْسَعُهُ فِي طَرْفِ السَّبَّابَةَ
وَأُقْرِنُ ^(٣) إِلَيْهِ حِيَةً مُنْسَابَةً ^(٤)

وَأَبَعْتُ عَلَى جُوخَانِهِ سِنَجَابَةَ

قَالَ : وَأَبُو قِلَابَةَ سَاكِتٌ . فَلَمَّا قُلْتُ : « وَأَبَعْتُ عَلَى

(١) يعنى عبد الصمد (٢) الدباب : الشديد الديدب الكثيره ، وهم دبابه ، والضعيف الذى يدب فى المشى ولا يسرع — وفى ظنى أن التاء هنا مثلها فى علامة للمبالغة والتأكيد (٣) أمر ، من قرن الشيء بالشيء ، وصله به وجمع بينهما (٤) أى مسرعة فى مشيها — وفى الحديث « فانسابت فى بطنه حية » أى دخلت . والجوخان اليبدر للفتح ، « الجرن » فارسى معرب ، والسنجاب حيوان فى حد اليربوع أو الفأر ، هذا قول الهميرى ، فهو يريد : أرسل إلى قعقه فى جرنه ما يأتى عليه فيبتلعه ، والغرض الدماء عليه بما يؤلم .

وقد رأيت فى مؤلف للاستاذ عبد الجواد ، أستاذ فقه اللغة بمدرسة دار العلوم ، صورة للسنجاب بتدليل طويل وشعر فى رأسه مرتفع ، ونص على أنه يففز فى مشيه كالأرنب ، ويأكل من ثمر الفاكهة . « عبد الخالق »

جُوخَانِهِ سِنَجَابَةَ « قَالَ : اللهُ (١) اللهُ ، لَيْسَ مَعَ ذَهَابِ
 الْخَيْرِ عَمَلٌ . حَدَّثَ الْمُبَرِّدُ فِي الرَّوْضَةِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ
 ابْنُ الْمُعَدَّلِ قَالَ : جِئْتُ أَبَا قِلَابَةَ الْجَرْنِيَّ ، وَهُوَ أَحَدُ
 الرَّوَاةِ الْفَهْمَةِ ، وَمَعَهُ الْأَرْجُوزَةُ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيَّ
 الْأَصْمَعِيُّ ، وَهِيَ :

تَهْرَأُ مِني أُخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ (٢)

قَالَتْ أَرَاهُ كَالَّتِي (٣) لَا شَيْءَ لَهَا

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيَّ ، فَأَبَى . فَعَمِلْتُ أَرْجُوزَتِي

الَّتِي أَوْلَهَا :

تَهْرَأُ مِني وَهِيَ رُودٌ (٤) طَلَّةٌ (٥)

أَنْ رَأَتْ الْأَحْنَاءَ (٦) مُقْفَعَةً (٧)

(١) الله الله : منصوبان على التحذير بفعل محذوف ، أي اتق الله

(٢) أي تسخر (٣) رجل لقي كفتي : مطروح (٤) يقال : امرأة رود :

تمنى على مهل (٥) طلة : أي حسنة نظيفة

(٦) الأحناء : جمع حنو ، بكسر الحاء وفتحها مع إسكان النون فيها — وهو كل ما فيه أعوجاج ، ومنه الأحنى : وهو الأعطف أو الأهدب ، والمنحنى : وهو

حنعطف الوادي (٧) مقفلة — منشفة متقبضة

قَالَتْ أَرَى شَيْبَ الْعِدَارِ (١) أَحْتَلَّهُ

وَالْوَرْدَ مِنْ مَاءِ الْيَرْنَاءِ (٢) حَلَّهُ

قَالَ : وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهَا لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ ، وَأَخَذْتُ مِنْهُ تِلْكَ ، ثُمَّ مَضَى أَبُو قِلَابَةَ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ يَسْأَلُهُ عَنْ غَرِيبِهَا . فَقَالَ لَهُ : لِمَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ . فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، هَذِهِ لِبَعْضِ الدَّجَالِينَ دَلَّسَهَا (٣) عَلَيْكَ ، أَمَا تَرَى فِيهَا كَيْتَ وَكَيْتَ وَكَيْتَ ؟ قَالَ : نَخْرِي أَبُو قِلَابَةَ وَأُسْتَحْيِي .

﴿ ٥٥ — حَبِيشُ بْنُ مُوسَى الضَّبِّيُّ * ﴾

صَاحِبُ كِتَابِ الْأَغَانِي الَّذِي أَلْفَهُ لِلْمَمَوِّكِيِّ ، وَذَكَرَ فِي

حبيش بن
موسى الضبي

(١) العذار : جانباً اللحية ، أى الشعر الذى يجاذى الأذن ، وبينه وبينها بياض — أو هو من الوجه : ما ينبت عليه الشعر المستطيل ، المجاذى لشحمة الأذن ، إلى أصل اللحي
(٢) اليرنا : الحناء

(٣) التدليس : يستعمل فى الكتمان مطلقاً والحداع ، والمعنى كتمها عنك خداعاً

(٤) ترجم له فى كتاب الواقى بالوفيات للصفدى ، صفحة ٢٤٨ ، جزء رابع ، قسم أول ، بما يأتى :

حبيش بن موسى الضبي ، صاحب كتاب الأغاني ، الذى ألفه للتوكل ، ذكر فى هذا الكتاب شيئاً لم يذكره إسحاق ولا عمرو بن نانة ، وذكر من أسماء المنين والمغنيات فى الجاهلية والاسلام كل طريف غريب . قال محمد بن طاهر المقدسى : سألت الأمام أباً اسماعيل عبداً لله بن محمد الأنصارى ، عما رواه عن أبى عبد الله الحاكم النيسابورى ، فقال : ثقة فى الحديث ، رافق خبيث . قال : كان الحاكم — رحمه الله — شديد التعصب لشيعة فى —

هَذَا الْكِتَابِ أَشْيَاءَ لَمْ يَذْكُرْهَا إِسْحَاقُ، وَلَا عَمْرُو بْنُ
 نَانَةَ، وَذَكَرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمُعَنِّينَ وَالْمُعْنِيَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 وَالْإِسْلَامِ كُلَّ طَرِيفٍ غَرِيبٍ. وَلَهُ: كِتَابُ الْأَغَانِي عَلَى
 حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَكِتَابُ مُجِيدَاتِ ^(١) الْمُعْنِيَاتِ.

﴿ ٥٦ — حَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ، بْنِ أَبِي عَبْدِةَ، اللَّغْوِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ * ﴾

حسان بن
 مالك اللغوي

كُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِةَ الْوَزِيرِ، مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ،
 وَأَهْلُ بَيْتِ جَلَالَةَ ^(٢) وَوَزَارَةَ. مَاتَ عَنْ سِنِّ عَالِيَةٍ. قِيلَ:

— الباطن ، وكان يظن التسنن في التقديم إلى الخلافة ، وكان منحرفا عن معاوية ، ظالما
 فيه وفي أهل بيته ، يتظاهر به ولا يمتد منه ، قال : سمعت أبا النتح سمكونة الأصبهاني
 بهراة يقول : سمعت عبد الواحد المليحي يقول : سمعت عبد الرحمن السلمي يقول : دخلت
 على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره ، لا يمكنه الخروج إلى المسجد ، من جهة أصحاب
 أبي عبد الله بن كرسام ، وذلك أنهم كسروا منبره ، ومنعوه من الخروج ، قلت له :
 لو خرجت وأملت في فضائل هذا الرجل حديثا ، لاسترححت من هذه المنعة ، قال :
 لا يجي . من قلمي ، لا يجي . من قلمي ، لا يجي . من قلمي . قال ابن طاهر : ومن بحث عن
 تصانيفه رأى فيها العجائب . من هذا المعنى خاصة : الكتاب الذي صنفه وسماه فيما زعم
 المستدرك على الصحيحين ، « لعل أكثره إنما قصد به تلب أقوام ، ومدح أقوام » .
 وقال أبو سعد الماليني : طالعت كتاب المستدرك على الصحيحين ، الذي صنفه للحاكم من
 أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثا على شرطهما .

(١) كانت في الاصل : « مجردات » وأصلحت . (٢) الجلالة : عظم القدر

(٥) ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٢٣٨ بما يأتي :

حسان بن مالك بن أبي عبدة اللغوي الاندلسي ، أبو عبدة الوزير ، من أهل اللغة
 والادب ، واستوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام .

سَنَةً عِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً . لَهُ كِتَابٌ عَلَى مِثَالِ كِتَابِ
 أَبِي السَّرِيِّ سَهْلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ ، الَّذِي أَلَفَهُ فِي أَيَّامِ
 الرَّشِيدِ ، وَسَمَّاهُ كِتَابَ رَبِيعَةَ وَعَقِيلٍ ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ
 مَا أُلِّفَ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَفِيهِ مِنْ أَشْعَارِهِ ثَلَاثِمِائَةٌ بَيَّتَتْ .
 وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ
 كِتَابُ السَّرِيِّ ، وَهُوَ مُعْجَبٌ بِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَعَمِلَ
 هَذَا الْكِتَابَ ، وَفَرَّغَ مِنْهُ تَأْلِيفًا وَتَسْخَاً ، وَجَاءَ بِهِ فِي مِثْلِ
 ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ، وَأَرَاهُ إِيَّاهُ ، فَسَّرَ بِهِ
 وَوَصَلَهُ ^(١) عَلَيْهِ . وَكَتَبَ أَبُو عَبْدِ الْمُسْتَضَهَّرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنَ هِشَامٍ ، بِنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّاجِرِ ، الْمَسْمُوعِ
 بِالْخِلَافَةِ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ ، وَكَانَ اسْتَوَزَرَهُ ^(٢) :

إِذَا غَبْتُ لَمْ أَحْضَرْ وَإِنْ جِئْتُ لَمْ أَسَلْ

فَسِيَّانِ مَنِي مَشْهُدٌ ^(٣) وَمَغِيبٌ ^(٤)

(١) وصله : أنعم عليه وأعطاه (٢) استوزر الملك فلانا : جمعه له وزيراً

(٣) مشهد : مصدر ميمي من الشهادة ، وهي في الأصل : الحضور مع الشاهدة —

أو من الشهود ، أي الحضور

(٤) مغيب : مصدر بمعنى الغياب ، وهو ضد الحضور . يقول : إني لا يرسل إلي إذا

غبت لأحضر ، وإذا حضرت لا يلتفت إلي

فَأَصْبَحْتُ تَيْمِيًّا وَمَا كُنْتُ قَبْلَهَا
لَتَيْمٍ وَلَكِنَّ الشَّيْبَةَ نَسِيبُ

أَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ

وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودٌ

قَالَ ابْنُ خَاقَانَ : وَكَانَ لِأَبِي عَبْدِةَ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ حِينَ

أَدْجَتِ^(١) الْفِتْنَةُ لَيْلَهَا ، وَأَزْجَتِ^(٢) إِبِلَهَا وَخَيْلَهَا . أُغْتَرِبَ

كَأُغْتَرِبَ الْحَارِثُ بْنُ مُضَاضٍ^(٣) ، وَأُضْطَرِبَ^(٤) بَيْنَ الْعَوَالِي

وَالْمَوَاضِ ، كَالْحِيَةِ النَّضْضِ^(٥) ، ثُمَّ أُشْتَهَرَ بَعْدُ ، وَأَفْتَرَ^(٦)

لَهُ السَّعْدُ ، وَفِي تِلْكَ الْمُدَّةِ يَقُولُ يَتَشَوَّقُ إِلَى أَهْلِهِ :

(١) أدجت الفتنة ليلا : أى أظلمته ، ومنه الدجى ، وهو الظلمة أو سواد الليل .
والمراد : اضطراب النظام ، واختلال الأمن .

(٢) أزجت الإبل : ساقها

(٣) وكان الحارث بن مضاض مغتربا عن الثمن بعد سيل العرم ، وهو فى قبيلة جرهم ،
وأقاموا بمكة وكان الملك عليها ، ولما هاجر إسماعيل مع أمه صهر إليهم عبد الحاقق

(٤) العوالى : الرماح ، والمواضى : السيوف الحادة

(٥) الحية النضاض : الحية تخرج لسانها

(٦) افتقر : تبسم ، والمراد رخاء العيش وخفضه

سَقَى بَدَلًا أَهْلِي بِهِ وَأَقَارِبِي
 غَوَادٍ^(١) بِأَثْقَالِ الْحَيَا^(٢) وَرَوَائِحِ^(٣)
 وَهَبَّتْ عَلَيْهِمْ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى
 نَوَاسِمٍ^(٤) مِنْ بَرْدِ الظَّلَالِ فَوَاحِجٍ^(٥)
 تَذَكَّرْتُهُمْ وَالنَّأْيُ قَدْ حَالَ دُونَهُمْ
 وَلَمْ أَنَسْ لَكِنْ أَوْقَدَ الْقَلْبَ لَافِحٍ^(٦)
 وَمِمَّا شَجَانِي هَانِفٌ فَوْقَ أَيْكَةٍ^(٧)
 يَنْوُحُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا هُوَ نَائِحٌ
 فَقُلْتُ : أُنْتِذِرُ بِكَفَيْكَ أَنِّي نَازِحٌ
 وَأَنَّ الَّذِي أَهْوَاهُ عَنِّي نَازِحٌ

- (١) غواد : جمع غادية ، وهي السحابة تنشأ غدوة ، أو مطرة النداء ، ويقالها الرائحة
 (٢) الحيا بالقصر : المطر ، ويمد
 (٣) روائح جمع رائحة : وهي الامطار والسحب التي تجي . رواحا أي في العشي ،
 ويقالها النادية
 (٤) نواسم جمع ناسمة : وهي الريح الطيبة — والنسيم : نس الريح إذا كان ضعيفا ،
 أو أولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد
 (٥) فوايح : الرياح المنتشرة الرائحة ، وهو خاص بالطيبة
 (٦) لافح : محرق ، وهو مستعار للوجد والحزن ، وحرارة الشوق
 (٧) الأيكة : الشجرة الملتفة الكثيرة الأغصان

وَلِي صَبِيَّةٍ مِثْلُ الْفِرَاحِ بِقَفْرَةٍ
مَضَى حَاضِنَاهَا فَطَاطَحَتْهَا ^(١) الطَّوَارِحُ
إِذَا عَصَفَتْ رِيحٌ أَقَامَتْ رُؤُوسَهَا
فَلَمْ تَلْقَهَا إِلَّا طَيُورٌ بَوَارِحٌ ^(٢)

﴿ ٥٧ - الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زُولَاقٍ * ﴾

الحسن بن
ابراهيم

أَبُو مُحَمَّدٍ ، هُوَ الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ الْحَسَنِ
أَبْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ خَلْفٍ ، بْنِ رَاشِدٍ ، بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ ، بْنِ سُلَيْمَانَ ،

(١) المعنى « رمتها الحوادث » والطوايح جمع المطوحة ، لا الطائحة ، وهو نادر
ونظيره : « وأرسلنا الرياح لواقح » جمع ملقعة .

(٢) جمع بارح : وهو ما جاء عن يمينك فولاك مياسره ، ويقابله السامح . والعرب تنطير
بالبارح ، وتتفائل بالسامح .

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج أول صفحة ١٣٤ قال :
كان فاضلا في التاريخ ، وله فيه مصنف . وكانت وفاته يوم الثلاثاء ، الخامس والعشرين
من ذى القعدة . وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير ، وزولاق بضم الزاي
وسكون الواو ، وبمد الألف قاف . والبيئى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها ،
وبعدها ناء مثلثة ، هذه النسبة إلى ليث ، بن كنانة ، وهي قبيلة كبيرة ، قال ابن يونس
المصرى : هو ليثى بالولاء .

وكانت ولادته أعنى أبا محمد بن زولاق المذكور ، في شعبان سنة ست وثلاثمائة
وله ترجمة أخرى في كتاب الأعلام ، جزء أول صفحة ٢٢٠ قال :
هو مؤرخ مصرى ، له خطط مصر ، وأخبار قضاة مصر ، جملة ذيلا لكتاب الكندى ،
ويختصر تاريخ مصر إلى سنة تسع وأربعين هجرية

أَبْنِ زُولَاقِ الْمِصْرِيِّ الْأَيْبِيِّ ، مِنْ أَعْيَانِ عُلَمَاءِ أَهْلِ مِصْرَ ،
 وَوُجُوهِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِمْ . وَلَهُ عِدَّةُ تَصَانِيفَ فِي تَوَارِيخِ
 الْمِصْرِيَّةِ^(١) . مَاتَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِحَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ،
 سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ الْمُتَلَقِّبِ بِالْعَزِيزِ
 بِاللَّهِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ
 وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ الْخَالِكِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ . وَكَانَ لِمَحَبَّتِهِ
 لِلتَّوَارِيخِ ، وَالْحِرْصِ عَلَى جَمْعِهَا وَكُتُبِهَا ، كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ :

مَا زِلْتُ تَكْتُبُ فِي التَّارِيخِ مُجْتَهِدًا

حَتَّى رَأَيْتَكَ^(٢) فِي التَّارِيخِ مَكْتُوبًا

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ سِيرَةِ مُحَمَّدِ بْنِ طُغْجِ
 الْأَخْشِيدِ ، كِتَابُ سِيرَةِ جَوْهَرٍ ، كِتَابُ سِيرَةِ الْمَازِرَائِيِّينَ ،
 كِتَابُ التَّارِيخِ الْكَبِيرِ عَلَى السَّنِينَ ، كِتَابُ فَضَائِلِ
 مِصْرَ ، كِتَابُ سِيرَةِ كَافُورٍ ، كِتَابُ سِيرَةِ الْمُعِزِّ ، كِتَابُ
 سِيرَةِ الْعَزِيزِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ ،

(١) هكذا في الاصل ، يريد الدولة المصرية (٢) يريد حتى طلعت نفسك مكتوبًا
 ولان رأى بمعنى علم اتفق فاعله ومفعوله في ضمير المخاطب « عبد الحائق »

فَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبَانَ، بْنِ أَيُّوبَ، بْنِ صَدَقَةَ وَغَيْرُهُ .
 وَحَدَّثَ ابْنُ زُولَاقٍ فِي كِتَابِ سِيرَةِ الْعَزِيزِ الْمُتَغَلَّبِ عَلَى
 مِصْرَ، الْمُنْتَسِبِ إِلَى الْعَلَوِيِّينَ مِنْ تَصْنِيفِهِ، حَاكِيًا عَنْ نَفْسِهِ
 قَالَ : لَمَّا خَلَعَ^(١) عَلَى الْوَزِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ كِلَّسَ، وَكَانَ
 يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ، وَكَانَ مَكِينًا^(٢) مِنَ الْعَزِيزِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ
 قَلَدَهُ وَزَارَتْهُ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ زُولَاقٍ : وَكُنْتُ حَاضِرًا
 جَلِيسَهُ، فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ، رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ
 ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي
 الصَّادِقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ الشَّقِيَّ مَنْ
 شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدَ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ». وَهَذَا
 عُلُوُّ سَمَاوِيٍّ^(٣). فَقَالَ الْوَزِيرُ : لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا
 أَفْعَالِي وَتَوْفِيرَاتِي وَكِفَايَاتِي، وَنِيَابَاتِي وَنَيْبِي وَحِرْصِي، الَّذِي

(١) الخلع : ما يعطيه الانسان غيره من الثياب منحة . والغدير في خلع ، يرجع

إلى العزيز (٢) مكينا : عظيم القدر ، مرتفع الرتبة

(٣) انما قصد ابن زولاق التهنية ، وأن هذا الالو السماوي علامة الرضا ، ولكن

الوزير أبي إلا أن ينسب الالو إلى نفسه بعمله الذي ذكره ، وظن ابن زولاق بهجومه في

كَانَ يُهْجَى ^(١) وَيُعَابُ . وَقَدْ مَاتَ قَوْمٌ مِمَّنْ كَانَ ، وَبَقِيَ
 قَوْمٌ ، وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ بِمَحْضَرَةِ الْقَوْمِ الَّذِينَ حَضَرُوا قِرَاءَةَ
 السَّجْلِ ^(٢) ، الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْعَزِيزِ فِي ذِكْرِ تَشْرِيفِهِ . قَالَ
 ابْنُ زُولَاقٍ : فَأَمْسَكْتُ وَقُلْتُ : - وَقَفَّ اللَّهُ الْوَزِيرَ - ، إِنَّمَا
 رَوَيْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا صَحِيحًا ،
 وَقُمْتُ وَخَرَجْتُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ ، وَأَنْصَرَفَ الْوَزِيرُ إِلَى
 دَارِهِ بِمَا حَبَاهُ ^(٣) الْعَزِيزُ بِهِ . قَالَ : خَدَّئْنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيِّ الرَّيِّنِيُّ قَالَ : عَاتَبْتُ الْوَزِيرَ
 عَلَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ وَقُلْتُ : إِنَّمَا رَوَى حَدِيثًا صَحِيحًا بِجَمِيعِ
 طَرَفِهِ ، وَمَا أَرَادَ إِلَّا الْخَيْرَ . فَقَالَ لِي : خَفِيَ ^(٤) عَنْكَ ،
 إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ :

وَاللَّهِ سِرٌّ فِي عُلَاكَ وَإِنَّمَا

كَلَامُ الْعِدَى ضَرَبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ

(١) كانت في الاصل : « بهجر » وأصلحت

(٢) السجل : الصك الذي يكتب فيه ، وكتاب القاضي

(٣) حباه : أعطاه ، والحياه : المعطاء (٤) كانت في الاصل : « وحق عنك »

وَأَجَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ فِي كَافُورٍ^(١) ، لِأَنَّهُ
 أَعْلَمُهُ أَنَّهُ تَقَدَّمَ بِغَيْرِ سَبَبٍ . وَأَبْنُ زُولَاقٍ هَجَانِي عَلَى لِسَانِ
 صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا أَمَكَّنَنِي السُّكُوتُ .
 وَكَانَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ ، فَجَعَلْتُ كَلَامَهُ سَبِيحًا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الزَّيْنَبِيُّ : فَأَشْهَدُ أَنَّ الْوَزِيرَ لَمْ يَنْقُضِ يَوْمَهُ ، حَتَّى تَكَلَّمَ بِمِثْلِ
 كَلَامِي ، الَّذِي أوردتهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَذَلِكَ
 أَنَّ رَجُلًا عَرَضَ عَلَيْهِ رُقْعَةً^(٢) فَقَالَ : كَمْ رِقَاعٍ ، كَمْ حِرْصٍ
 هُوَ ذَا الرَّجُلُ ، يَطُوفُ الْبُلْدَانَ ، وَيَتَقَلَّبُ^(٣) فِي الدُّوَلِ ،
 وَيَسَافِرُ فَلَا يَنْجِحُ ، وَآخِرُ يَأْتِيهِ أَمَلُهُ عَفْوًا ، قَدْ فَرَّغَ اللَّهُ
 مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ^(٤) ، وَالْمَرَاتِبِ ، وَمِنَ الشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ ،

(١) وللتبني في كافور من هذا الشيء كثير ، تبدأ به التصيدة في المدح ، وهي في غاية الرداة ، ألا ترى قوله اذ يحده :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وكافور كان أسود خصياً ، مملوكا للاخشيد أمير مصر ، فلما مات وكان ابنه صبغيا

تطلب كافور قصده الفاسدون « عبد الخالق »

(٢) كل كلام الوزير الآتي : فيه رجوع الى مثل قول ابن زولاق ، وأن السهام اليد

في السكون ، وللقدر أحكامه

(٣) ويتقلب في الدول : يكون في دولة ثم في أخرى

(٤) في الاصل « الاجلال »

ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ وَضَحِكَ ، وَقَطَعَ كَلَامَهُ . قَالَ ابْنُ زُولَاقٍ :
 وَكُنْتُ هَذَاتُ ابْنَ رَشِيقٍ يَهْدِيهِ التَّهْنِئَةُ ، فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ
 حَفْلٍ ^(١) ، حِينَ جَاءَتْهُ الْخَلْعُ مِنْ بَغْدَادَ وَالْمَقْلِيدُ وَالْبَسُوهُ .
 وَرَوَيْتُ لَهُ هَذَا الْخَبَرَ ، فَبَكَى وَشَكَرَ ، وَحَسَدَنِي ^(٢) عَلَى ذَلِكَ
 أَكْثَرَ الْحَاضِرِينَ ، وَكَافَأَنِي عَلَيْهِ أَحْسَنَ مُكَافَأَةٍ .

﴿ ٥٨ - الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ يَعْقُوبَ ، يُعْرَفُ ﴾

﴿ بِابْنِ الْحَائِكِ الْهَمْدَانِيِّ * ﴾

وَمِنْ مَفَاخِرِهَا . لَهُ : كِتَابُ الْإِتْكَالِ فِي مَفَاخِرِ

الحسن بن
احمد الهمداني

(١) حفل : وهو في الاصل مصدر أريد منه معنى حفل
 (٢) الحسد : تمنى زوال نعمة المحسود أو فضيلته أو سلبها . والفرق بينه
 وبين النبطة : أن الحسد تمنى زوال نعمة المحسود إلى الحاسد ، والنبطة تمنى نيل مثلها
 (٣) ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٢٠٤ بما يأتي :
 الحسن بن أحمد بن يعقوب ، بن يوسف ، بن داود ، يعرف بالحائك الهمداني . قال
 الحزرجي :

هو الاوحد في عصره ، الناضل من سبقه ، المبرز على من لحقه ، لم يولد في اليمن ، مثله
 علماء وفهوماً ، ولساناً وشعراً ، ورواية وفكراً ، وإحاطة بعلوم العرب ، من النحو واللغة ،
 والغريب والشعر ، والايام والانساب ، والسير والمناقب ، والمناقب مع علوم العجم ، في
 النجوم والمساحة ، والهندسة والفلك ، ولد بصنعاء ونشأ بها ، ثم ارتحل وجاور بمكة ، وحاد
 فنزل صنعاء ، وهاجى شعراءها ، فنسبوه إلى أنه هجا النبي صلى الله عليه وسلم ، فسجن .
 وله تصانيف في علوم : منها الاكامل في الانساب ، الحيوان ، الفوس ، الايام ، وغير ذلك
 وله ديوان شعر ست مجلدات

قَحَطَانَ، وَذَكَرَ الْيَمَنَ . وَلَهُ قَصِيدَةٌ سَمَّاهَا الدَّامِغَةَ فِي فَضْلِ
قَحَطَانَ ، أَوْهَهَا :

أَلَا يَا دَارُ لَوْلَا تَنْطِقِينَا

فَإِنَّا سَأَسْأَلُوكِ نَخْبِرِينَا

وَلَهُ كِتَابُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَسْمَاءِ بِلَادِهَا ، وَأَوْدِيَّتَيْهَا
وَمَنْ يَسْكُنُهَا . وَقَرَأْتُ بِحِطَّةِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلِيٍّ
الْبَيْسَانِيِّ ، أَخِي ^(١) الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ فِي فِهْرَسْتِ ^(٢) كُتُبِهِ ،
وَذَكَرَ خَبْرًا مِنْ كِتَابِ الْإِكْلِيلِ فِي أَنْسَابِ حَمِيرٍ
وَأَخْبَارِهَا ، تَصْنِيفِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَمْدَانِيِّ ،
وَكَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) الفاضل : يعني القاضي الفاضل

(٢) فهرست : كلمة فارسية ، معربها : فهرس ، وهو الكتاب الذي تجميع فيه أسماء
الكتب ، ودفتر في أول الكتاب وآخره ، يتضمن ذكر ما فيه من الابواب والنصول
ومواضعها منه ، ليسهل الوقوف على المطلوب منها .

﴿ ٥٩ - الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ ، ﴾

﴿ ابْنِ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، * ﴾

أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ الْمَشْهُورُ فِي الْعَالَمِ أُسْمُهُ ، الْمَعْرُوفُ
تَصْنِيفُهُ وَرَسْمُهُ ، أَوْحَدُ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ . كَانَ كَثِيرًا
مِنْ تَلَامِيذَتِهِ يَقُولُ : هُوَ فَوْقَ الْمُبَرِّدِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
ابْنُ عَيْسَى الرَّبَعِيُّ : هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ
عَبْدِ الْغَفَّارِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ سُلَيْمَانَ ، بْنِ أَبَانَ الْفَارِسِيِّ ، وَأُمُّهُ

الحسن بن
أحمد الفارسي

(٥) ترجم له في كتاب أبناء الرواة ، صفحة ٢٥٣ بما يأتي :

قدم بغداد ، وأخذ من علماء النحو بها ، وعلت منزلته في النحو ، وتوفي
رحمه الله يوم الأحد ، السابع عشر من شهر رمضان ، وقيل ربيع الأول ، سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة ، وله كتب كثيرة ذكرها ياقوت .

وذكر الربيعي في صدر شرحه الايضاح ، نسب أبي علي فقال :

أبو الحسن أحمد بن عبد الغفار ، بن محمد بن سليمان ، بن أبان الفارسي ،
وأمه من ربيعة الفرس ، سدوسية من سدوس شيان وكان أول من سمع الايضاح
ورواه . وقال أبو القاسم بن أحمد الاندلسي : جرى ذكر الشعراء ، فقال
أبو علي : وأنا حاضر ، وإني لأغبطكم على قول الشعر فإن خاطري لا يوافقني
على قوله ، مع تحفي بالعلوم التي هي من موارده ، فقال له رجل : فما قلت
قط شيئاً منه ألبتة ؟

قال : ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاث أبيات في الشيب ، لم تثبتها لان ياقوت ذكرها —

سُدُوسِيَّةٌ مِنْ سُدُوسٍ^(١) ، شَيْبَانَ مِنْ رَبِيعَةَ الْفَرَسِ . مَاتَ
بِبَغْدَادَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، فِي أَيَّامِ الطَّائِعِ لِلَّهِ ،
عَنْ نَيْفٍ^(٢) وَتِسْعِينَ سَنَةً . أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَعْيَانِ
أَهْلِ هَذَا الشَّانِ ، كَأَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ
السَّرَّاجِ ، وَأَبِي بَكْرٍ مَبْرَمَانَ ، وَأَبِي بَكْرٍ الْخَيْطِ . وَطُوفَ^(٣)
كَثِيرًا فِي بِلَادِ الشَّامِ ، وَمَضَى إِلَى طَرَابُوسَ ، فَأَقَامَ بِمَجَلَبَ
مُدَّةً ، وَخَدَمَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ،

— وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٢١٦ بترجمة مسهوبة ، تقتطف منها ما يأتي
الحسن بن أحمد ، بن عبد الغفار ، بن محمد ، بن سليمان ، الامام أبو علي
الفارسي المشهور ، قال كثير من تلامذته : انه أعلم من المبرد ، وبرع من
طالبه جماعة كابن جنبي ، وعلى بن عيسى الرعي ، وكان متهماً بالاعتزال ،
ويقال : إنه لما عمل الايضاح استنصره ، فففى وصف التكلفة ، وبما اختاره
أبو علي في الايضاح ، أن (١) المستثنى بالألا ينصب بالفعل المقدم بتقوية إلا . قلت :
والمسألة فيها سبعة أقوال حكيتها في جمع الجوامع من غير ترجيح ، وأنا أميل
إلى القول الذي ذكره أبو علي أولاً ، وقد أشرت إليه في جمع الجوامع .

(١) سدوس : بفتح السين الاولى : إسم قبيلة

(٢) النيف : كل ما زاد على العقد ، إلى أن يبلغ العقد الثاني ، وقيل : النيف من واحد
إلى ثلاث ، والبضع من اربع إلى تسع — والنيف أيضاً الفضل والاحسان ، يقال
نيف عليه : أى زاد — وأصله نيوف .

(٣) طوف حول الشيء : به تطوينا وتطوافا : طاف وأكثر المشى حوله

(١) وسيدوضح فيها يذكره ياقوت

فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ . حَدَّثَ الْخَطِيبُ قَالَ : قَالَ التَّنَوُّخِيُّ :
 وَوَلَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ بِنَفْسَا (١) ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ وَأَسْتَوطنَهَا ،
 وَعَلَّتْ مَنْزِلَتُهُ فِي النَّحْوِ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ : هُوَ
 فَوْقَ الْمُبَرِّدِ وَأَعْلَمُ مِنْهُ . وَصَنَّفَ كُتُبًا عَجِيبَةً حَسَنَةً لَمْ
 يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهَا ، وَأَشْتَهَرَ ذِكْرُهُ فِي الْآفَاقِ ، وَبَرَعَ (٢) لَهُ
 غِلْمَانٌ حُذَّاقٌ ، مِنْهُ عُثْمَانُ بْنُ جَبِّيٍّ ، وَعَلِيُّ بْنُ عِيْسَى الرَّبَعِيُّ
 وَخَدَمَ الْمُلُوكَ وَنَفَقَ (٣) عَلَيْهِمْ ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ،
 فَكَانَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ يَقُولُ : أَنَا غُلَامٌ أَبِي عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ فِي
 النَّحْوِ ، وَغُلَامٌ أَبِي الْحُسَيْنِ الرَّازِيِّ الصُّوفِيِّ فِي النَّجُومِ .
 وَكَانَ مِثْمَمَا بِالْإِعْتِرَالِ .

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَابِشَادَ (٤)
 النَّحْوِيُّ ، فِي كِتَابِ شَرْحِ الْجُمَلِ لِلرَّجَّاجِيِّ ، فِي بَابِ التَّصْرِيفِ

(١) فسا : مدينة من مدن الفرس ، بينها وبين شيراز سبع فراسخ ، ذكر ذلك ياقوت
 وذكر ان منها أبا علي الفارسي

(٢) برع الرجل : فاق أصحابه في العلم وغيره ، فهو بارع

(٣) نفق عليهم : من نفق البيع ينفق : إذا راج — والمراد : راجت بضاعته العلمية

عندهم ، وذاع صيته . (٤) عند السيوطي : اسمه باب بن شاذ

مِنْهُ : يُخْصِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ : أَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا مَجَاسِنَ
 أَبِي بَكْرٍ الْخَيَّاطِ ، فَأَقْبَلَ أَصْحَابَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يُكْتَبُونَ
 عَلَيْهِ الْمَسَائِلَ ، وَهُوَ يُجِيبُهُمْ وَيُقِيمُ عَلَيْهَا الدَّلَائِلَ . فَلَمَّا
 أَفْتَدُوا^(١) أَقْبَلَ عَلَى أَكْبَرِهِمْ سِنًا ، وَأَكْبَرِهِمْ عَقْلًا ،
 وَأَوْسَعِهِمْ عِلْمًا عِنْدَ نَفْسِهِ . فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَبَيَّنَ مِنْ
 سَفَرِ جَلِّ مِثْلٍ عَنكَ بَوْتٌ ؟ فَأَجَابَهُ مُسْرِعًا «سَفَرُ رُوتٍ» . فَنَحِنَ
 سَمِعَهَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ ، وَخَرَجَ وَهُوَ
 يَقُولُ : «سَفَرُ رُوتٍ»^(٢) . فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى أَصْحَابِهِ ،
 وَقَالَ : - لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ، وَلَا أَحْسَنَ جَزَاءَكُمْ - ،
 خَجَلًا مِمَّا جَرَى ، وَأُسْتَحْيَاءَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ .

وَمِمَّا يَشْهَدُ بِصَفَاءِ ذَهْنِهِ وَخُلُوصِ فَهْمِهِ : أَنَّهُ سُئِلَ
 - قَبْلَ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْعَرُوضِ - عَنْ خَرَمٍ مُتَفَاعِلَيْنِ ، فَتَفَكَّرَ
 وَأُتْرِعَ^(٣) الْجَوَابَ فِيهِ مِنَ النَّحْوِ فَقَالَ : لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ

(١) أفتدوا : ذهب وفي ما عندهم من المسائل

(٢) مكررة في العماد أربع مرات

(٣) أترع الجواب الخ : استخرجه واستنبطه

مُتَفَاعِلِينَ يُنْقَلُ إِلَى مُسْتَفْعِلِينَ إِذَا أُضْمِرَ (١) ، فَلَوْ خُرِمَ لَتَعَرَّضَ
 لِلْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ . « إِذَا حُرِّمَ : حَذَفُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ
 الْبَيْتِ . وَالْإِضْمَارُ (٢) تَسْكِينُ ثَانِيهِ » . وَلَمَّا خَرَجَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ
 لِقِتَالِ ابْنِ عَمِّهِ عَزِّ الدَّوْلَةِ ، بُحْتِنَارِ بْنِ مَعِزِّ الدَّوْلَةِ ، دَخَلَ
 عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ لَهُ : مَا رَأَيْكَ فِي صُحْبَتِنَا ؟
 فَقَالَ لَهُ : أَنَا مِنْ رِجَالِ الدُّعَاءِ لَا مِنْ رِجَالِ اللِّقَاءِ ، — نَخَارَ (٣)
 اللَّهُ لِلْمَلِكِ فِي عَزِيمَتِهِ ، وَأَنْجَحَ قَصْدَهُ فِي نَهْضَتِهِ ، وَجَعَلَ
 الْعَافِيَةَ زَادَهُ ، وَالظَّفَرَ تَجَاهَهُ ، وَالْمَلَأِيكَةَ أَنْصَارَهُ . —
 ثُمَّ أَنْشَدَهُ :

وَدَعْتَهُ حَيْثُ لَا تُوَدِّعُهُ

نَفْسِي وَلَكِنَّهَا تَسِيرُ مَعَهُ

(١) كانت في الأصل هذا : « إذا خين »

(٢) كانت في الأصل : « والحين » فالناسخ وضع خين بدل أضمر أو لامر وضع

الخين مكان الأضمار (٣) من قوله : خار الله لك من هذا الامر ، أى

اختار . والمعنى جعل لك خيره .

ثُمَّ تَوَلَّى وَفِي الْفُؤَادِ لَهُ

صَنِيقٌ مَحَلٌّ وَفِي الدُّمُوعِ سَعَةٌ

فَقَالَ لَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ : - بَارَكَ اللهُ فِيكَ - فَأَبَى وَأَثِقُ

بِطَاعَتِكَ ، وَأَتَيْقَنُ صَفَاءَ طَوْرِيَّتِكَ ^(١) ، وَقَدْ أَنْشَدَنَا بَعْضُ
أَشْيَاخِنَا بِفَارِسَ :

قَالُوا لَهُ إِذْ سَارَ أَحْبَابُهُ

فَبَدَّلُوهُ الْبُعْدَ بِالْقُرْبِ

وَاللَّهِ مَا شَطَّتْ ^(٢) نَوَى ظَاعِنٍ

سَارَ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْقَلْبِ

فَدَعَا لَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَقَالَ : أَيَأْذُنُ مَوْلَانَا فِي تَقَلُّبِ

هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ؟ فَأَذِنَ فَاسْتَمَلَاهُمَا مِنْهُ . وَكَانَ مَعَ

عَضُدِ الدَّوْلَةِ يَوْمًا فِي الْمَيْدَانِ فَسَأَلَ لَهُ : بِمَاذَا يَنْتَصِبُ الْإِسْمُ

الْمُسْتَنْبَى ، فِي نَحْوِ قَامِ الْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا ؟ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

(١) الطوية : الضمير (٢) شطت : بعدت .

يُنْتَصَبُ بِتَقْدِيرِ أَسْتَنْبِي زَيْدًا . فَقَالَ لَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ : لِمَ
 قَدَّرْتَ « أَسْتَنْبِي زَيْدًا » فَصَبَّتْ ؟ هَلَّا قَدَّرْتَ « أُمْتَنَعَ
 زَيْدٌ » فَرَفَعْتَ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ جَوَابُ
 مِيْدَانِي ، فَإِذَا رَجَعْتُ قُلْتُ لَكَ الْجَوَابَ الصَّحِيحَ . وَقَدْ ذَكَرَ
 أَبُو عَلِيٍّ فِي كِتَابِ الْإِيضَاحِ : أَنَّهُ أُنْتَصَبَ بِالْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ
 بِتَقْوِيَةٍ إِلَّا ^(١) . قَالُوا : وَلَمَّا صَنَّفَ أَبُو عَلِيٍّ كِتَابَ
 الْإِيضَاحِ ، وَحَمَلَهُ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، اسْتَقْصَرَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ،
 وَقَالَ لَهُ : مَا زِدْتَ عَلَيَّ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا يَصْلُحُ هَذَا
 لِلصَّبِيَّانِ . فَمَضَى أَبُو عَلِيٍّ ، وَصَنَّفَ التَّكْمِيلَةَ ، وَحَمَلَهَا
 إِلَيْهِ . فَاثْمًا وَقَفَ ^(٢) عَلَيْهَا عَضُدُ الدَّوْلَةِ قَالَ : غَضِبَ الشَّيْخُ ،
 وَجَاءَ بِمَا لَا نَفْهَمُهُ نَحْنُ وَلَا هُوَ . وَحَكَى ابْنُ جُنَيْدٍ عَنْ
 أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَخْطِئُ فِي مِائَةِ مَسْأَلَةٍ لُغَوِيَّةٍ ،
 وَلَا أَخْطِئُ فِي وَاحِدَةٍ قِيَاسِيَّةٍ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جُنَيْدٍ :

(١) يعني : لما دخلت عليه إلا ، فوته ، وذلك أنها أحدثت فيه معنى الاستثناء . قاله

ابن يعين . (٢) وقف عليها : اطلع عليها

قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : قَرَأَ عَلِيُّ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الرُّمَّانِيُّ
 كِتَابَ الْجَمَلِ وَ كِتَابَ الْمُوجَزِ لِابْنِ السَّرَّاجِ فِي حَيَاةِ ابْنِ
 السَّرَّاجِ . وَكَانَ أَبُو طَالِبِ الْعَبْدِيُّ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ يَنْ
 أَبِي عَلِيٍّ وَيَنْ سَيْبُوِيَهٗ ، أَحَدٌ أَبْصَرَ^(١) بِالنَّحْوِ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ .
 قَرَأْتُ بِحِطِّ سَلَامَةَ بْنِ عِيَاضِ النَّحْوِيِّ مَا صُوِّرَتْهُ : وَقَفْتُ
 عَلَيَّ نُسْخَةً مِنْ كِتَابِ الْحُجَّةِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، فِي صَفْرِ
 سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالرِّيِّ ، فِي دَارِ كُتُبِهَا الَّتِي
 وَقَفَهَا الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَعَلَى ظَهْرِهَا بِحِطُّ
 أَبِي عَلِيٍّ مَا حَكَابَتْهُ هَذِهِ : - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ سَيِّدِنَا الصَّاحِبِ
 الْجَلِيلِ ، أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَنَصْرَهُ وَتَأْيِيدَهُ وَتَمَكِينَهُ^(٢) - ،
 كِتَابِي فِي قِرَاءِ الْأَمْصَارِ ، الَّذِينَ بَيَّنْتُ قِرَاءَتَهُمْ فِي كِتَابِ
 أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى ، الْمَعْرُوفِ بِكِتَابِ السَّبْعَةِ ،
 فَمَا تَضَمَّنَ مِنْ أَثَرٍ وَقِرَاءَةٍ وَكَلْفَةٍ ، فَهُوَ عَنِ الْمَشَائِخِ

(١) أبصر منه به : أى أعلم وأخبر منه به

(٢) التمكين : مصدر مكنته من الشئ . جعله ظافراً مستولياً عليه

الَّذِينَ أَخَذَتْ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَأَسْنَدَتْهُ إِلَيْهِمْ ، فَتَى أَمْرٌ (١)
 سَيِّدُنَا الصَّاحِبُ الْجَلِيلُ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَنَصْرَهُ
 وَتَأْيِيدَهُ وَتَمَكِينَهُ - حِكَايَةٌ شَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُمْ ، أَوْ عَنِّي
 هَذِهِ الْمَكْتَابَةُ فَعَلَّ . وَكَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ
 الْفَارِسِيُّ بِحِطَّةٍ : وَلِأَبِي عَلِيٍّ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
 الْحُجَّةِ ، كِتَابُ التَّذَكُّرَةِ ، قَدْ ذُكِرَتْ حَالُهُ فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ طُوسٍ الْقَضْرِيِّ ، كِتَابُ أَيْبَاتِ الْإِعْرَابِ ، كِتَابُ
 الْإِيضَاحِ الشَّعْرِيِّ (٢) ، كِتَابُ الْإِيضَاحِ النَّحْوِيِّ ، كِتَابُ
 مُخْتَصَرِ عَوَامِلِ الْإِعْرَابِ (٣) ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْخَلِيبِيَّةِ (٤) ،
 كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْبَغْدَادِيَّةِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الشِّيرَازِيَّةِ ، كِتَابُ
 الْمَسَائِلِ الْقَضْرِيَّةِ ، كِتَابُ الْأَغْفَالِ ، وَهُوَ مَسَائِلُ أَصْلَحَهَا عَلِيٌّ

(١) أثر : أى نقل ، ومنه : حديث مأثور : أى منقول .

(٢) اسمه في الفهرس : شرح أبيات الايضاح

(٣) انتهى ما أورده صاحب الفهرس من كتب أبي علي - ولم يذكر مما يأتي إلا

كتاب المسائل المصلحة (٤) في وفيات الاعيان : الحلبيات

الرَّجَّاحِ ، كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ ، كِتَابُ نَقْصِ الْهَادُورِ^(١)
 كِتَابُ الرَّجْمَةِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْمَنْشُورَةِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ
 الدَّمَشْقِيَّةِ ، كِتَابُ أَيْبَاتِ الْمَعَانِي ، كِتَابُ التَّتَبُّعِ لِكَلَامِ
 أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ فِي التَّفْسِيرِ ، نَحْوُ مِائَةِ وَرَقَةٍ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ
 قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ » ،
 كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْبُصْرِيَّةِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْعَسْكَرِيَّةِ ،
 كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْمُصْلِحَةِ مِنْ كِتَابِ ابْنِ السَّرَّاجِ ، كِتَابُ
 الْمَسَائِلِ الْمُشْكِلَةِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْكِرْمَانِيَّةِ ، ذَكَرَ
 الْمَعْرِيُّ فِي رِسَالَةِ الْغُفْرَانِ^(٢) : أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ كَانَ يَذْكُرُ
 أَنَّ أَبَا بَكْرَ بْنَ السَّرَّاجِ ، عَمِلَ مِنَ الْمَوْجَزِ النِّصْفَ الْأَوَّلَ
 لِرَجُلٍ بَزَازٍ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ بِإِتْمَامِهِ . قَالَ :
 وَهَذَا لَا يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ إِنْشَاءِ أَبِي عَلِيٍّ ، لِأَنَّ الْمَوْضُوعَ
 فِي^(٣) الْمَوْجَزِ ، هُوَ مَنْقُولٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ السَّرَّاجِ فِي الْأَصُولِ

(١) هذا الكتاب ذكره أبو بكر بن خير في فهرسه « ص ٣١٠ » ولم نفهم له موضوعا
 إلا أن يراد من الهاذور الهاذر ، غير أن هذا الوزن لم يرد في القاموس مع كثرة ما جاء به
 من الوصف في الهذر
 عبد الخالق

(٢) أي رسالة الغفران « طبع مصر ١٣٢١ » ص ١٣٧ (٣) في الرسالة « من »

وَفِي الْجُمْلِ ، فَكَانَ أَبَا عَلِيٍّ جَاءَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ النَّسْخِ ، لَا أَنَّهُ
 ابْتَدَعَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ ^(١) تَقَاتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَبِي سَعِيدٍ
 مَعْنِ بْنِ خَلْفِ الْبُسْتِيِّ ، مُسْتَوْفِي بَيْتِي الزَّرْدِ وَالْفَرَسِ
 الْمَلِكِشَاهِيَّ بِتَوْلِيَّتِهِ مِنْ نِظَامِ الْمَلِكِ ، مِنْ كِتَابِ أَلْفِهِ
 بِخَطِّهِ ، وَكَانَ عَالِمًا فَايَضًا حَاسِبًا .

قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْعَلَاءِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مَهْرَوَيْهِ
 فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ « أَجْنَاسَ الْجَوَاهِرِ » : كُنْتُ بِمَدِينَةِ
 السَّلَامِ أَخْتَلِفُ ^(٢) إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ النَّحْوِيِّ - رَحِمَهُ
 اللَّهُ - وَكَانَ السُّلْطَانُ رَسَمَ لَهُ أَنْ يَنْتَصِبَ لِي كُلَّ أُسْبُوعٍ
 يَوْمَيْنِ ، لِتَصْحِيحِ كِتَابِ التَّذَكُّرَةِ ، خِزَانَةِ كَفِي
 الْكِفَاةِ ^(٣) ، فَكُنَّا إِذَا قَرَأْنَا أَوْزَاقًا مِنْهُ تَجَارِينَا ^(٤) فِي
 فُنُونِ الْأَدَابِ ، وَاجْتَنِينَا مِنْ فَوَائِدِهِ ثَمَارَ الْأَلْبَابِ .

(١) من قوله : « تقات الى وكان عالما الى آخر الجملة » كلام مسوق لاجل قوله : وكان

عالماً (٢) أختلف إليه : أتردد على مجلسه مرة بعد أخرى (٣) هكنا في نسخة العماد

(٤) تجارينا الخ : أي تدافنا في أبحاث

وَرَتَعْنَا^(١) فِي رِيَاضِ أَفَاطِهِ وَمَعَانِيهِ ، وَالتَّقَطْنَا الدَّرَّ الْمَنثورَ
 مِنْ سِقَاطِ^(٢) فِيهِ ، فَأَجْرَى يَوْمًا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ذِكْرَ
 الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَسْرَفَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَفَضَلَهُ عَلَى أَعْيَانِ
 الْعُلَمَاءِ فِي أَيَّامِهِ ، فَرَأَيْتُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَالْمُنْكَرِ لِمَا
 كَانَ يُورِدُهُ ، وَكَانَ فِيهَا ذِكْرٌ مِنْ مَحَاسِنِهِ ، وَنَشَرَ مِنْ
 فَضَائِلِهِ أَنْ قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَجْسُرُ أَنْ يُخْطِئَ الْفُحولَ
 مِنْ الشُّعْرَاءِ غَيْرُهُ ؟ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَا الَّذِي رَدَّ عَلَيْهِمْ ؟
 فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنْكَرَ عَلَيَّ ذِي الرُّمَّةِ مَعَ إِحَاطَتِهِ بِلُغَةِ
 الْعَرَبِ وَمَعَانِيهَا ، وَفَضَلَ مَعْرِفَتِهِ بِأَغْرَاضِهَا وَمَرَامِيهَا ،
 وَأَنَّهُ سَلَكَ نَهْجَ الْأَوَائِلِ فِي وَصْفِ الْمَفَاوِزِ ، إِذَا لَعِبَ
 السَّرَابُ^(٣) فِيهَا ، وَرَقَصَ الْأَلُ فِي نَوَاحِيهَا ، وَنَعَتَ الْجُرْيَالَ^(٤)

(١) ورتعنا الخ : أى نعمنا وهونا فى حدائقه الشبيهة (٢) سقاط فيه : السقاط
 بالكسر مصدر ساقط ، وما سقط من النخل من البسر - والمراد : ما ييدر منه من
 البليغ الكلام (٣) السراب : ما تراه نصف النهار ، كأنه ماء وليس به ، ومنه الآية
 الكريمة « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً » والأل :
 السراب أيضاً ، والمراد : تلالؤه فى أجواثها ، خداعا للرائين
 (٤) الجريال : الفرس ، وفى الاصل : « الحرباء »

وَقَدْ سَبَّحَ عَلَى جُدْلِهِ^(١) ، وَالظَّلِيمِ وَكَيْفَ يَنْفِرُ مِنْ ظِلِّهِ ؟ .
 وَذَكَرَ الرَّكْبَ وَقَدْ مَالَتْ طُلَامُهُمْ^(٢) مِنْ غَابَةِ الْمَنَامِ ، حَتَّى
 كَانَتْهُمْ صَرَغَتُهُمْ كُؤُوسُ الْمُدَامِ ، فَطَبَّقَ مَفْصِلَ الْإِصَابَةِ^(٣)
 فِي كُلِّ بَابٍ ، وَسَاوَى الصَّدْرَ الْأَوَّلَ مِنْ أَرْبَابِ الْفَصَاحَةِ ،
 وَجَارَى الْقُرُومَ^(٤) الْبُزْلَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَلَاغَةِ ، فَقَالَ لَهُ
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَا الَّذِي أَنْكَرَ عَلَيَّ ذِي الرُّمَّةِ ؟
 فَقَالَ قَوْلُهُ :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيَّاهِ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ يُنَوَّنَهُ ، فَقَالَ : أَمَا هَذَا
 فَالْأَصْمَعِيُّ مَخْطِيٌّ فِيهِ ، وَذُو الرُّمَّةِ مُصِيبٌ ، وَالْعَجَبُ أَنْ
 يَعْقُوبَ بْنَ السَّكَيْتِ ، قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا السَّهْوُ فِي بَعْضِ
 مَا أَنْشَدَهُ . فَقُلْتُ : إِنْ رَأَى الشَّيْخُ أَنَّ يَصْدَعُ^(٥) لَنَا

(١) الجدل : جمع جدل : جبل من آدم وشعر (٢) أى أعتاقهم ، والمعنى : أنهم لا يستقرون على المطايا لعلبة النوم عليهم . (٣) يقال : طبق مفصل الإصابة : إذا أصاب الحجة . (٤) القروم : جمع قرم ، والمراد به السيد العظيم في قومه — والبزل ، جمع بازل والمراد به الرجل الكامل الحبير (٥) أى أن يكشف لنا ، وهذا تجوز يشبه القول بالصدع بجامع التأثير

بِجَلِيَّةٍ هَذَا اِخْطَا تَفَضَّلَ بِهِ ، فَأَمَلَى عَلَيْنَا : أَنْشَدَ ابْنُ
السُّكَيْتِ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

وَقَائِلَةٌ أَسَيْتَ فَقُلْتُ جَيْرٌ

أَسِيٌّ إِيَّانِي مِنْ ذَلِكَ إِنَّهُ

أَصَابَهُمُ الْحَمَى وَهُمْ عَوَافٍ^(١)

وَكَنَّ عَلَيْهِمُ نَحْسًا^(٢) لَعْنَهُ^(٣)

فَجَنَّتْ قُبُورُهُمْ بَدْعًا وَلَمَّا

فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِيبْنَهُ

وَكَيفَ يُجِيبُ أَصْدَاءَهُ^(٤) وَهَامٌ

وَأَبْدَانٌ بَدْرَفٌ وَمَا نَخِرْنَهُ^(٥)

قَالَ يَعْقُوبٌ : قَوْلُهُ جَيْرٌ أَيُّ حَقًّا ، وَهِيَ مَحْفُوضَةٌ غَيْرُ

مُنُونَةٍ ، فَاحْتِجَاجٌ إِلَى التَّنْوِينِ : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا سَهْوٌ

(١) جمع عوف ، والعوف ، الكاد على عياله . (٢) النحس : طالع الانسان ضد

السعد . (٣) لعنه : اللعنة بضم اللام وسكون العين : يلعنه الناس .

(٤) أصداء : جمع صدى ، وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها ،

وهام جمع هامة ، وهي الرأس . (٥) نخر الشيء من باب طرب : يلى وتفتت

مِنْهُ ، لِأَنَّ هَذَا « يَجْرِي مِنْهُ » مَجْرَى الْأَصْوَاتِ ، وَبَابِ
 الْأَصْوَاتِ كُلِّهَا ، وَالْمَبْنِيَّاتُ بِأَسْرِهَآ لَا يَنْوَنُ ، إِلَّا مَا خُصَّ
 مِنْهَا لِإِلْعَاقِ الْفُرْقَانِ فِيهَا ، بَيْنَ نَكْرَتِهَا وَمَعْرِفَتِهَا ،
 فَمَا كَانَ مِنْهَا مَعْرِفَةً جَاءَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، فَإِذَا نَكَّرْتَهُ
 نَوَّنْتَهُ ، وَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : صَهْ وَمَهْ ،
 تُرِيدُ السُّكُوتَ يَا فَتَى ، فَإِذَا نَكَّرْتَ قُلْتَ : صَهْ وَمَهْ ،
 تُرِيدُ سَكُوتًا . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْغُرَابِ ^(١) : « غَاقِ » أَيِ الصَّوْتِ
 الْمَعْرُوفِ مِنْ صَوْتِهِ ، « وَقَوْلُ الْغُرَابِ غَاقِ » أَيِ صَوْتًا ،
 وَكَذَلِكَ إِيْهِ يَا رَجُلُ ، تُرِيدُ الْحَدِيثَ ، وَإِيْهِ تُرِيدُ حَدِيثًا .

وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ : أَنَّ ذَا الرُّمَّةِ أَخْطَأَ فِي قَوْلِهِ :
 « وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيْهِ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ » وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَنْوَنَهُ
 وَيَقُولُ إِيْهِ مَنْوَنَةً ، وَهَذَا مِنْ أَوْابِدِ الْأَصْمَعِيِّ ،
 فَاحْتِجَّ إِلَى التَّنْوِينِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا سَهْوٌ

(١) قول الغراب غاق — إلى قوله وقول الغراب غاق ، ساقط من الاصل ، ولكن في

مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ . فَقَوْلُهُ جَيْرٌ بَغَيْرِ تَنْوِينٍ ، فِي مَوْضِعِ قَوْلِهِ
 الْحَقُّ ، وَتَجْعَلُهُ نَكْرَةً فِي مَوْضِعِ آخَرَ فُتْنُونَهُ ، فَيَكُونُ
 مَعْنَاهُ : قُلْتُ حَقًّا . وَلَا مَدْخَلَ لِلضَّرُورَةِ فِي ذَلِكَ ، إِنَّمَا
 التَّنْوِينُ لِلْمَعْنَى الْمَذْكُورِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ . وَتَنْوِينُ هَذَا
 الشَّاعِرِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ .

قَالَ يَعْقُوبٌ : قَوْلُهُ : أَصَابَهُمُ الْحِمَى : يَرِيدُ الْحِمَامَ .
 وَقَوْلُهُ بُدِرْنَ : أَيُّ طَعْنٍ فِي بَوَادِرِهِمْ بِالْمَوْتِ . وَالْبَادِرَةُ :
 النَّحْرُ . وَقَوْلُهُ : جِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدَاءً : أَيُّ سَيِّدًا ، وَبَدَأَ
 الْقَوْمَ : سَيِّدَهُمْ . وَبَدَأَ الْجَزُورِ : خَيْرٌ أَنْصِبَائِهَا . وَقَوْلُهُ : وَلَمَّا
 أَيُّ وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا إِلَّا حِينَ مَاتُوا ، فَإِنِّي سُدْتُ بَعْدَهُمْ .
 قَرَأْتُ فِي مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْسَّافِيِّ : أَنشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ،
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَوْتَرٍ ، الْمُحَارِبِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ بَدِيَارِ مِصْرَ ،
 قَالَ : أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ النَّحْوِيُّ
 لِنَفْسِهِ بِالْأَنْدَلُسِ ، فِي كِتَابِ الْإِيضَاحِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ
 النَّحْوِيِّ :

أضع الكرى لتحفظ^(١) الأيضاح
 وصل الغدوة^{بدر} لفهمه برواح
 هو بغية^(٢) المتعمين ومن بغي
 حمل الكتاب ياجه^ب بالمفتاح
 لأبي علي في الكتاب إمامة^ب
 شهد الرواة لها بفوز قدام^(٣)
 يفضي^(٤) إلى أسرار^ب بنوافذ^(٥)
 من علمه بهرت^(٦) قوى الأمداح
 فيخاطب^ب المتعمين بلفظه
 ويحل^ب مشكله^ب بومضة^(٧) واحي

(١) التحفظ : الاستظهار (٢) البغية : بكسر الباء وضمة ، الحاجة ، وبنى
 ضالته يعنيها بقاء وبناية : أي طلبها . (٣) الفداح : جمع قده ، وهو السهم قبل أن
 ينصل ويراش ، وسهم الميسر ، والمراد : فوز كتابه على سائر الكتب العربية ، حيث إن
 سهامه ومراميه صائبة تزدى بغيرها (٤) أفضى به إلى كذا : بلغ وانتهى به إليه
 (٥) نوافذ الكلام : ما مضى منه وجرى وتم ونفذ إلى أعماق القلوب ، جمع نافذة
 (٦) بهر بهراً : من باب نفع ، غلبه وفضله — ومنه قيل للقر الباهر ، لظهوره
 على جميع الكواكب (٧) ومضة واح : أي إشارة خفية لا يعقلها إلا العالمون

مَضَتِ الْعُصُورُ فَكُلُّ نَحْوٍ ظُلْمَةٌ

وَأَتَى فَكَانَ النَّحْوُ ضَوْءَ صَبَاحٍ

أَوْصِي ذَوِي الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَذَكَّرُوا

بِحُرُوفِهِ فِي الصُّحُفِ وَالْأَلْوَابِ

فَإِذَا هُمْ سَمِعُوا النَّصِيحَةَ أَجْحُوا

إِنَّ النَّصِيحَةَ غَيْبًا ^(١) لِنَجَاحٍ

وَكَتَبَ الصَّاحِبُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي الْحَالِ الْمُقَدَّمِ

ذِكْرُهَا: كِتَابِي - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ ، وَأَدَامَ جَمَالَ

الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ بِحِرَاسَةِ مُهْجَتِهِ ، وَتَنْفِيسِ ^(٢) مَهَلَّتِهِ - ، وَأَنَا

سَالِمٌ وَلِلَّهِ حَامِدٌ ، وَإِلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ رَاغِبٌ ،

وَلِيْرُ الشَّيْخِ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - بِكِتَابِهِ الْوَارِدِ شَاكِرٌ .

فَأَمَّا أَخُونَا أَبُو الْحُسَيْنِ قَرِيبُهُ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - فَقَدْ أَلَزَمَنِي

(١) الغب والمغبة : العاقبة (٢) التنفيس : الأمهال ومنه يقال : لك في الامر

نفسه : أى مهلة . والمراد طول عمره .

بِإِخْرَاجِهِ إِلَى أَعْظَمِ مَنَّةٍ ، وَأَتْخَفَنِي مِنْ قُرْبِهِ بِعِلْقِ (١)
 مَضْنَةٍ ، لَوْلَا أَنَّهُ قَلَّ الْمَقَامَ ، وَأُخْتَصَرَ الْأَيَّامَ . وَمَنْ
 هَذَا الَّذِي لَا يَشْتَأِقُ ذَلِكَ الْمَجَاسِ ؟ وَأَنَا أَحْوَجُ مِنْ كُلِّ
 حَاضِرِيهِ إِلَيْهِ ، وَأَحَقُّ مِنْهُمْ بِالْمُتَابَرَةِ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّ
 الْأُمُورَ مُقَدَّرَةٌ ، وَبِحَسَبِ الْمَصَالِحِ مَيْسَرَةٌ ، غَيْرَ أَنَا نَنْتَسِبُ
 إِلَيْهِ عَلَى الْبُعْدِ ، وَتَقْتَبِسُ فَوَائِدُهُ عَنْ قُرْبٍ ، وَسَيُشْرَحُ
 هَذَا الْأَخْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ - حَقَّ الشَّرْحِ بِإِذْنِ اللَّهِ . وَالشَّيْخُ
 - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - يُبْرِدُ غَلِيلَ شَوْقِي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ ، بِعِمَارَةٍ
 مَا أَفْتَتَحَ مِنَ الْبُرِّ بِمَكَاتِبَتِهِ ، وَيَقْتَصِرُ عَلَى الْخُطَابِ الْوَسْطِ
 دُونَ الْخُرُوجِ فِي إِعْطَاءِ الرَّتَبِ إِلَى الشُّطَطِ (٢) ، كَمَا يُخَاطَبُ
 الشَّيْخُ الْمُسْتَفَادُ مِنْهُ التَّمْيِذَ الْأَخِذَ عَنْهُ ، وَيَبْسُطُ فِي
 حَاجَاتِهِ ، فَإِنِّي أَظُنُّنِي أَجْدَرَ إِخْوَانِهِ بِقَضَاءِ مُهِمَّاتِهِ ، إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . قَدْ أُعْتَمِدْتُ عَلَى صَاحِبِي أَبِي الْعَلَاءِ - أَيْدُهُ

(١) يقال : هذا علق مضنة : أي نفيس مما يرضن به ، وهو مثل يضرب في نفاسة الشيء .

(٢) الشطط : مجاوزة الحد في كل شيء .

الله - لِاسْتِنْسَاخِ التَّذْكَرَةِ ، وَلِلشَّيْخِ - أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ -
رَأْيَهُ الْمَوْفَّقُ فِي التَّمْكِينِ ، مِنْ الْأَصْلِ وَالْإِذْنِ بَعْدَ النَّسْخِ
فِي الْعَرَضِ - بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى - .

قَالَ حَدَّثَنِي عَلَمُ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ
الْأَنْدَلُسِيُّ - أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَى - قَالَ : وَجَدْتُ فِي مَسَائِلِ
نَحْوِيَّةٍ ، نُسِبُ إِلَى ابْنِ جِيٍّ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ لِأَبِي عَلِيٍّ
شِعْرًا قَطُّ ، إِلَى أَنْ دَخَلَ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ رَجُلٌ مِنْ
الشُّعْرَاءِ ، فَجَرَى ذِكْرُ الشُّعْرِ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنِّي
لَأَغْبِطُكُمْ عَلَى قَوْلِ هَذَا الشُّعْرِ ، فَإِنَّ خَاطِرِي لَا يُوَاتِينِي (١)
عَلَى قَوْلِهِ ، مَعَ تَحْقِيقِي لِلْعُلُومِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَوَارِدِهِ . فَقَالَ
لَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ : فَمَا قُلْتَ قَطُّ شَيْئًا مِنْهُ الْبَتَّةَ ؟ فَقَالَ :
مَا أَعْهَدُ لِي شِعْرًا إِلَّا ثَلَاثَةَ آيَاتٍ قُلْتَهَا فِي الشَّيْبِ ، وَهِيَ
قَوْلِي :

(١) لَا يُوَاتِينِي : لَا يَطَاوَعُنِي

خَضَبْتُ الشَّيْبَ لَمَّا كَانَ عَيْبًا
 وَخَضَبُ الشَّيْبِ أَوْلَى أَنْ يُعَابَا
 وَلَمْ أَخْضِبْ مَخَافَةَ هَجْرٍ خَلٍ
 وَلَا عَيْبًا خَشِيْتُ وَلَا عِتَابَا
 وَلَكِنَّ الْمَشِيبَ بَدَأَ ذَمِيمًا
 فَصَيَّرْتُ الْخِضَابَ لَهُ عِقَابَا
 فَاسْتَحْسَنَاهَا وَكَتَبْتَاهَا عَنْهُ ، أَوْ كَمَا قَالَ . لِأَنِّي
 كَتَبْتُهَا عَنِ الْمَفَاوِهَةِ ^(١) ، وَلَمْ أَقْلُ الْفَاطِهَاتَا .

أَخْبَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْفَرَّاءَ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ،
 نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ نُوحِ الْمُقْرِي ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّمْسِيُّ الْغَوِيُّ بِيَعْدَادَ ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيِّ النَّحْوِيُّ ، قَالَ :
 جِئْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ السَّرَّاجِ لِأَسْمَعَ مِنْهُ الْكِتَابَ ، وَحَمَلْتُ
 إِلَيْهِ مَا حَمَلْتُ ، فَلَمَّا انْتَصَفَ الْكِتَابُ عَسَرَ ^(٢) عَلِيٌّ فِي

(١) كانت في الاصل : « المفاوضة »

(٢) يريد تصعب ، وأبدي ما يحملني على عدم الاستمرار

تَمَامِهِ ، فَانْقَطَعْتُ^(١) عَنْهُ لِتَمَكُّنِي مِنَ الْكِتَابِ ، فَقُلْتُ
 لِنَفْسِي بَعْدَ مُدَّةٍ : إِنْ سِرْتُ إِلَى فَارِسَ ، وَسُئِلْتُ عَنْ
 تَمَامِهِ ، فَإِنْ قُلْتُ نَعَمْ ، كَذَبْتُ ، وَإِنْ قُلْتُ لَا ، سَقَطَتْ
 الرُّوَايَةُ وَالرَّحْلَةُ . وَدَعَّتْنِي الضَّرُورَةُ ، فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ رِزْمَةً^(٢) ،
 فَلَمَّا أَبْصَرَنِي مِنْ بَعِيدٍ أَنْشَدَ :

وَكَمْ تَجَرَّعْتُ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ حَزْنٍ
 إِذَا تَجَدَّدَ حُزْنٌ هَوَّنَ الْمَاضِي

وَكَمْ غَضِبْتُ فَمَا بَالَيْتُمْ غَضْبِي
 حَتَّى رَجَعْتُ بِقَلْبِي سَاخِطٍ رَاضِي

قَرَأْتُ بِحَطِّ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْخَشَّابِ : كَانَ شَيْخُنَا ،
 يَعْنِي أَبَا مَنْصُورٍ مَوْهُوبَ بْنَ الْخَضِرِ الْجَوَالِيقِيِّ فَلَمَّا
 يَنْبُلُ^(٣) عِنْدَهُ مُمَارِسٌ لِلصَّنَاعَةِ النَّحْوِيَّةِ ، وَكَوَّ طَالَ فِيهَا
 بَاعُهُ ، مَا لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ عِلْمِ الرُّوَايَةِ ، وَمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ

(١) في الاصل : « قطعت » (٢) الرزمة بالكسر ويفتح : ما شد في ثوب واحد

(٣) تجرع النيط : كظمه وحبسه ، والتجرع : تناول الشيء بمرارة (٤) ينبل :

يصير ذا نبل أى نجابة وفضل وشرف .

مِنْ ضُرُوبِهَا ، وَلَا سِيَّمَا رِوَايَةَ الْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَا
يَتَعَلَّقُ بِمَعْرِفَتِهَا مِنْ لُغَةٍ وَقِصَّةٍ ، وَهَذَا كَانَ مُقَدِّمًا لِأَبِي
سَعِيدِ السِّرَافِيِّ ، عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - .
وَأَبُو عَلِيٍّ أَبُو عَلِيٍّ فِي نَحْوِهِ . وَطَرِيقَةُ أَبِي سَعِيدٍ فِي النَّحْوِ
مَعْلُومَةٌ . وَيَقُولُ : أَبُو سَعِيدٍ أَرَوَى مِنْ أَبِي عَلِيٍّ ،
وَأَكْثَرُ تَحْقِيقًا بِالرِّوَايَةِ ، وَأَثَرِي (١) مِنْهُ فِيهَا : وَقَدْ قَالَ
لِي غَيْرَ مَرَّةٍ : لَعَلَّ أَبَا عَلِيٍّ لَمْ يَكُنْ يَرَى مَا يَرَاهُ
أَبُو سَعِيدٍ ، مِنْ مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَخْبَارِيَّاتِ وَالْأَنْسَابِ ، وَمَا
جَرَى فِي هَذَا الْأُسْلُوبِ - كَبِيرَ أَمْرٍ - .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَعَمْرِي إِنَّهُ قَدْ حَكِيَ عَنْهُ ،
أَعْنِي أَبَا عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لِأَنَّ (٢) أُخْطِيءَ فِي خَمْسِينَ
مَسْأَلَةً مِمَّا بَابُهُ الرِّوَايَةُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْطِيءَ فِي
مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ قِيَاسِيَّةٍ . هَذَا كَلَامُهُ أَوْ مَعْنَاهُ ، عَلَى أَنَّهُ

(١) : أرى منه فيها : أى أكثر مادة واطلاعا منه فى الرواية

(٢) كانت فى الاصل « لائى » وأصلحناه الى ما ذكر

كَانَ يَقُولُ : قَدْ سَمِعْتُ الْكَثِيرَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَكُنْتُ
 أَسْتَحْيِ أَنْ أَقُولَ : أَثْبِتُوا أُسْمِي . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ :
 وَكَثِيرًا مَا تُحْصَى ^(١) السَّقَطَاتُ ^(٢) عَلَى الْخِذَاقِ ^(٣) مِنْ أَهْلِ
 الصَّنَاعَةِ النَّحْوِيَّةِ ، لِتَقْصِيرِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَمِنْهُ
 يَذْهَبُونَ ، وَمِنْ جِهَتِهِ يُؤْتُونَ ^(٤) . تَمَّامُ هَذَا الْكَلَامِ فِي
 أَخْبَارِ ابْنِ الْخَشَّابِ .

وَقَرَأْتُ فِي تَارِيخِ أَبِي غَالِبِ بْنِ مُهَذَّبِ الْمَعَرِّيِّ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ مَضَى إِلَى الْعِرَاقِ ،
 وَصَارَ لَهُ جَاهٌ عَظِيمٌ عِنْدَ الْمَلِكِ فَنَاحَسُرُو . فَوَقَعَتْ لِبَعْضِ
 أَهْلِ الْمَعَرَّةِ ^(٥) حَاجَةٌ فِي الْعِرَاقِ ، أُحْتَاجَ فِيهَا إِلَى كِتَابٍ
 مِنْ الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ سُلَيْمَانَ ، إِلَى أَبِي عَلِيٍّ . فَلَمَّا وَقَفَ

(١) في الاصل : « تبنى » (٢) السقطات : الاخطاء ، وهي جمع سقطه

(٣) خذاق جمع خذاق ، وهو الماهر في عمله (٤) بالبناء للفعول : من

قولهم : أتى من جهة كذا بالبناء للفعول (٥) كانت في الاصل : « المعرفة »

عَلَى الْكِتَابِ قَالَ : إِنِّي قَدْ نَسِيتُ الشَّامَ وَأَهْلَهُ ، وَلَمْ
يَعْرِهُ طَرْفُهُ .

وَذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ : أَنَّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ سَأَلَهُ بِفَارِسِ
إِمْلاءَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَمَلَى عَلَيْهِ صَدْرًا ^(١) كَثِيرًا ،
وَتَقَصَّى الْقَوْلَ فِيهِ ، وَأَنَّهُ هَلَكَ فِي جُمْلَةٍ مَافَقَدَهُ ، وَأُصِيبَ
بِهِ مِنْ كُتُبِهِ . قَالَ عُثْمَانُ بْنُ جُنَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وَإِنْ
وَجَدْتُ نُسْخَةً وَأَمَكَنَ الْوَقْتُ ، عَمِلْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا
أَذْكَرُ فِيهِ جَمِيعَ الْمُعْتَلَاتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَأُمِيزُ
ذَوَاتِ الْهَمْزَةِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَأُعْطِي كُلَّ جُزْءٍ
مِنْهُمَا حِظَّهُ مِنَ الْقَوْلِ ، مُسْتَقْصَى ^(٢) - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - .

وَحَدَّثَنِي أَيْضًا أَنَّهُ وَقَعَ حَرِيقٌ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، فَذَهَبَ
بِهِ جَمِيعُ عِلْمِ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ : وَكُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ
بِحِطِّي ، وَقَرَأْتُهُ عَلَى أَصْحَابِنَا ، فَلَمْ أَجِدْ مِنَ الصُّنْدُوقِ الَّذِي

(١) أى طائفة من أول الكتاب . (٢) من قولهم استقصى المسألة : بلغ الغاية

في البحث عنها . ومثله : تقصى

أُحْتَرَقَ شَيْئًا أَلْبَتَّةَ ، إِلَّا نِصْفَ كِتَابِ الطَّلَاقِ عَنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ الْحَسَنِ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ سَأَلَتِهِ وَعَزَائِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ عَاجِبًا
 ثُمَّ قَالَ : بَقِيَتْ شَهْرَيْنِ لَا أَكَلِمَ أَحَدًا حُزْنًا وَهَمًّا ،
 وَأُنْحَدِرْتُ^(١) إِلَى الْبَصْرَةِ لِغَلْبَةِ الْفِكْرِ عَلَيَّ ، وَأَقَمْتُ مَدَّةً
 ذَاهِلًا مُتَجَبِّرًا أَنْقَضَى كَلَامَهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ .

قَرَأْتُ فِي الْمَسَائِلِ الْحَلَبِيَّةِ ، نُسْخَةَ كِتَابِ كِتَبِهِ أَبُو عَلِيٍّ
 إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْهُ ، يَرُدُّ فِيهِ
 عَلَيَّ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي أَشْيَاءَ أَبْلَغَهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَنْ أَبِي
 عَلِيٍّ نُسْخَتَهُ : قَرَأَ — أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا الْأَمِيرِ سَيْفِ
 الدَّوْلَةِ — عَبْدُ سَيِّدِنَا الرُّقْعَةَ النَّافِذَةَ^(٢) مِنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ،
 فَوَجَدَ كَثِيرًا مِنْهَا شَيْئًا لَمْ تَجْرِعْ عَادَةُ عَبْدِهِ بِهِ ، وَلَا سِيمًا مَعَ
 صَاحِبِ الرُّقْعَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى قَلَّةِ
 حَفَظِ هَذَا الرَّجُلِ فِيمَا يَقُولُهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « وَلَوْ بَقِيَ عُمَرُ

(١) انحدرت : هبطت (٢) نفذ وأنفذ الكتاب إلى فلان : أرسله

نُوحٍ مَا صَلَحَ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى السِّرَافِيِّ « مَعَ عَلَيْهِ بَأْسٌ »
 ابْنُ بَهْرَازِ السِّرَافِيِّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانُ وَمَعَامُوهُمُ ، أَفَلَا
 أَصَلَحَ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانُ ؟ هَذَا مَا لَا خَفَاءَ
 بِهِ . كَيْفَ وَهُوَ قَدْ خَلَطَ فِيهَا حَكَاةً عَنِّي ؟ وَأَنْتَ قُلْتَ :
 إِنَّ السِّرَافِيَّ قَدْ قَرَأَ عَلَيَّ وَلَمْ أَقُلْ هَذَا . إِنَّمَا قُلْتَ :
 « تَعَلَّمَ مِنِّي » أَوْ « أَخَذَ عَنِّي » هُوَ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ يَنْظُرُ الْيَوْمَ
 فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ . وَلَيْسَ قَوْلُ الْقَائِلِ : « تَعَلَّمَ مِنِّي »
 مِثْلَ « قَرَأَ عَلَيَّ » ، لِأَنَّهُ قَدْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَتَعَلَّمُ مِنْهُ ،
 وَقَدْ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَنْ لَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ . وَتَعَلَّمَ ابْنُ بَهْرَازِ مِنِّي
 فِي أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ وَبَعْدَهُ ، لَا يَخْفَى عَلَيَّ مِنْ كَلْبٍ
 يَعْرِفُنِي وَيَعْرِفُهُ ، كَعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الْوَرَّاقِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
 ابْنِ يُونُسَ . وَمَنْ كَانَ يَطْلُبُ هَذَا الشَّأْنَ مِنْ بَنِي الْأَزْرَقِ
 الْكُتَّابِ وَغَيْرِهِمْ . وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْفُرْسِ الَّذِينَ كَانُوا
 يَرَوْنَهُ يَغْشَانِي ^(١) فِي صَفِّ شُونَيْزَ ، كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ

(١) پنهانی : یا تویی

دَرَسْتَوِيهِ النَّحْوِيَّ ، لِأَنَّهُ كَانَ جَارِي بَيْتَ (١) بَيْتَ قَبْلَ
 أَنْ يَمُوتَ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخُوهُ ، فَيَنْتَقِلَ إِلَى دَارِهِ الَّتِي
 وَرَثَهَا عَنْهُ فِي دَرْبِ الرَّعْفَرَانِيِّ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ «إِنِّي قُلْتُ : إِنَّ ابْنَ الْخِيَّاطِ كَانَ لَا يَعْرِفُ
 شَيْئًا» ، فَغَلَطُ فِي الْحِكَايَةِ ، كَيْفَ اسْتَجَبَ هَذَا وَقَدْ كَلَّمْتُ
 ابْنَ الْخِيَّاطِ فِي مَجَالِسِ كَثِيرَةٍ ؟ . وَلَكِنِّي قُلْتُ : إِنَّهُ لَا لِقَاءَ
 لَهُ ، لِأَنَّهُ دَخَلَ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَصَادَفَ
 أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى وَقَدْ صَمَّ صَمًّا شَدِيدًا ، لَا يَجْرِقُ الْكَلَامَ
 مَعَهُ سَمْعُهُ ، فَلَمْ يُسْأَلْ تَعَلَّمَ النَّحْوَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ يُعَوَّلُ
 فِيهَا كَانَ يُؤَخِّدُ عَنْهُ ، عَلَى مَا يُجْمَلُهُ (٢) دُونَ مَا كَلَّمَ يَقْرَأُ
 عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْأَمْرُ لَا يُنْكَرُهُ أَهْلُ هَذَا الشَّأْنِ وَمَنْ
 يَعْرِفُهُمْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : «قَدْ أَخْطَأَ الْبَارِحَةَ فِي أَكْثَرِ مَا قَالَهُ» ،
 فَاعْتِرَافٌ بِمَا إِنَّ اسْتَعْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ كَانَ حَسَنًا ، وَالرُّقْعَةُ طَوِيلَةٌ

(١) بيت بيت : طرفان مرکباز مبنیان علی فتح الجزین : بمعنى ملاصقاً

(٢) يمله : من أمثلت الكتاب علی الكاتب إملالا : ألقيته عليه ، ونظيره : أمليته

فِيهَا جَوَابٌ عَنْ مَسَائِلَ أُخِذَتْ (١) عَلَيْهِ . كَانَتْ النُّسْخَةُ غَيْرَ
مَرْضِيَّةٍ ، فَتَرَكَتُهَا إِلَى أَنْ يَقَعَ مَا أَرْتَضِيهِ . وَأَكْثَرَ
النُّسخِ بِالْحَلَبِيَّاتِ لَا تُوجَدُ هَذِهِ الرُّقْعَةُ فِيهَا .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْفَتْحِ عُمَانَ بْنِ جَنِيٍّ الَّذِي
لَا أَرْتَابُ (٢) بِهِ قَالَ : وَسَأَلْتُهُ « يَعْنِي أَبَا عَلِيٍّ » فَقُلْتُ :
أَفَرَأَتِ أَنْتَ عَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ،
وَقَرَأَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَيَّ أَبِي سَعِيدٍ يَعْنِي الشُّكْرِيَّ . قَالَ :
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَتَبَ مِنْ كُتُبِ أَبِي سَعِيدٍ كَثِيرًا ،
وَكَتَبَ أَبِي زَيْدٍ . قَالَ : وَذَا كَرَّمْتَهُ (٣) بِكُتُبِ أَبِي بَكْرٍ
وَقُلْتُ : لَوْ عَاشَ لَظَهَرَ مِنْ جِهَتِهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ ، وَكَلَامًا
هَذَا نَحْوَهُ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُطَوِّلُ كُتُبَهُ .
وَضَرَبَ لِذَلِكَ مَثَلًا قَدْ ذَهَبَ عَنِّي ، أَظُنُّهُ - بَارَكَ اللَّهُ
لِأَبِي يَحْيَى فِي كُتُبِهِ - أَوْ شَيْئًا نَحْوَ ذَلِكَ .

(١) أَخَذَتْ عَلَيْهِ : أَحْصَيْتْ عَلَيْهِ وَعَوَّتْ مِنْ أَجْلِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخَذَهُ مُؤَاخَذَةً :

عَاتِبَهُ . (٢) لَا أَرْتَابُ بِهِ : لَا أَشْكُ فِيهِ

(٣) ذَاكَرْتَهُ : ذَاكَرَهُ فِي الْأَمْرِ مَذَاكَرَةً : كَلَّمَهُ فِيهِ وَخَاضَ مَعَهُ فِي حَدِيثِهِ

قَالَ: وَفَارَقْتُ أَبَا بَكْرٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ وَهُوَ يُشْغَلُ ^(١) بِالْعَلَّةِ
الَّتِي تُؤْفَى فِيهَا، وَرَجَعْتُ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ، ثُمَّ عُدْتُ وَقَدْ
تُؤْفَى. وَرَأَيْتُ فِي آخِرِ كِتَابِهِ فِي مَعَانِي الشَّعْرِ خَطِّي الَّذِي
كَانَ يُمِلُّهُ عَلَيَّ لِأَنَّ كُتْبَهُ فِيهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ
شَيْئًا. قَالَ: وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَتَّبِعُهُمْ ^(٢) فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ الَّتِي
يُرْوِيهَا. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ هَذَا؟ وَفِيهِ مِنَ التَّوَرُّعِ مَا دَعَا
إِلَى تَرْكِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَقَالَ: كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ
رِيَاءً وَعِينَادًا لِأَبِي عُبَيْدَةَ، لِأَنَّهُ سَبَقَهُ إِلَى عَمَلِ كِتَابٍ فِي
الْقُرْآنِ، فَجَنَحَ ^(٣) الْأَصْمَعِيُّ إِلَى ذَلِكَ.

﴿ ٦٠ — الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ * ﴾

المعروف بالأسود الغندجاني اللغوي النسابة. وغندجان: الحسن
الغندجاني

(١) يشغل بالعلة: يقال: شغل عنه بكذا، بالبناء للمفعول — أي التهي به عنه

(٢) يتهم في تلك الأخبار: أي يشك في صدقه فيها (٣) جنح إلى كذا: مال إليه

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٢١٧ بترجمة هي بينها الترجمة التي

وردت له في معجم الادباء

وترجم له في كتاب نزهة الالباة صفحة ٤٣٧ بما يأتي: —

بَلَدٌ قَلِيلُ الْمَاءِ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا أَدِيبٌ أَوْ حَامِلٌ سِلَاحٍ .
 وَكَانَ الْأَسْوَدُ صَاحِبَ دُنْيَا وَزُرُوقٍ ، وَكَانَ عَلَامَةً نَسَابَةً
 عَارِفًا بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا ، قِيمًا ^(١) بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا ،
 وَكَانَ مُسْتَنَدَهُ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَبِي النَّدَى ^(٢) ،
 وَهَذَا رَجُلٌ مَجْهُولٌ لَا مَعْرِفَةَ لَنَا بِهِ .

وَكَانَ أَبُو يَعْلَى بْنُ الْهَبَّارِيَّةِ الشَّاعِرُ يُعْبَرُهُ ^(٣) بِذَلِكَ
 وَيَقُولُ : لَيْتَ شِعْرِي ، مَنْ هَذَا الْأَسْوَدُ الَّذِي قَدْ نَصَبَ ^(٤)
 نَفْسَهُ لِلرَّدِّ عَلَى الْعَمَاءِ ؟ وَتَصَدَّى لِلْأَخْذِ عَلَى الْأُمَّةِ الْقُدَمَاءِ ،

— كان أديباً بارعاً في معرفة أنساب العرب ، ومعرفة أسماء شعابهم ، وكان كثيراً ما يروي عن أبي الندى ، محمد بن أحمد ، ولم يكن بالمشهور ، وكان ابن الهبارية الشاعر ، يعيب أبا محمد الاعرابي بذلك ، وصنف أبو محمد الاعرابي تصانيف لا بأس بها . منها : زهرة الأديب وفرحة الأريب ، وقيد الاوابد إلى غير ذلك ، ويحكي أنه كان يتعاطى تسويد لونه ، فكان يدهن بالزيت ويقعد في الشمس يتشبه بالاعراب ليتحقق تلقينه بالاعرابي .

- (١) قِيمًا في أحوالها : أي ملما إلماماً وافيًا (٢) قال في معجم البلدان إنه من أهل غندجان (٣) يعبره بذلك : ينسبه إلى العار ، ويقبح عليه فعله
 (٤) كانت في الأصل : « وصف نفسه على الرد » .

بِمَاذَا نُصَحُّ قَوْلَهُ ؟ وَنُبْطِلُ قَوْلَ الْأَوَائِلِ وَلَا تَعْوِيلٌ ^(١)
لَهُ فِيمَا يَرْوِيهِ إِلَّا عَلَى أَبِي النَّدَى ، وَمَنْ أَبُو النَّدَى فِي
الْعَالَمِ ؟ لَا شَيْخٌ مَشْهُورٌ ، وَلَا ذُو عِلْمٍ مَذْكُورٍ . قَالَ
الْمَوْلَفُ : وَلَعَمْرِي إِنَّ الْأَمْرَ لَكَمَا قَالَ أَبُو يَعْنَى : هَذَا
رَجُلٌ يَقُولُ : أَخْطَأَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِفُلَانٍ ؛
إِنَّمَا هُوَ لِفُلَانٍ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَاصِحَّةٍ ، وَلَا أَدَلَّةٍ لِأَمْحَةٍ ،
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَدْ ذَكَرَ مِنَ الْقَصِيدَةِ
أَيَّانَا يَسِيرَةً فَيُنْشِدُ هُوَ تَمَامَهَا ، وَهَذَا مَا لَا يَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ
عَلَى أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي كَانَ يَقَاوِمُ
الْأَضْمَعِيَّ ، وَقَدْ أَدْرَكَ صَدْرًا مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ عَنْهُمْ أُخِذَ
هَذَا الْعِلْمُ ، وَمِنْهُمْ أُسْتَمِدَّ أُولُو الْفَهْمِ . وَكَانَ الْأَسْوَدُ لَا يَقْنَعُهُ
أَنْ يَرُدَّ عَلَى أُمَّةِ الْعِلْمِ رَدًّا جَمِيلًا ، حَتَّى يَجْعَلَهُ مِنْ بَابِ
السُّخْرِيَّةِ وَالتَّهْكُمِ ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَالطَّنْزِ . وَالْحِكَايَةُ
عَنْهُ مُسْتَفَاضَةٌ فِي أَنَّهُ كَانَ يَتَعَاطَى تَسْوِيدَ لَوْنِهِ ، وَأَنَّهُ

(١) ولا تعويل له الخ: أي ولا اعتماد له

كَانَ يَدَّهِنُ بِالْقَطْرَانِ ، وَيَقْعُدُ فِي الشَّمْسِ لِيُحَقِّقَ لِنَفْسِهِ
التَّلْقِيبَ بِالْأَعْرَابِيِّ ، وَكَانَ قَدْ رُزِقَ فِي أَيَّامِهِ سَعَادَةً ،
وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ فِي كَنْفِ الْوَزِيرِ الْعَادِلِ أَبِي مَنْصُورٍ بِهِرَامَ
أَبْنِ مَافِنَةَ ، وَزِيرِ الْمَلِكِ أَبِي كَالِيجَارِ بْنِ سُلْطَانَ الدَّوْلَةِ ، بِنِ
بِهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ صَاحِبِ شِيرَازَ ، وَقَدْ
خُطِبَ لَهُ بِبَغْدَادَ بِالسُّلْطَنَةِ . فَكَانَ الْأَسْوَدُ إِذَا صَنَّفَ
كِتَابًا جَعَلَهُ بِاسْمِهِ ، فَكَانَ يُفْضِلُ ^(١) عَلَيْهِ إِفْضَالًا جَمًّا ،
فَأَثَرِي مِنْ جِهَتِهِ . وَمَاتَ أَبُو مَنْصُورِ الْوَزِيرُ فِي سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ : أَنَّهُ صَنَّفَ فِي شُهُورِ سَنَةِ
اَثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَقُرِيَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَلِلْأَسْوَدِ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
السَّلِّ ^(٢) وَالْمَرْقَةِ ، كِتَابُ فُرْجَةِ الْأَدِيبِ فِي الرَّدِّ عَلَى

(١) يفضل عليه : أى يحسن وينيله من فضله

(٢) السِّل : من سل الشيء : سرقه خفية .

يُوسُفَ بنِ أَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ فِي شَرْحِ آيَاتِ سِيبَوَيْهِ ،
 كِتَابُ ضَالَّةِ الْأَدِيبِ فِي الرَّدِّ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي
 النَّوَادِرِ الَّتِي رَوَاهَا ثَعْلَبٌ ، كِتَابُ قَيْدِ الْأَوَابِدِ ^(١) فِي الرَّدِّ
 عَلَى ابْنِ السَّيرَافِيِّ أَيْضًا فِي شَرْحِ آيَاتِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ،
 كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى النَّمَرِيِّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ آيَاتِ الْحَمَّاسَةِ ،
 كِتَابُ نُزْهَةِ الْأَدِيبِ فِي الرَّدِّ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي التَّذْكَرَةِ ،
 كِتَابُ الْخَلِيلِ مُرْتَبٌ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، كِتَابٌ فِي
 أَسْمَاءِ الْأَمَاكِينِ :

﴿ ٦١ — الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ الْبَنَاءِ * ﴾

الحسن بن
أحمد
المقرئ

أَبُو عَلِيٍّ الْمَقْرِيُّ ، الْمُحَدِّثُ الْحَنْبَلِيُّ . وُلِدَ سَنَةَ سِتِّ

(١) قيد الأوابد : يقال : فلان مولع بأوابد الكلام ، وهي غرائبه . وبأوابد الشعر
 وهي التي لا تشاكل . وهو مأخوذ من قولهم : « فرس قيد الأوابد » أي جواد ،
 لأنه إذا سار وراء الأوابد قيدها ومنعها من السير . والمعنى : أنه لسرعة عدوه يدرك
 الوحوش ولا تفوته ، فهو كالقيد يمنعها الشرود ،

(٢) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ، صفحة ٢٥٦ بما يأتي :

هو المقرئ ، الحافظ ، الثنوي أبو علي ، أخذ عن الأعيان المشار إليهم في الزمان ، في علوم
 القرآن ، والقراءات ، والتجويد ، والحديث وطرقه ، واللغة . وله معرفة بالحديث ، وقد
 صنّف في العلوم التي يعلّمها عدة مصنفات . وحكى عنه أنه قال : صنفت خمسمائة مصنف ،

وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً . وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْحَمَّامِيِّ
وغيره . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ (١) بُشَيْرَانَ وَغَيْرِهِمَا ، وَتَفَقَّهُ
عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنِ الْفَرَّاءِ . وَمَاتَ فِي خَامِسِ رَجَبِ
سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَصَنَّفَ فِي كُلِّ فَنٍّ حَتَّى
بَلَغَتْ تَصَانِيفُهُ مِائَةً وَخَمْسِينَ مُصَنَّفًا . مِنْهَا : كِتَابُ شَرْحِ
الْإِيضَاحِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فِي النَّحْوِ ، رَأَيْتُهُ وَكَانَ لَهُ

— وكان حلوا العبارة ، متعددرا للافادة في كل علم عاناها ، وكان حنبلي المعتد ، وقد تكلم فيه
وسأل : هل ذكره الخطيب في التاريخ ؟ : ومع ذكره ، أتع الكفايين : أم مع أهل
الصدق ؟ قليل له : ما ذكره أصلا ، فقال : ليته ذكرني ولو مع الكفايين . توفي يوم
السبت الخامس من رجب ، سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة باب حرب
وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٢١٦ بما يأتي :

الحسن بن أحمد ، بن عبد الله ، بن البنا ، أبو علي المقرئ ، والفتية الحنبلي ،
قال الفغلي ، وابن النجار : قرأ بالروايات على أبي الحسن الحماني ، وتفقه على القاضي
أبي يعلى الخراء ، وسمع الحديث من هلال الحفار وخلق . وصنف في الفنون كثيرا ،
وكانت تصانيفه تدل على قوة فهم ، حدث بالكثير ، وروى عنه ابنه أبو طالب أحمد ،
وأبو العز بن كادش ، وغيرهما . وقيل كان من أصحاب الحديث ، أخذ اسمه من الحسن
ابن أحمد بن عبد الله النيسابوري

قال الفغلي وابن النجار : إذا تأملت كلامه ، بأن لك من رداوته ، وسوء تصرفه ،
أنه لا يجيد العربية

(١) كانت في الاصل : « أبي بشر » ولعل ما ذكر هو الأظهر . لتقدم روايته في

هذا الكتاب .

حَلْفَةٌ^(١) بِجَامِعِ الْقَصْرِ ، يُفْتِي فِيهَا وَيَقْرَأُ الْحَدِيثَ ، وَحَلْفَةٌ
بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ .

وَحَدَّثَ السَّمْعَانِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ السَّمْرَقَنْدِيَّ
يَقُولُ : كَانَ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ اسْمُهُ الْحَسَنُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ ، وَكَانَ سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ
أَبْنُ الْبَنَاءِ يَكْشِطُ^(٢) مِنْ التَّسْمِيعِ^(٣) « بُورِي » وَبِمَدِّ
السَّيْنِ ، وَقَدْ صَارَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْبَنَاءِ قَالَ : كَذَا قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ :
وَهَذَا الْقَوْلُ بَعِيدٌ مِنَ الصَّحَّةِ ، فَإِنَّهُ قَالَ : « كَذَا قِيلَ »
وَلَمْ يَحْكِ عَنْ عَامِهِ بِذَلِكَ ، فَلَا يَثْبُتُ هَذَا . وَالنَّانِي أَنَّ
الرَّجُلَ مُكْتَرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِزَادَةِ لِمَا يَسْمَعُ ، وَمَتَدِينٌ

(١) حلقة بسكون اللام : كل شيء استدار ، ويقال : سأله في حلفته ، أي وهو بين
طلبته المحيطين به كالحلقة (٢) يكشط : كيضرب : يزيل ، يقال : كشط الحرف ،
أزاله من موضعه (٣) ذكره في بنية الوعاة وقال عنه أيضا : إنه يلقب بابن النجار ،
لأنه جاء في آخر الترجمة ما يأتي قال اللفظي وابن النجار أيضا : إذ اتأملت كلامه فيه
« يريد في كتاب شرح إيضاح الفارسي » بأن لك من رداوته وسوء تصرفه أنه لا يحسن
العربية . هـ .

وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُظَنَّ بِالْمُتَدِينِ الْكَذِبُ . وَالثَّالِثُ أَنَّهُ قَدْ
 اُسْتَهْرَتْ كَثْرَةُ رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَّا ، فَأَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ
 الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ ؟
 وَمَنْ ذَكَرَهُ وَمَنْ يَعْرِفُهُ ؟ وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَنْ اُسْتَهْرَ سَمَاعَهُ
 لَا يَخْفَى . وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ وَتَقَلَّتْهُ مِنْ خَطِّهِ : الْحَسَنُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَّا الْمُقْرِي الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ ،
 أَحَدُ الْأَعْيَانِ ، وَالْمُشَارِ إِلَيْهِمْ فِي الزَّمَانِ ، لَهُ فِي عُلُومِ
 الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ عِدَّةُ
 مُصَنَّفَاتٍ . حَكَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : صَنَّفْتُ
 خَمْسَمِائَةَ مُصَنَّفٍ ، وَكَانَ حُلُوَ الْبِبَارَةِ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : وَقَرَأْتُ بِحِطِّ الْإِمَامِ وَالِدِي : سَمِعْتُ
 أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيَّ يَهَامُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ
 ابْنَ الْبَنَّا يَبْغَدَادَ . وَقَالَ : ذَكَرَنِي أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي
 التَّارِيخِ بِالصِّدْقِ أَوْ بِالْكَذِبِ ؟ فَقَالُوا : مَا ذَكَرَكَ فِي
 التَّارِيخِ أَصْلًا . فَقَالَ : لَيْتَهُ ذَكَرَنِي وَلَوْ فِي الْكَذَائِبِ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : أَنبَأَنَا أَبُو عُمَانَ الْعَصَائِدِيُّ ، أَنبَأَنَا
أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ
أَهْلِ الْأَدَبِ كِتَابًا وَضَمَّنَهُ قَوْلَ الْخَالِيلِ بْنِ أَحْمَدَ :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِيَ فَالْقَلْبُ مِنْكَ مَعِيَ

يَرَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غِيَّبْتَ^(١) عَنْ بَصْرِي

أَلْعَيْنُ تُبْصِرُ مَا هَوَى وَتَفْقِدُهُ

وَبِاطِنُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ لِنَفْسِهِ :

إِذَا غِيَّبْتَ أَشْبَا حُنَّا كَانَ بَيْنَنَا

رَسَائِلُ صِدْقٍ فِي الضَّمِيرِ تُرَاسِلُ

وَأَرْوَاحُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

تَلَاقِي بِإِخْلَاصِ الْوِدَادِ تَوَاصِلُ^(٢)

وَنَمَّ أُمُورُهُ لَوْ تَحَقَّقَتْ بَعْضُهَا

لَكُنْتَ لَنَا بِالْعُذْرِ فِيهَا تُقَابِلُ

(١) غيبت : يقال : غيبه ، أي أبعده - وتغيب عنه أي غاب

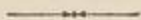
(٢) وفي بعض الروايات « تلاقى بإخلاص الهوى وتواصل »

وَكَمْ غَائِبٍ وَالصَّدْرُ مِنْهُ مُسَلِّمٌ

وَكَمْ زَائِرٍ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ بَلَابِلٌ ^(١)

فَلَا تَجْزَعَنَّ يَوْمًا إِذَا غَابَ صَاحِبُ

أَمِينٍ فَمَا غَابَ الصَّدِيقُ الْمُجَامِلُ ^(٢)



(١) بلايل : من البلبل والبلبلة : الهم ووسواس الصدر

(٢) المجامل من المجاملة : وهى المعاملة بالجميل

انتهى الجزء السابع

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الثامن ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ الحسن بن أحمد الأستراباذى ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى

جميع النسخ محتومة بخاتم ناشره
اسم ناشره
رفاعى

فهرست

الجزء السابع

﴿ من كتاب معجم الأديباء ﴾

بياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
كلمة العماد الأصفهاني	٥	٣
إسماعيل بن عبد الله الميسكالي	١٢	٥
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	١٦	١٣
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني	١٩	١٦
إسماعيل بن علي الخطيبي	٢٣	١٩
إسماعيل بن علي الخضيرى	٢٤	٢٣
إسماعيل بن عيسى العطار	٢٥	٢٤
إسماعيل بن القاسم بن عيدون القالي	٣٣	٢٥
إسماعيل بن محمد الصفار	٣٦	٣٣
إسماعيل بن محمد الوثابى	٤٠	٣٦
إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان	٤٢	٤٠
إسماعيل بن محمد القمى النحوى	٤٢	٤٢
إسماعيل بن محمد بن طامر بن حبيب السكاتب	٤٤	٤٣
إسماعيل بن مجمع الأخبارى	٤٥	٤٤

فهرس الجزء السابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
إسماعيل بن موهوب بن أحمد الجواليقي	٤٧	٤٥
إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي	٥٠	٤٧
الأغر أبو الحسن النحوى	٥١	٥٠
أمان بن الصمصامة النحوى اللغوى الشاعر	٥٢	٥١
أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت	٧٠	٥٢
برزخ بن محمد « أبو محمد العروضى »	٧٥	٧١
بشر بن يحيى القينى النصيبى	٧٥	٧٥
بقي بن مخلد الأندلسى	٨٥	٧٥
بكر بن حبيب السهمى	٩٠	٨٦
أبو بكر بن عياش الكوفى الخياط	١٠٦	٩٠
بكر بن محمد المازنى النحوى	١٢٨	١٠٧
بندار بن عبد الحميد الكرخى الأصبهانى	١٣٤	١٢٨
بهزاد بن يوسف النجيرى	١٣٥	١٣٤
تمام بن غالب « المعروف بابن التيان »	١٣٨	١٣٥
توفيق بن محمد الأطلابى النحوى	١٣٩	١٣٨
ثابت بن الحسين التميمى	١٤٠	١٤٠
ثابت الكوفى	١٤١	١٤٠
ثابت بن عبد العزيز اللغوى	١٤٢	١٤١
ثابت بن سنان الصابىء المؤرخ	١٤٥	١٤٢
ثابت بن محمد الجرجانى النحوى	١٤٨	١٤٥
أبو ثروان العكلى	١٥٠	١٤٨
جبر بن على الربعى النحوى	١٥٠	١٥٠
جعفر بن أحمد المروزى	١٥١	١٥١
جعفر بن أحمد بن عبد الملك الأشبلى	١٥٢	١٥٢
جعفر بن أحمد السراج البغدادى	١٦٢	١٥٣

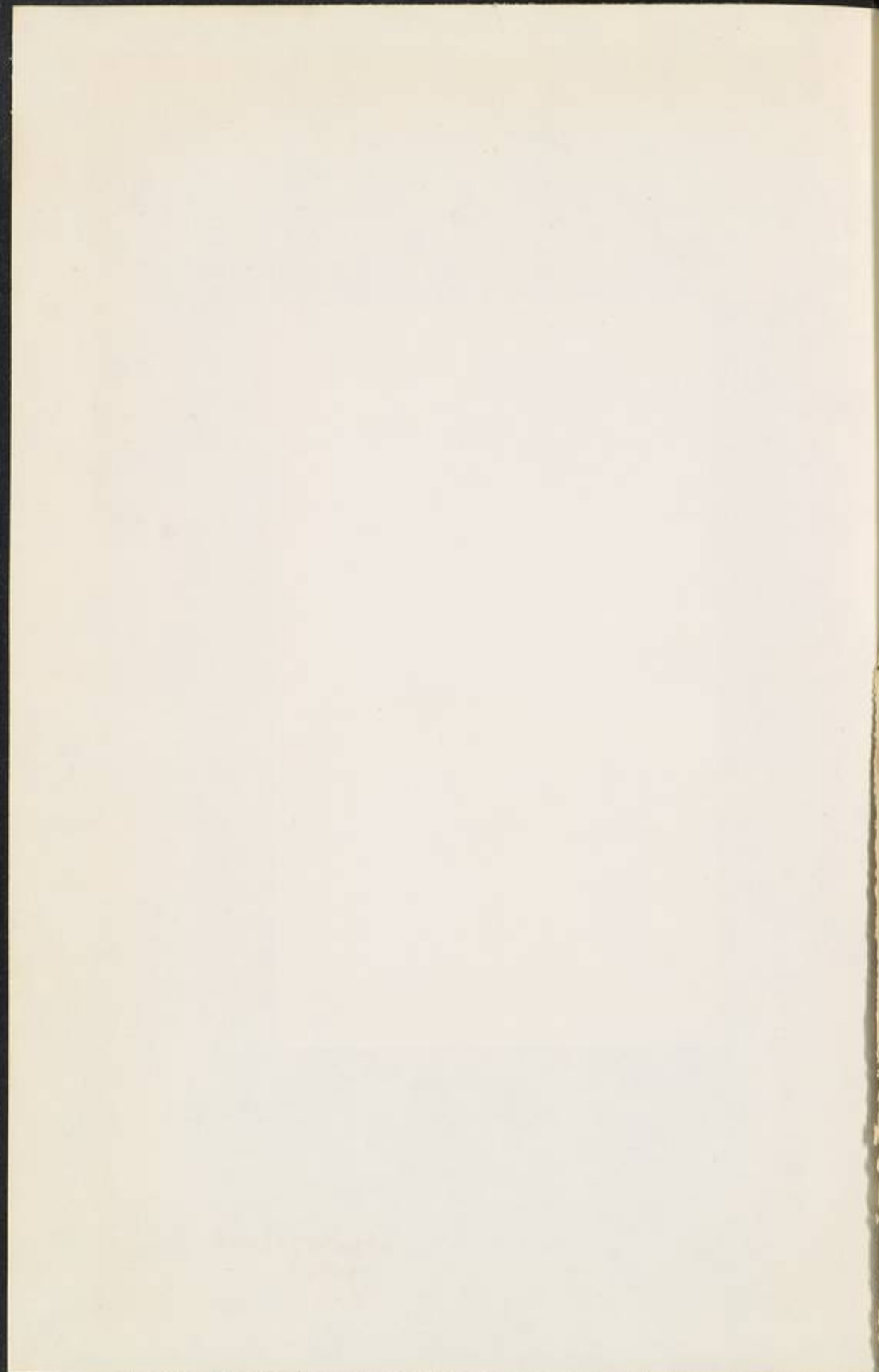
فهرس الجزء السابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
جعفر بن إسماعيل القالي	١٦٢	١٦٢
جعفر بن الفضل « المعروف بابن حنزابة »	١٧٧	١٦٣
جعفر بن قدامة الكاتب	١٨٢	١٧٧
جعفر بن محمد بن حذار الكاتب	١٨٦	١٨٢
جعفر بن محمد بن الأزهر الأخباري	١٨٧	١٨٦
جعفر بن محمد بن ثوابة الكاتب	١٩٠	١٨٧
جعفر بن محمد الموصلي الشافعي	٢٠٥	١٩٠
جعفر بن موسى الحداد	٢٠٥	٢٠٥
جعفر بن هارون الدينوري	٢٠٥	٢٠٥
جلد بن جمل الراوية <i>bach</i>	٢٠٦	٢٠٦
جناد بن واصل الكوفي	٢٠٨	٢٠٦
جنادة بن محمد الهروي اللغوي النحوي	٢١٠	٢٠٩
جهم بن خلف المازني	٢١٢	٢١٠
جودي بن عثمان	٢١٤	٢١٣
حبشي بن محمد الشيباني النحوي	٢١٦	٢١٤
حبيش بن عبد الرحمن أبو قلابة	٢٢٠	٢١٦
حبيش بن موسى الضبي	٢٢١	٢٢٠
حسان بن مالك اللغوي الأندلسي	٢٢٥	٢٢١
الحسن بن زولاق	٢٣٠	٢٢٥
الحسن بن أحمد بن الحائك الهمداني	٢٣١	٢٣٠
الحسن بن أحمد الفارسي	٢٦١	٢٣٢
الحسن بن أحمد الأعرابي الغندجاني اللغوي	٢٦٥	٢٦١
الحسن بن أحمد المقرئ	٢٧٠	٢٦٥

5192

*PB-32751-SB
5-10T
C-C

B





**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

Bookkeeper[®]

Deacidification for Libraries and Archives

August 2009

